د. حسن مكي

كشف الغطاء
عن ما وَرَد في
مُدَوّنتي
من وفاة ملس زناوي
حتى الإطاحة بالبشير



المصورات

2019

كشف الغطاء عن ما وَرَد في

مُدَوّنتي

من وفاة ملس زناوي
حتى الإطاحة بالبشير

الكتاب: كشف الغطاء عن ما وَرَد في مُـدَوّنـتـي:
من وفاة ملس زناوي حتى الإطاحة بالبشير
الكاتب: د. حسن مكي

تاريخ النشر: الطبعة الأولى 2019م

رقم الإيداع: 2019/0534م

المدير المسؤول: أسامة عوض الريح
التصميم والإخراج: محمد الصادق الحاج

الناشر:



للنشر والطباعة والتوزيع
الخرطوم غرب،
شارع الشريف الهندي
المتفرع من شارع الحرية

ت: 249912294714+
elrayah1995@gmail.com

فهرسة المكتبة الوطنية أثناء النشر - السودان
320.08
ح. ك حسن مكي محمدأحمد، 1952م -
كشف الغطاء عن ما ورد في مدونتي من وفاة ملس زناوي حتى الإطاحة بالبشير/
حسن مكي محمدأحمد.- الخرطوم: ح. م. م. أحمد، 2019م.
222 ص؛ 17x24سم.
ردمك: 5-93-57-99942-978
1. السياسة - مقالات ومحاضرات. 2. المقالات العربية - السودان.
أ. العنوان.

د. حسن مكي

كشف الغطاء عن ما وَرَد في

مُدَوّنتي

من وفاة ملس زناوي
حتى الإطاحة بالبشير

دار المصورات



للنشر والطباعة والتوزيع

2019

المحتويات

فاتحة

مما لفت نظري، حينما كنت أقرأ في مذكرات الرئيس السابق للاتحاد السوفيتي، جورباتشوف، أن كتابه الأول الذي يشرح سياسة البروسترايكا أي الانفتاح وإعادة البناء للاقتصاد والسياسة، قد طبع منه خمسة ملايين نسخة وترجم إلى ثمانين لغة - وبلغ عائده المادي ملايين الدولارات، وقارنت حالنا، حيث إننا في أحسن الظروف لا يتجاوز المطبوع عندنا ثلاثة ألف نسخة، ودون عائد مادي ولعل المطبوع من هذه الدراسة قد لا يتجاوز الألف نسخة.

والهوة تتسع ما بين عالمنا، العالم الثالث، والعالم المتطور الممثل في الدول الرائدة في التقانة والتكنلوجيا والصناعة، ففي عام 1874، أي قبل حوالي 145 عاما، حينما جاء جارلس غردون للسودان، جاء يحمل تصورا لمد خطط السكك الحديدية ما بين أسوان، الخرطوم، كيب تاون، وبدأ مشروع السكك الحديدية السودانية في عام 1884 - أي قبل مائة وخمس عشرين سنة، ولكن حتى اليوم لا تستطيع القدرة السودانية صنع قطع غيار القطار، دعك من صنع القاطرة.في وقت دخل العقل الإنساني في آفاق صناعة الطائرات وأبراج الاتصالات والأقمار الصناعية وناقلات النفط العملاقة والبوارج والسفن واستخدامات الذرة، وما يزال عالمنا لا يحسن الصناعات الأولية، كالمنسوجات والأواني والروائح والصابون، ولعل الفجوة الزمنية التي تفصلنا

لا تقل عن مائتي عام، أي بعد مائتي عام ربما نصل إلى ما وصلوا إليه اليوم وليس ما سيصلون إليه بعد مائتي عام.

ولعل فيما قلت مبالغات، لأن دولا كسنغافورة وكوريا والنمور الآسيوية كسروا هذه الفجوة وأصبحوا في ميدان السباق، فهل يا ترى ستتجدد الأحوال والظروف في بلادنا ونكون كذلك في ميدان السباق ربما.. ولم لا؟

وربما أن واحد من شروط النهضة، هو العقل القارئ، العقل المطلع، العقل الذي يقرأ ويكتب في الدين والأدب والفكر والتقانة ومختلف فنون البحث العلمي، الطب والفيزياء وعلوم الهندسة والإلكترونيات كل في مجاله، وبين يدي القارئ ما استخرجته من مدوناتي، في ست السنوات الأخيرة 2014- حتى مطالع 2019م ولعل أهم حدث هو ما تم في خواتيم هذه المرحلة المتعلق بالإطاحة بنظام حكم الرئيس عمر البشير، وتوابعه من ذوبان المؤتمر الوطني، كأنه فص ملح في ماء، وازدهار مكونات اليسار السوداني واضمحلال الحركة الإسلامية وملء فراغها بمكونات الحركات السلفية.

والمحزن ليس فقط اضمحلال الحركة الإسلامية السودانية بواجهتها مؤتمر وطني ومؤتمر شعبي، بل إن قيادات المكون الأول لم تك قادرة على عمل جمل مفيدة لعضويتها، بل اختفت قياداتها السياسة عن الأنظار وتواري بعضها خجلا ولم تملك حتى شجاعة زوجة عزيز مصر – التي صدقت ثم تابت الآن حصحص الحق ولم تتوار عن الأنظار، عجبا اين قيادات الحركة التي دفعت بعشرات الألوف من شباب الحركة إلى محارق الجنوب ودارفور وجنوب النيل الأزرق وجبال النوبة والغريب في الأمر، أن أمر الإطاحة بالبشير، كان تغييراً أسهم فيه رموز

النظام من العسكريين الإسلاميين، إحلالاً وإبدالاً، وليس ثورة ولا حتى انقلابا، ذهب الرئيس البشير ونائبه وحلت ذات التراتبية العسكرية والأمنية ولم يتم اعتقال سوي ربما 25 من قادة النظام، ومعظم من كانوا في الجهاز السياسي، بينما قيادات الحركة الإسلامية مؤتمر وطني وشعبي وغيرها لم يمسها ضرر، مما كشف أن الحركة الإسلامية كانت فقط مستأنسة وموؤدة ومجرد رسم وعنوان بدون روح أو فاعلية، ولم يك مرغوبا في حضورها الروحي والفكري والسياسي والاجتماعي، ولذا حينما جاءت لحظتها، لم تك موجودة، والحقيقة أنها فقدت بكارتها حينما غضت الطرف عن الفساد وانتهاكات حقوق الإنسان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر داخل بيتها السياسي الذي أقامته.

ويحتاج المجتمع السوداني أن تطل الحركة الإسلامية برأسها من تحت الأنقاض، حتى ولو تحت مسمى وعنوان جديد وبرنامج يقوم على المعاصرة، والتقدم وقادر على مخاطبة العقل الإنساني وليد ظروف ما بعد القرن العشرين، ولعل هذه الدراسة تكشف جزئيا عن مجريات الأمور في هذا العالم، ومطلوبات حركة السياسة والثقافة المستمدة من هذا الحراك العالمي وما فيه من متغيرات وأرجو أن تسهم هذا الدراسة في تكوين عقل إسلامي جديد قادر عن الاستجابة لمطلوبات المرحلة وما تستحقه من جهاد وتجديد وتفكير جديد.

والسلام، أ. د. حسن مكي محمد أحمد

الخميس: 17 رمضان 1440هـ

23 مايو 2019م

تعريف المختصرات الواردة في الدراسة

صحف مصرية	
الأهرام اليومي جريدة مصرية يومية رسمية تصدر منذ عام 1875	Ahram.org.eg
المصري اليوم جريدة مصرية يومية مستقلة	Almsryalyoum.com
الشروق: صحيفة مصرية مستقلة	
صحف بريطانية	
	The Telegraph –Telegraph online, Daily Te, The Daily Mail The Independent The guardian ,com
الصحيفة الشقيقة للجارديان، وتصدر يوم الأحد من كل اسبوع:	The observer
	The sun
صحف ومجلات أمريكية	
	The New Yorker Magazine The New York Times

الفصل الأول

من وارد الذاكرة إلى الذاكرة المدونة

لعل هذه هي المرة الثالثة التي أتناول فيها جزءا من مسيرة الحياة، وكانت المرة الأولى خاطرات من الذاكرة بعنوان: «قصتي مع الحركة الإسلامية» وقد صدرت ككتيب أعتقد من هيئة الأعمال الفكرية، ثم بعد فترة ألح عليّ الأخ عبدالمحمود نورالدائم الكرنكي حينما أسندت إليه رئاسة تحرير الصحافة أن أواصل في ذلك، فكتبت سلسلة من المقالات اعتقد أنها بعنوان «ابن نازح يروي قصته» وأعتقد أنها قد تجاوزت العشرين حلقة، وقد اخترت كلمة «نازح» لأنني أعتقد أن في النزوح خير، لأن في النزوح انتقالاً من طرف إلى طرف، ومن مكان إلى مكان، ومن بيئة إلى بيئة، والانتقال أو النزوح قد يصقل الشخص خصوصاً إذا كان صاحب قضية، وقد كان أصحاب النزوح والانتقال جلهم أصحاب قضية كأبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام، هاجر ونزح من العراق إلى مصر ثم إلى الحجاز ثم انتهي به المطاف إلى الشام في رام الله الحالية ثم إن زوجته هاجر كانت من النازحات إلى وادي غير ذي زرع، والسيدة مريم العذراء وابنها المسيح نزحا- وعلى حمار- من بيت لحم في فلسطين إلى مصر، وثلثي صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام البعثة هاجروا إلى الحبشة في أيام شدة وأهوال، كان بينهم نساء كرقية بنت النبي(صلى الله عليه وسلم) وزوجة سيدنا عثمان ومعها كثير من النساء من نساء وسيدات مكة، ويكفي أن بينهن أم حبيبة بنت سيد مكة أبي سفيان، وبعضهم قضى أربعة عشر عاما مهاجرا كجعفر بن أبي طالب وزوجته، والذين لم يعودوا من مهجرهم إلا بعد فتح خيبر، حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم: لا أدرى بأيهما أفرح بفتح خيبر أم بعودة جعفر، ولكن لم

يطل المقام بجعفر لأنه استشهد بعد سنتين في غزوة مؤتة الشهيرة.

ولكل هذه الأسباب أحببت أن أتبرك بكلمة نازح ونزوح، ولكن هذه المرة أخترت عنوانا آخر: «من الذاكرة المرسلة إلى الذاكرة المدونة» لأنني اعتدت أن أكتب معتمداً على هامش كل المذكرات التي كانت تصلني وخصوصا من الشيخ الأنصاري من كبار رجالات قطر وكان والده عضوا في المجلس التأسيسي للمركز الإسلامي الإفريقي، والذي من بعد وفاة والده، انتقلت عهدة العائلة إليه، ويقوم في هذه الأيام أو الشهور 2018م- 2019م ببناء كلية للقرآن الكريم بجامعة إفريقيا العالمية.

ومن دون ترتيب أبدأ هذه المذكرات بخبر استشهاد المحامي الصديق فتحي خليل والذي وصلني في يوم السبت 28 شوال 1433هـ الموافق 12 سبتمبر 2012م وذهبت إلى الدافنة التي كانت في اليوم التالي حيث أديت صلاة الجنازة في مقابر بري فعدت، وذكرني فقده فقد الرموز الذين نهضت على أكتافهم الحركة الإسلامية كأحمد عثمان مكي ومحمد عثمان محجوب، ومبارك قسم الله وحاج نور من الكهول ومن الشباب على عبدالفتاح وعبيد ختم وطارق مبارك ومن الشيوخ موسى حسين ضرار ومحمد الصادق الكاروري ومحمد يوسف محمد، وحافظ الشيخ، ولم يبق من الجيل الذي عرفته سوي عبدالرحيم على ومحمد على الأمين وعلى عثمان، ومهدي إبراهيم وعبدالرحيم محمد حسين وتاج السر مصطفي ودفع الله حسب الرسول وعبدالرحمن إبراهيم وربيع حسن أحمد وزكريا بشير وقطبي المهدي وجار النبي والطيب زين العابدين ومن الشيوخ دكتور الترابي وصادق عبدالله عبدالماجد ويسن عمر الإمام وإبراهيم السنوسي، وحينما كتبت هذه الكلمات كان الترابي وصادق عبدالله عبدالماجد ويسن عمر الإمام لا يزالون على قيد الحياة.

هوامش على استشهاد فتحي خليل:

مع أنه فتحي خليل قد سبقني إلى الجامعة إلا أنني زاملته في حركة الاتجاه

الإسلامي، وكذلك في المكتب التنفيذي لاتحاد طلاب جامعة الخرطوم، كما سافرنا سويا إلى بريطانيا وفرنسا وإيطاليا، كما جمعنا السجن وجمعتنا لقاءات ومسامرات لأربعتنا أحمد عثمان مكي وبهاء الدين حنفي وفتحي خليل وشخصي، وقد جمعنا المزاج السياسي المشترك وكان آخر اتصال له معي أن طلب مني أن أرافقه إلى دنقلا في حملته الانتخابية ليكون واليا، ومع أنني لم أكن راضيا من نقله من المركز وهو الخرطوم وهو عمدة القانونيين الإسلاميين ونقيب المحامين، إذ كنت أرى في ذلك محاولة لتهميش أصحاب القدرة والسبق، ولكن لم أكن لأعصى له أمرا، واستعرضت كل هذه الشريط بعد أن جاء خبر استشهاده في حادث حركة أليم بطريق الشمالية ما بين كريمة ودنقلا.

وفاة ملس زيناوي:

مات رئيس الوزراء الإثيوبي ملس زيناوي في 20 أغطس 2012م وكتبت في ذلك اليوم في مذكرتي عن القراءات غير المجدية في وفاة زيناوي الذي يدفن اليوم الأحد 2 سبتمبر 2012م أي بعد أسبوعين في وفاته ومرضه الطويل. وإثيوبيا في حيرة من أمرها، جبهة حاكمة ومعارضة، ومتى وإن حافظت جبهة تحرير التقراي على قوامها وعلى استقرار إثيوبيا إلا أنها كقوة حاكمة ومؤثرة تتلاشى، وفي برنامج الندوة يوم الأحد في 3 سبتمبر 2012م ومع الدكتور عبدالوهاب الطيب ركزت على أن القوميات الإثيوبية أخذت نخرج من قمقم التخلف والعزلة واتطلع للمستقبل، وأنها لن تتنازل عن شراكتها في الدولة الإثيوبية إلا ربما للانفصال أو الاستقلال، وأن أمور الدولة تدار بسرية وكتمان وهذا جزء من شخصية الحكم وتداول السلطة في إثيوبيا، فمنليك مثلا مات عام 1913م ولكن لم يعلن عن موته إلا عام 1916م ولا يعرف، لخليفة الإمبراطور ليجاسو قبر ولا مكان حتى يومنا هذا، ولا طريقة قتله، وعلى ذلك كان أمر الإمبراطور هيلاسلاسي والذي لم يعرف عن شيء حتى مات وكيف قتل وأين دفن إلا بعد سبعة عشر عاما أي عام 1991م منذ سقوطه في 1974م، وقد اكتشف أنه قد دفن في بلاعات حمامات قصره، ثم أعيد دفنه في

مدفنة لائقة في عام1994م في أديس ابابا.

أما زيناوي فإلى اليوم لم يعرف مرضه ولم يعلن عن موته إلا بعد أسبوعين، ولا تزال إثيوبيا لغزا، حيث لم يكن يتوقع أحد مجيء هايلي ماريام ديسالين إلى السلطة في إثيوبيا وهو من قومية الوليتا إحدي القوميات الإثيوبية الصغيرة وربما تم اختياره حتى تُواصِل النخبة التقراوية السلطة وأعباء الحاكم من وراء الكواليس، ولكن هذه المعادلة فشلت ليبرز ومن تحت الأنقاض أبي أحمد من قومية الأورومو رئيسا للوزراء خلفا لديسالين في أبريل 2018م، وفي أقل من ثمانية أشهر قام بإعادة هيكلة الدولة وأجهزتها العسكرية والسياسية ونقل السلطة إلى رموز قومية الأورومو، وأعلن الامتثال لمطلوبات الديمقراطية وحقوق الإنسان كما قام بمبادرة سياسية مذهلة في المصالحة مع إريتريا في يوليو 2018م ولا تزال أمور إثيوبيا تشكل مفاجأة حيث حظيت المرأة الإثيوبية بنصف المقاعد الوزارية الاتحادية بالإضافة إلى رئاسة الدولة وفي فترة كذلك رئاسة البرلمان، وخطفت بذلك إثيوبيا الانظار. ويحاول التجراي العودة لمقاعد السلطة، من خلال توظيف كرت الأقليات أي تجميع الأقليات في قائمة واحدة، ليعودوا للسلطة قهراً أو سلما- والمقصود بالأقليات بني شنقول والعفر والصومال وغيرهم تحت قيادة التجراي(مجابهة تحالف الأورمو والأمهرا).

الصومال الدولة المضطربة:

أما الدولة المضطربة الأخرى فهي الصومال، فلا تزال أمورها تسير من سيء إلى أسوأ منذ الإطاحة بسياد بري منذ عام 1991م، وقيام جمهورية أرض الصومال وقيام جمهوريات أخرى تحت مسمى الفيدرالية، ومناطق خاضعة لسلطة حركة الشباب وهي كذلك من منظور الفاعلين من غير الدول وتعتبر حركة الشباب دولة صغيرة لها جيشها وعلمها ومناطقها المحررة وموانؤها ومطاراتها، وتتعرض الصومال إلى تدخلات دولية سافرة حيث توجد فيها قاعدة أمريكية لملاحقة حركة الشباب وكذلك قوات إثيوبية تتوغل بعض المرات حتى مدينة بيدو بالإضافة إلى قوات الاتحاد الإفريقي من أوغندا

وروانداوغيرها، وما قصة الطائرات الأوغندية الأربعة ببعيدة حيث فشلت ثلاثة منها في الوصول للصومال، وتحطمت على جبل كينيا، وهي طائرات روسية من طراز ميج وأنقذ ثلاثة من طواقمها بينما نجحت الرابعة في الوصول إلى مطار مقديشو يوم الثلاثاء 14 أغسطس 2012م ومن وارد المذكرات كما كتبت يوم الثلاثاء 26 رمضان 1433هـ الموافق 14 أغسطس 2012م إعفاء وزير الدفاع المشير الطنطاوي وكان حينها عمره 76 سنة ورئيس هيئة أركانه الفريق سامي عنان وكان عمره 64 عاما، وتم تعيين مدير الاستخبارات الفريق عبدالفتاح السيسي وزيرا للدفاع وعمره 57 عاما كما عين رئيسا لهيئة الأركان الفريق محمود إبراهيم حجازي وهو نسيبه وعمره أيضا 56 عاما وقد جاء مرسي لحكم مصر بعد ثورة شعبية وواجهته صعوبات محلية وإقليمية ودولية وعلى الأخص من إسرائيل التي ظلت تعمل على خسارة الجيش المصري لمعركة سينا حتى يتم تدويل قضية معركة سينا على غرار ماحصل في السودان في قضية دارفور ومع انشغال عقلي إلا أنني وبعد العيد وفي يوم الثلاثاء 3 شوال 1433هـ الموافق 21 أغسطس قمت برفقة دكتور عبدالوهاب الطيب والبهاري بزيارة خليفة أم ضوا بان الشيخ الطيب الجد وصلينا الظهر معه، ثم بعد ذلك ذهبنا لكترانج لحضور زواج ثم عدنا للجامعة وكأن الأحزان لا تنتهي وذهبنا كذلك يوم الخميس للتعزية لأسرة بدر الزمان وشقيقه الفريق الدخري وأنس عمر في استشهاد شقيقهم لقمان.

ومع أنني لا أمل السفر والمشاركة في المؤتمرات إلا أنني ومع ضغوط السفارة الإيرانية تعللت بعلل كثيرة لعدم إكمال زيارة كنت قد دعيت لها من قبل السفارة الإيرانية لأن تكلفتها على الجامعة أكبر من عائدها.

ولأن أصدقاءنا في الخليج لا يطيقون خبر زيارتي لإيران، بالإضافة إلى موقف إيران من سوريا الملتبس وتملصت من ذلك رغم إلحاح القائم بأعمال السفارة الإيرانية في الخرطوم، الذي زارني مع زوجته في المنزل، وواصل ملاحقتي بالتلفون ومع ذلك فقد استطعنا أن نمد جامعة إفريقيا بثماني حافلات

هدية من الحكومة الإيرانية على عهد السفير الإيراني عامر.

ونتيجة لزياراتي المتكررة إلى إيران فقد روجت بعض الدوائر الغربية أنني شيعي،وهي تهمة مرتبة أساسها أن أطروحتي للماجستير كانت حركة البعث الإسلامي في إيران وهي دراسة نقدية تحليلية لحركة الثورة الإيرانية كانت بمعهد الدراسات الإفريقية والآسيوية بجامعة الخرطوم 1983م والمضحك المبكي أن هذه العقول الساذجة تظن أن من يدرس الشيوعية لابد أن يكون شيوعيا، ومن يدرس الوهابية أو السلفية لابد أن يكون وهابيا أو سلفيا، ومن يدرس اللاهوت المسيحي لابد أن يكون مسيحيا أو نصرانيا، ومعنى ذلك أن كل المستشرقين الذين درسوا الحضارة الإسلامية أو التاريخ الإسلامي أو الثقافة الإسلامية قد أصبحوا مسلمين، ويا أمة قد ضحكت من جهلها الأمم!.

تجربتي مديرا لجامعة إفريقيا العالمية:

لم يكن من الوارد أن أصبح مديرا لجامعة إفريقيا العالمية ليس لأنني غير ميال للعمل الإداري، ولكن لأن الخط السياسي الذي انتهجته ما كان مرضيا عنه، لا في دوائر المرحوم الشيخ حسن الترابي، ولا في دوائر المجموعة القابضة على الحكم، كما ظللت أكتب في الصحف وغيرها وأتكلم في الندوات واللقاءات التلفزيونية عن الشورى والحرية وسيادة القانون والتداول السلمي للسلطة والديمقراطية والعدل والمساواة، وكان الكثيرون يعتبرون أن هذا لزوم ما لا يلزم، طالما وصلت الحركة الإسلامية للحكم، وأن الوضع الداخلي والمحيط الإقليمي والدولي يبيح لها أن تفعل ما تشاء من تزوير الإرادة الشعبية والتلاعب بالانتخابات، وكان في تقديري أن ذلك سيأتي بنموذج مضروب من الداخل، وغير قابل لأن يحمل مطلوبات نموذج إسلامي في الثلث الأخير من القرن العشرين، وكان البعض يظن أنني غاضب لأنني لم استوزر، وأدى ذلك إلى توتر في علاقاتي مع كثير من الإسلاميين، والغريب في الأمر أنه لم يكن يدور في خلدي أن أكون منحازا لفريق ضد فريق آخر، ولست مع معسكر البشير ولا الترابي، وإن كنت لا أعرف البشير ولكن تتلمذت على الترابي، ورافقته

في السجن وعرفته عن قرب، وناقشته وناقشني وسايرني وسايرته، ثم افترقت عنه ومعه في رؤيتي لمطلوبات النموذج الإسلامي والتغيير الإسلامي في وقت ما كان لأحد أن يجرؤ على رفع عينه على خط الشيخ، وكذلك لم أحاول أبدا الولوج إلى معسكر الحكومة لأنني لم أكن مؤمنا أبدا بالشمولية وكتبت وتكلمت منذ أول أيامي ضد الجمع بين رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء، كما كنت أول المطالبين بحل مجلس قيادة الثورة، ولذلك لم تكن في حساباتي مسألة إدارة جامعة إفريقيا إلى أن جاءني وفد من كبار أساتذة الجامعة يطالبني بالقبول بمنصب مدير الجامعة نسبة لأن المدير السابق بروفيسور عمر السماني قد أخذ دورتين ودخل في الثالثة، كما أنه تم عرض منصب مدير الجامعة على شخصين آخرين وقد رفضا، كما أن مجتمع الجامعة لم يرحب باختيارهما، فقلت على بركة الله، وما بين موافقتي وتعييني فترة دامت أشهر سبع كنت فيها في تجوال وسفر، وأذكر أنني ذهبت في هذه الفترة إلى الصين لمؤتمر في منطقة من مناطق الصين الإسلامية وهناك التقيت بشاب صيني اسمه إسحاق، ظل يلازمني وما أن أَطِل من غرفتي حتى أجده أمامي في الأيام الثلاث التي قضيتها هناك، وقلت له: يا إسحاق إن جئت إلى السودان سأعطيك منحة في جامعة إفريقيا العالمية وحينما أصبحت مديرا للجامعة إذا بالباب يطرق ذات صباح ويدخل الشاب إسحاق حاملا البطاقة فأعطيته منحة على الفور، فتعجبت كيف وجد طريقه من مجاهل الصين إلى منزلي في الخرطوم وقد لفت نظري بقوة كلامه وأن الصين لا تعترف بالإسلام ولا تسهل الحج، ورأيت فيه يقظة الإسلام في الصين، ولعله تخرج الآن ورجع، ولعل أصعب ما واجهته في إدارة الجامعة التعامل مع المقاولين، والعطاءات لأن للجامعة موارد كبيرة والكل يريد أن يفوز بعطاء، والكل يتوسل بمن يعرف ومن لا يعرف، كما أن الصرفيات الكبيرة وأحيانا بمئات الآلاف من الدولارات ليست بالأمر السهل على الرغم من وجود الفنيين والاستشاريين والمراجعين والإداريين، وأحياناً كنت أكلمهم أي العاملين عن كتاب الحارث المحاسبي الرعاية لحقوق الله وأنني الآن أضحك لأنه لا التذكير برعاية حقوق الجامعة ولا بحقوق الله سيردع المتلاعبين بالمال

وكذلك فإن المشتريات لابد لها من المتابعة والمراقبة لأنها مبالغ كبيرة ومقدرة، وفي ذات الوقت فإن عنصر الجودة شيء أساسي، كما أن مقتضيات المنافسة والنزاهة تتطلب قدرا كبيرا من الشفافية وهي من دون الشفافية ستفتح أبواب المحسوبية والمجاملات والفساد.

ولعل أفضل ما في الجامعات هو أسس القبول التي تقوم على المنافسة الحرة دون اعتبارات الوجاهة والقرابة وغيرها، مما مكن عامة الناس من إلحاق أبنائهم بالتعليم العالي، وكشخصي له علاقات واسعة وكذلك محب للقراءة والكتاب فقد كان المكتب مفتوحا للزوار وطلاب الحاجات وكذلك كان الكثير من الكتب وبحوث طلابي مبسوطة أمامي.

ومن أهم الإنجازات في هذه الفترة إكمال النظام الأساسي للجامعة وأعانني فيه بشكل أساسي بروفيسور الطيب زين العابدين إلى أن تمت الموافقة والتوقيع عليه في البرلمان ورئاسة الجمهورية وأذكر أنه كان لنا اجتماع راتب لمجلس المدير مرتين في الشهر، وها أنا ذا أقرأ من مذكراتي في يوم الأحد 10 من رمضان 1433هـ الموافق 29 يوليو 2012م أن الاجتماع قد اعتمد أن الدولار يعادل ثلاثة جنيهات ونصف الجنيه في الرسوم الدراسية، كما كتبت أنني سحبت ألف جنيه من راتبي علما بأنني لا أعرف راتبي بوصفي مديراً وفي يوم الخميس الأول من شعبان 1433هـ الموافق 21 يونيو 2012م كان أمر إعلان نتيجة انتخابات المديرية للدور الثاني لا يزال ملتبسا وتم إعلان النتيجة اليوم ومثّل ذلك رسالة للمجلس العسكري للإخوان لتسوية قضايا مجلس الشعب، والموافقة على الإعلان الدستوري وفي يوم كنت متابعا لأمر مصر فذهبت قبل ذلك إلى مصر، وقابلت مرشد الإخوان الأستاذ الدكتور محمد بديع في مكتب الأستاذ خيرت الشاطر وكان في ذهني أولا محاولة المصالحة أولا بين الإخوان وصديقي الدكتور عبدالمنعم أبوالفتوح الذي كان في تواصل دائم معي في السودان، ولكن باءت محاولتي بالفشل لأن المرشد قال لي: إن (أبو الفتوح) قد خرج عن الجماعة وإن أصبعه لو خرج عن الجماعة لقطعه، ثم تكلمت معه حول إقامة

تحالف مع مكونات الحزب الوطني باعتبار أن مكونات الحزب الوطني ستظل تحكم مصر من وراء الكواليس وفيه رموز وشخصيات تظل صانعة للحدث مع تجدد العصور والنظم، ولا أدري كيف استقبل كلامي والرجل كان مشغولا داخليا وخارجيا وفي معارك ومعامل لا تنتهي، ولكنه مشكورا استمع إليّ قرابة الساعة لأقول ما قلت، وقد حدثني الأخ الأستاذ أحمد عبدالرحمن الأخ المعروف والوزير السابق أن طرقه قد تقاطعت مع عصام العريان الأخ المصري المعروف وعضو مكتب الإرشاد قبل 9 أيام من فض اعتصام ميدان رابعة العدوية، فكتب له مذكرة لمكتب الإرشاد يخبرهم فيها بفضّ الاعتصام وأن لا يعرضوا أنفسهم وتنظيمهم وإخوانهم في معركة لا قبل لهم بها.

وما يهم هو العودة لمذكراتي عن الانتخابات المصرية، حيث ذهبت إلى البيت مبكرا حتى أتخفف من الضغوط الفكرية والنفسية على أعصابي وعقلي، ونمت مبكرا، وفي الصباح قرأت خبر فوز محمد مرسي برئاسة جمهورية مصر العربية بنسبة 52٪ من الأصوات وتعجبت لكثافة الأصوات التي نالها الفريق أحمد شفيق منافس مرسي بنسبة 48٪ وقلت في نفسي ليتهم صالحوه، وتصفحت في الأيام التالية الصحافة المصرية الرسمية كالأهرام وأخبار اليوم، فأعطتني إحساساً بالصدمة لفوز الرئيس محمد مرسي، بل إنها أدخلت في روع رئيس ومدير حملات المرشح أحمد شفيق بأنهم هم الفائزون، ولم تبرز أي صحيفة بالخط العريض في مانشيتاتها فوز مرسي، بينما اكتفى سيد يسن مدير مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية السابق في مقاله بصحيفة الأهرام بالرثاء، وأنور عبدالملك مبتعدا تماما عن موضوع فوز مرسى، كما أن الكتاب الآخرين تجنبوا الخوض في الموضوع، والخلاصة أن الصحافة المصرية لم تهضم فوز مرسى، ولا إدري لماذا تساءلت بعد إعلان نتيجة انتخابات مصر، لماذا تبرعت الحكومة السودانية لحكومة الدكتور كمال الجنذوري بينما الفاقة والفقر تضرب جبال النوبة ودارفور والنيل الأزرق.

وأعود للجامعة، وكان ما يزعجني قطع الكهرباء وغذاءات الطلاب،

وتأخر صرف المرتبات وكذلك شفاعة الشافعين من الوزراء وأصحاب الشأن في التوظيف والمنح، ومع أنني كنت حريصاً على جبر الخواطر إلا أنني لم استجب لهذه الضغوط والرجاءات، وكما قلت كان مكتبي مزدحماً بالكتب من صلاح عبدالصبور إلى البياتي إلى كتاب فتحي الضو أسرار دولة القتل والاستبداد في السودان بالإضافة إلى وارد القرن الإفريقي من الكتب، وكنت أحس بالضيق عندما أقرأ عن أوضاع مسلمي الحبشة أو إثيوبيا الذين كان ينظر إليهم على أنهم مضطهدة ومنبوذة وليس كأمة وكنت أتساءل متى تتحسن أوضاعهم، والحمد لله الآن يبرزون وينهضون على مركب القوميات.

وأعود للصحافة المصرية التي لم تستطع التطبيع مع دولة مرسي وأخذت تضخم من موضوع الاعتداء على الميناء الحدودي برفح، حيث استشهد 15 جنديا مصريا ولكن لم يرد مع ذلك ذكر واحد منهم وابتداء من رمضان أغسطس 2012م بدأت نذر تشي بتأزم اضطرابات الوضع في دارفور مما أدى إلى موت 18 شخصاً واستخدام القوة المفرطة من جانب الحكومة إلى جانب مقتل معتمد في دارفور وآخر في جبال النوبة وخسائر كبيرة للحكومة في ريفي نيالا مع إسقاط طائرة، وتوافق ذلك مع اضطرابات في جامعة الخرطوم وبيع معدات شركة الحفريات بمدني بأمر قضائي وعنى ذلك بداية انهيار مشروع الجزيرة.

وكأن الأحزان لا تنقطع فقد اتصل بي الشيخ نور وهو ليس حاج نور وأخبرني بوفاة الشيخ الصديق بروفيسور أحمد علي الإمام وبعد الدافنة حضرت ختام رفع الفراش حيث ألقيت كلمة صغيرة عنه، وكذلك كلمة صغيرة لإذاعة القوات المسلحة، وبعد ثلاثة أسابيع من وفاته والدنيا أفراح وأتراح تم عقد ابني عمار حسن مكي وذلك في يوم الجمعة 25 ذي الحجة 1433هـ الموافق 10 نوفمبر2012م وتم عقد القرآن في مسجد جامعة إفريقيا العالمية العتيق وقام صديقنا الأستاذ جعفر ميرغني بخطبة الجمعة والصلاة وقام بالدور الأكبر وتجهيزات الزواج الأستاذ البهاري ثم أحمد الطاهر وجهزوا أطباقاً

لألف شخص وقام بإجراءات العقد الدكتور غازي صلاح الدين وجاءت مساعدات من كثير من الإخوة كالأستاذ حسن سكوتة، والفاتح عروة ويوسف أحمد يوسف وأحمد الشايقي وغيرهم، وكان من الحضور في العقد عدد أذكر منهم الشيخ أحمد الطيب والمحدد الإدريسي ويوسف فضل وزكريا بشير، ومأمون حميدة وجار النبي وربيع حسن أحمد وعدد من السفراء العرب والأفارقة ووفد من جنوب إفريقيا بقيادة دكتور عزيز أحد رفقاء نيلسون مانديلا، إذ كانوا مصادفة في زيارة للسودان ومن اللحظات السعيدة توقيع عقود تسليم قطع أرض للعاملين بالجامعة وكانت أول قطعة أرض لأحد الحراس بالحرس الجامعي وقد قام بهذا الجهد نفر من أساتذة الجامعة والعاملين فيها لأكثر من 500 خمسمائة قطعة في مخطط الجامعة الذي سمي بعد ذلك بمخطط الهجرة وكان أصل الفكرة فيه من بعض العاملين.

السفر مع الشيخ أنديمي لأمريكا:

مع أنني كثير الأسفار إلا أنني لم أك متحمسا للسفر إلى أمريكا لأنها بعيدة ولأنني زرت كثيرا من مدنها، ولأن أصدقائي الذين كنت آنذاك معهم فيها انتقلوا إلى رحمة الله أو غادروها كالأستاذ أحمد عثمان مكي ودكتور التلب والأستاذ شيخ نور والسفير أحمد سليمان ولكن عزمت على السفر تلبية لدعوة الحاج أنديمي الذي كنا نحرص على كسبه لجامعة إفريقيا، والشيخ اتديمي من أثرياء نيجيريا، بل من أثرياء العالم وقد دعاني لمرافقته لأمريكا بمناسبة منح جامعة ليني Lynne درجة الدكتوراه الفخرية له، وكانت دعوة مشتركة لي ولزوجتي وعلى طول الرحلة التي ترافق فيها معي محمود عثمان الطيب والسفير شاور وزوجته، ونزلنا في البداية في مدينة هيدسون عاصمة ولاية تكساس وقضينا فيها أربعة أيام ثم ذهبنا إلى منتجع باكورتون Baca Raton وهو منتجع جميل على خليج في ميامي، ثم منها إلى جامعة ليني lynne حيث تم افتتاح القاعة الضخمة التي بناها لهم أنديمي بتكلفة بلغت 22 مليون دولار، كما دعاني أنديمي مرة أخرى لمرافقته حينما منحته الجامعة الأمريكية في دبلن

بايرلندا دكتوراه فخرية أخرى والتقيت هناك بصديقنا القديم دكتور يحيي من خريجي كلية الزراعة جامعة الخرطوم وطلب مني أن أؤم المصلين في يوم الجامعة بمسجد العاصمة دبلن، وبعد عودتي كتبت مذكرة لرئاسة الجمهورية في يوم الخميس 27 جمادي الأولي 1433هـ - الموافق 19 ابريل 2012م اقترحت فيها تعديل الدستور بعمل منصب رئيس الوزراء وبسلطات واسعة بالإضافة إلى إجراءات اقتصادية شديدة ومما أذكره أنه عندما كنت في أمريكا قرأت مقالة أعتقد أنها في صحيفة انترناشونال هيرالد بعنوان أعطي الحرب فرصة give war a chance بمعنى ألا تستعمل أمريكا إجراءات السلام في السودان، حتى تنتهك الحكومة السودانية وتقبل بالحلول لحروب السودان في دارفور وجبال النوبة وجنوب النيل الأزرق، ولم يطل بي المقام حتى سافرت إلى جزر القمر وفي ذات اليوم 28 جمادي الأول 1433 الموافق 20 إبريل 2012م تم استرداد هجليج وقد زف إلى الخبر العقيد حينها محمد زين والذي كان يعمل في هيئة الاستخبارات العسكرية.

اختياراتي في الكتب:

من أحب الكتب إلّي المذكرات، وفي المذكرات السير الذاتية أو ما يسمى بالإنجليزي Auto biography وظلت كتب زعماء اليهود من خيارتي، لأنها تكشف عن عبقريتهم وجهادهم وقدراتهم حتى سيطروا على العالم، وأسهموا في تقويض الخلاقة العثمانية، وأقاموا دولة إسرائيل في قلب العالم العربي، وقد قرأت من مذكرات زعمائهم السير الذاتية لوايز مان أول رئيس لإسرائيل وكان رئيس المنظمة اليهودية العالمية التي حشدت القوة العالمية لإقامة إسرائيل، وكذلك بن قوريون أول رئيس وزراء لإسرائيل، وكذلك غولدا مائير ومناحم بيغن، وغيرهم وغيرهم، وانتهاء بمذكرات هيلاري كلنتون وهي تنحدر كذلك من أصول يهودية ومع أن هيلاري كلنتون لها خبرات في السياسة وهي محامية مشهورة، وعضو في مجلس الشيوخ، وحاكمة لولاية نيويورك، ولكن أحسست فيها بالملل وأنها شخصية مصنوعة، وأن مذكراتها مليئة بالتلفيق وأن

رافعتها هي اللوبيات اليهودية وإلا لظلت مجرد محامية في نيويورك.

كتبت هذا الكلام في يوم الجمعة 21 محرم 1436هـ الموافق 14/11/2014م، وقطعت قراءتي في كتاب مذكرات كلينتون لأسافر لإيران، بينما سافرت العائلة في ذات التوقيت بدعوة إلى تركيا، وكان أهم أخبار العالم في حينها في ديلي تلغراف daily telegraph هو اتفاق تعاون بين جبهة النصرة في سوريا والقاعدة بقيادة أيمن الظواهري، وفي الطائرة دارت الأفكار ما بين صراع مهاتير محمد وأنور إبراهيم وظل تقييمي أن أنور إبراهيم مسلم ديمقراطي مع أنني التقيت به لقاءات صغيرة وخاطفة إلا أنه كان صديقا لصديقي أحمد عثمان مكي وكان يكن له حبا شديدا، وحتى عندما وقعت الفتنة وسجن أنور، ذهب أحمد عثمان مكي إلى ماليزيا وظل ينافح عن أنور إبراهيم مساندا ومجاورا لزوجته التي أصبحت الآن نائبا لرئيس الوزراء في الحكومة الحالية حكومة مهاتير محمد، وكذلك كان من وارد الأخبار مقتل أربعة حاخامات يهود في القدس، وامتلأت الصحافة العالمية بالإدانات القوية لمقتل الحاخامات خصوصا في الصحافة البريطانية والأمريكية، أما جريدة الأهرام القاهرية فقد ركزت على اكتمال طريق أرقين- اسوان وتحاشي السلطات المصرية لفتحه نسبة لحسابات أمنية وسياسية تتعلق بالتدفقات السودانية لمصر.

أعود لإيران، حيث تم استقبالي في المطار ومن المطار إلى مدينة قم ونزلت في فندق أولمبيا مع حراسة ومتابعة شديدة، وكان البرنامج مملا، وكنت متوقعا أن يكون هنالك برنامج مصاحب ولا أدرى لماذا غاب عن المسؤولين ذلك، وآثرت كسر القيد المفروض حولي، وخرجت لأتعرف على قم التي زرتها في السابق مرات ومرات، وما الجديد فيها ولم يكونوا راضين عن ذلك، وفرضوا عليّ شخصاً لمرافقتي، ومن حسن حظي وجدت طلاباً ورجال أعمال سودانيين خففوا عنيّ وطأت الحال.

وكان أهم بنود المؤتمر محاضرة عن التكفير ألقاها الراعي للمؤتمر آية الله أبو المكارم الشيرازي وقد اكتفيت بحضور جزء من المؤتمر، لأنه مزدحم كما أن فيه

مافيه من الدعاية، كما يفتقر للتنظيم والبرنامج، ولا تدري أين وضعك.

ومن قم ودون المرور بطهران ذهبت إلى استانبول للحاق بالعائلة ووجدت صديقي التركي يعقوب في انتظاري، وكنت في ضيافة مؤسسة قينق وهي مؤسسة اقتصادية لها مجالات وأذرع مختلفة في إعداد مطلوبات المدارس والصناعات والاستيراد والتجارة وغيرها، وقد تمت تصفيتها الآن بتهمة أنها واحدة من أذرع المعارض الإسلامي فتح الله قولن وفي استانبول الجميلة لم تفسد عليّ الزيارة إلا الأخبار الواردة من مصر والسودان، ففي مصر ظللت أتابع المظاهرات التي دعت لها الجبهة السلفية وكذلك أخبار المقتلة الكبرى بين عشائر زعماء المسيرية، ولا أدرى متى تنتهي حروب قبائل السودان كالمسيرية ما بينهم والمسيرية والرزيقات والمسيرية والمعاليا وحروب دارفور، وحروب جبال النوبة وحروب جنوب النيل الأزرق.

وليظل السودان بدون رؤية حول هذه الحروب وكيفية إيقاف سفك الدماء، وصهر السودانيين في بوتقة المواطنة.

وفي استنابول كان مطلوبا منى تقديم محاضرة في الجلسات الافتتاحية لمؤتمر تعظيم شعائر الله، وتكلمت فيها عن الوجه غير المرئي للإسلام في إفريقيا والتصوف في إفريقيا، وركزت على الطريقة المريدية في السنغال.

ومن استانبول قفلت راجعا إلى الخرطوم، بينما سافرت زوجتي وابني ياسر إلى اسبانيا لاستشارات طبية.

ولمجرد العودة للخرطوم باشرت كتابة مقال عن وجهة العالم الإسلامي، وهذا العنوان كان قد أختاره مالك بن نبي لأحد كتبه، ولا تزال قضية وجهة العالم الإسلامي قضية القضايا، إذ إنه عَالَم بلا رؤية وبلا هوية ومع أن الله منحه نعمة البترول، إلا أن البترول نفسه، أصبح كالتخمة وكالأفيون المخدر، حيث أصبح الذين يتعاطون ريع البترول من المستهلكين الذين ليس لهم وزن في الحضارة ولا في الإبداع ولا في التجديد.

وفي يوم الجمعة 5 ديسمبر 1436- 2014م صليت في مسجد الروضة بجامعة إفريقيا في مجمعها الشرقي، وكانت خطبة الإمام جيدة ولكنه أخطأ حينها ذكر بأن الصحابية أم حرام مدفونة في قبرص التركية، إلا أن الحقيقة أنها مدفونة في قبرص اليونانية، وقد زرت قبرها مرارا في زياراتي المتكررة لقبرص في فعاليات الفريق العربي للحوار الإسلامي المسيحي، كما قرأت كذلك دراسة دكتور إبراهيم أحمد محمد الصادق الكاروري وفيها جهد كبير ولكنه يفتقر للمنهجية كما أنه يحاول أن يلتمس الأعذار في صراعات الحركة الإسلامية كطريقة ابن العربي في كتابه العواصم من القواصم، ولكن من الناحية التاريخية كان توثيقه جيدا، كما أحسن بنشره لوثائق المساعي الحميدة في طي الخلاف بين البشير والترابي، كما قمت بكتابة مقال بعنوان الحوار الوطني إلى أين، حيث كنت مدركا أنه سينتهي إلى هدايا من الوظائف للمشاركين فيه ولذلك اعتذرت عن الالتحاق به وفضلت القراءة في كتاب Notes on the Prime minster وهو عن الرئيس الماليزي مهاتير، كما ظلت في نقاش مع الأصدقاء حول المصالحة الوطنية، وكذلك ظللت مشدودا إلى أخبار مصر، حيث ظلت الجزيرة تغطي ما يدور من نقاش حول مكان اعتقال الرئيس مرسي وتواطؤ كبار الضباط حول تزوير المعلومات عن مكان اختفائه، وقد توافق ذلك مع إغلاق السفارة الكندية في القاهرة وإيقاف السفارة البريطانية لتعاملاتها، وتحذير من الاسترالية والأمريكية لرعاياهما، ومرد ذلك إلى صدور تقرير عن التعذيب في السجون الأمريكية للمسلمين وخصوصا في أبو غريب وغوانتياملا وذلك احدث صدمة وردود فعل وكلاماً عن الانتقام في كثير من الحركات على امتداد العالم الإسلامي.

كما ركزت الصحافة العالمية على تقرير في الكونغرس حول الاستخبارات الأمريكية واستخدامها العنف والقوة ووصفت جريدة الإندبندنت ذلك بما أسمته يوم العار وأفردت له بقية الصحف أعمدة كاملة عن صداقة أمريكية للطغاة كحسني مبارك والقذافي وبشار الأسد.

أما عن ما ورد في مذكراتي في 19 صفر 1436هـ الموافق الخميس 11 ديسمبر 2014م فكان ملاحظات حول مقالة في صحيفة الديلي تلغراف عن الاستخبارات النيجيرية وأهم المتنافسين على مقعد حزب الشعب الذي تنازل عنه رئيس الجمهورية السابق قو دلك Good luck والمتنافسان هما الرئيس الحالي محمد بخاري ورجل أعمال يدعي أبوبكر، وكذلك تقرير آخر حول شركات التعذيب الأمريكية واستخدامها لطائرات الدورون التي تقتل حتى الأطفال دون تمييز. وتم في هذه الأيام اغتيال وزير فلسطيني ولا ردود فعل حول ذلك، بينما صرح وزير الخارجية الأمريكي جون كيري بوجود تحالف بين إسرائيل ودول عربية ضد تنظيم داعش ومغزى ذلك تغير وجهة الأمن الاستراتيجي العربي وأن العدو ما عاد إسرائيل وإنما تنظيم الدولة الإسلامية والتنظيمات الإسلامية الموازية وإيران.

وفي ذات اليوم طلبت مني إحدى القنوات توثيقا ولمدة 15 دقيقة عن صديقي محمد أبوالقاسم حاج حمد، وأبوالقاسم حاج حمد لمن لا يعرف مثقف سوداني عصامي وقامة كبرى في تاريخ الفكر السياسي في السودان بل وكذلك في الفكر الإسلامي ويشهد لذلك كتبه وهي في أربعة مجلدات كبيرة عن مأزق السودان التاريخي، والعالمية الثانية، كحالة كتابات متعددة حول القرن الإفريقي والكونفدرالية في السودان وغيرها.

وفي ذات اليوم زارني الأخ فتح العليم برفقة أبوبكر دينق ودار الكلام عن أسرى المجاهدين في جبال النوبة وغيرها، ولعلني أكملت في هذه الأيام قراءة كتاب هيلاري كلنتون الاختبارات الصعبةhard choices في يوم 22 صفر 1436 هـ الموافق الأحد 14 ديسمبر 2014م اختصت جريدة القارديان Gar-dian بمقالة عن الاستعلاء العرقي في السودان وفي الاختبار كذلك عن خلية داعش.

ومن ما ورد في مذكرتي 30 صفر 1436هـ الموافق 22/ 12/ 2014م فوز الفريق عبدالفتاح السيسي ب.55٪ من الأصوات وهذا عني فاتحة حكم

الجيش في مصر وتوافق ذلك مع إعادة فتح السفارة البريطانية في القاهرة والتي أغلقت قبل الانتخابات، وكذلك فعلت السفارة الأمريكية تخوفا من مآلات الرافضين لانتخاب السيسي ومع إعلان فوز السيسي قامت امريكا بإرسال 10 من طائرات الأباتشي لمكافحة حركة المجاهدين التي تقاتل الدولة المصرية في سيناء، كما عاد السفير الأمريكي إلى القاهرة، وكذلك شهدت العلاقات القطرية المصرية تحسنا بمبادرة من السعودية وتوافق ذلك مع إقالة مدير المخابرات المصرية وحينما اعتلى السيسي عرش مصر، كان عمره 55 عاما، بينما كان عمر السبسي الذي اعتلى عرش تونس حوالي 86 عاما، ومعنى ذلك أن تونس ما تزال على شبابية ثورتها لا تثق إلا في الشيوخ، وتخشى المستقبل وتحتمي بالقديم، ويبدو لي أن الغنوشي كان حكيما حينما لم يتعجل منافسة الشيوخ واختار أن يبني للمستقبل.

نتيجة للمصالحة المصرية القطرية بمبادرة من السعودية، تم إيقاف قناة الجزيرة مباشر، ومغزى ذلك أن السعودية ومصر تريدان إغلاق النوافذ على حركة الإخوان المسلمين، وفي ذات الوقت قامت أمريكا بإيقاف تشغيل شبكة الإنترنت عن كوريا الشمالية في محاولة للضغط عليها لإيقاف برنامجها النووي، وفي هذه الفترة بدأت القنوات الفضائية تبث أخباراً عن الدمار الحاصل حول حلب والصراع حولها بين الجبهة الإسلامية وجبهة النصرة والجيش السوري، ولم تكن هنالك أخبار طيبة، ففررت من هذا الجو في التماسة عزاء وتسربة إلى منطقة طيبة الشيخ عبدالباقي في رفقة الشيخ محمد الريح وشقيقه وكذلك دكتور عبدالوهاب الطيب ودكتور عبدالناصر ومن طيبة ذهبنا إلى أبي حراز التي ترتفع فيها مالا يقل عن عشرين قبة للشيوخ العركيين وعدنا إلى الخرطوم قبل منتصف الليل وكان ذلك في يوم الخميس 3 ربيع الأول 1436 هـ الموافق 25/ 12/ 2014م.

وفي ذات هذا الأسبوع انشغل العالم بسقوط الطائرة الماليزية الثانية في رحلة من اندونيسيا إلى ماليزيا والتي لم يتم العثور عليها، ومازالت تمثل لغزا، وفي

يوم الأحد 28 ديسمبر 2014م أوردت صحيفة القارديان البريطانية مقالا عن تضييق الحريات في مصر، كما قام أحد قادة الشباب المسلم في الصومال بتسليم نفسه للسلطات علما بأنه كانت هنالك جائزة لمن يقتله أو يدل عليه بثلاثة ملايين دولار.

ومن المقالات التي أحدثت ردة فعل مقالة في الديلي تلغراف الاثنين 29/ 12/ 2014م عن تشرشل وأنه فكر أن يعتنق الإسلام والتي كتبت المقال قريبة له من الدرجة الثالثة وهو رئيس وزراء بريطانيا في الحرب العالمية الثانية وأعظم سياسي بريطاني في القرن العشرين. وقد هزم هتلر في الحرب العالمية وكان متحالفا مع ستالين وروزفلت. وكذلك في نفس اليوم قرأت مقالة في صحيفة الأندبندنت البريطانية عن فشل تجربة الدولة الإسلامية في مناطقها المحررة في العراق محور الموصل – الرقة – وفي هذه الأيام أكملت قراءة كتاب شيخ الليل – أسواق اليمن وهو كتاب يتحدث عن حراس أسواق اليمن وتقاليدهم وزيهم وغيرها، كما قمت بمراجعة كتاب الأفندي ثورة الترابي Tru-abi Revolution للمرة الثانية والأولى كانت مع صدور الكتاب، ولا أدرى لماذا سماه هكذا، ربما لحفظ وضعية الترابي لنمو الحركة الإسلامية في الفترة ما بين أكتوبر 1964م وحتى نهاية حقبة الرئيس جعفر نميري في 1985م، ويضع الأفندي الحركة أمام مفترق طرق، أما أن تقبل بمسار الانتخابات أو الانقلاب وكلاهما خيار علماني.

وفي يوم الأربعاء 31 ديسمبر 2014م انتهت محنة الطائرة الماليزية بالعثور عليها وضحاياها، علما بأنه قد مضى على اختفاء سقوط الطائرة الماليزية الأولى حوالي خمس سنوات ولم يعثر عليها حتى يومنا هذا.

وظلت الصحافة الغربية والقنوات الفضائية تتابع يوميات الدولة الإسلامية في العراق/ سوريا، وما شاع عن اضطراب الأمور فيها، وفي هذه الفترة لزم الملك عبدالله فراش المرض، وقد قابلت الملك عبدالله مرتين في احتفالات الجنادرية ومن المقالات الطريفة التي قرأتها في يوم الثلاثاء 6 يناير 2015 مقالة

عن رواية بعنوان(المسلمون يحكمون فرنسا في 2012م وأن ضحية حكمهم هي المرأة أو ما يسمي بالجندر، وفي ذات اليوم، وردت أخبار المظاهرات الألمانية في ديردزن ضد هجرة المسلمين إلى ألمانيا ومظاهرات ضعيفة منافسة لذلك بنسبة 1 إلى 8 من الأفراد المشاركين عند المقارنة بين المظاهرتين.

ومن أبرز ما ورد في أخبار يوم 7 يناير 2015م هو احتفالات الكنيسة القبطية بحضور الرئيس السيسي، وكان لذلك صدى في مصر التي لم يكن من تقاليد رؤسائها حضور هذه الاحتفالات وتوافق ذلك مع حدوث اغتيالات واسعة في صفوف الأمن المصري، وفي ذات يوم الخميس 8 يناير 2015م كان اجتماع مجلس أمناء جامعة إفريقيا العالمية وزيارتهم لمزرعة الجامعة.

وفي يوم السبت 10 يناير 2015م ذهبت برفقة دكتور عبدالوهاب الطيب إلى بورتسودان بدعوة من دار حراء حيث قدمت ثلاث محاضرات إحداهما عن إشكالية البناء الوطني والثانية عن شروط النهضة والوعي الجمعي وثالثها عن التصوف والبناء العقلي في السودان، وفي بورتسودان ذهبنا إلى خزان أربعات والغداء في المنطقة المشهورة بالسقالة من أشهر مناطق الأسماك في بورتسودان.

ومن أهم مما ورد في 14 يناير 2015م هو مشاركة المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل في مظاهرة ديردزن التي دعا لها المجلس الإسلامي، وتأمل في هذا المشهد الديمقراطي، أن تنزل حاكمة ألمانيا أقوى دول أوربا من عليائها لتشارك في مظاهرة مضادة تأكيدا لسياستها ومناصرة لمسلمي ألمانيا، وهذا ما لا نستطيع تصوره أن يحدث من حاكم إسلامي، لأن الحاكم الإسلامي وسيلته هو الضغوط على خصومه والزج بهم في السجون، وقد تآكلت شعبيتها هذه المرة لأنها فتحت أبواب ألمانيا لمليون سوري مستضعف نزحوا فرارا من الحرب الأهلية رغم تهديد الحركات القومية لها، وتطور ذلك إلى خصومة بينها وبين الرئيس الأمريكي ترامب الذي سد أبواب الهجرة أمام المسلمين وفي هذه الفترة، وللأسف الشديد، اشتد ساعد بوكو حرام في نيجيريا، كما برزت نذر حرب اليمن.

وفي يوم الجمعة 16 يناير 2015م أقمت في منزلي دعوة غداء للأستاذ عبدالمنعم أبوالفتوح رئيس حزب مصر القوية بحضور دكتور عبدالرحيم علي ودكتور الطيب زين العابدين ودكتور مصطفي نواري ودكتور غازي صلاح الدين ودكتور أحمد عبدالرحمن ودكتور كمال عبيد، ودكتور بشير آدم رحمة، ووصف أبو الفتوح السيسي بأنه صوفي متدين وأن الإخوان فشلوا في إدارة الدولة مما سهل مهمة الجيش للانقضاض عليهم، وأن إخوان مصر وبقرار من مكتب الإرشاد الذي كان أبو الفتوح عضوا فيه على نقيض السودان لا يسمحون لعضويتهم بدخول القضاء والجيش، وأن منظمة بيت المقدس التي تحارب في سيناء منظمة تكفيرية وان الانتخابات لا يرجي منها، وفي مصر 24 قناة مجندة لمناصرة حكومة السيسي.

وفي يوم السبت 17 يناير 2015م كانت لي مقابلة مع قناة الجزيرة القطرية حول بوكو حرام ومغزى إرسال تشاد قوات للدفاع عن الكميرون، وشبهت ذلك بوضع جنوب السودان مع أوغندا وفي يوم 18 يناير 2015م تصفحت ما كتبته عن ترهاقا الذي قاد جيوش تحالف مع ملوك اليهود ضد سنهاريب أو سناقريب الحاكم الأشوري استجابة لطلب الملك حزقيال، كما هزم ترهاقا آسارهدوزن الذي حاول أن يثأر لهزيمة سنهاريب وذلك بعد قراءة في كتاب سامي بشير عن تاريخ مملكة كوش حيث رصدت أمجاد الأسرة 25 والتي ظلت تحكم مصر منذ عام 735 قبل الميلاد وتلاشت دولتها في 666 قبل الميلاد، كما أشارت إلى قوات قمبيز الفارسي التي غزت السودان بعد حكمها لمصر عام 525 قبل الميلاد ولكن هزمت جيوش قمبيز في السودان نتيجة للعواصف الترابية وعدم معرفة الطرق.؟

من الذاكرة الخازنة إلى الذاكرة المدونة

ومما ورد في المدونة يوم الثلاثاء 29 ربيع الأول 1236 الموافق 19/ 1/ 2015م بدايات حرب اليمن ومحاصرة القصر الجمهوري واختطاف رئيس مكتب رئيس الجمهورية هادي وتزامن ذلك مع فك أسرى رهينتين من

داعش بفدية قدرها 12 مليون دولار واختطاف فرنسي في إفريقيا الوسطى، وامتداد حروب بوكوحرام لتشاد ومما ورد في جريدة المصري اليوم، أن الحكومة المصرية أعدت مسودات للتوبة ليوقع عليها 1250 من منسوبي الإخوان توطئة لإطلاق سراحهم – لو كنت مكانهم لفعلت، مصانعة بدلا من الاستكانة والبقاء في السجن إلى ما لانهاية. وزارني اليوم مسؤول من القسم السياسي في السفارة الأمريكية ودار النقاش حول الجغرافية الثقافية للسودان وهل خرجت الجغرافية الثقافية من حدود اللغة العربية والثقافة السودانية بأبعادها الصوفية ورمزياتها المكتسبة – ولكنه سؤال يظل يحوم حول عمق اللغة العربية والتدين في مناطق التقاطع والتداخل اللغوي والثقافي الذي يخدم جنوب النيل الأزرق وجبال النوبة.

وأعود لليمن حيث يحاصر الحوثيون منزل الرئيس بعد دخولهم القصر الجمهوري واستيلائهم على قناة التلفزيون الرسمية والجريدة الحكومية، بينما تقوم سلطات اليمن الجنوبي بإغلاق مطار عدن.

وما يزال الجو العالمي مسكوناً بالاختطاف والفدية حيث تم اختطاف يابانيين وتم تهديدهم وبتصفيتهم إذا لم يتم دفع فدية في حدود عشرين مليون دولار بينما الكونجرس الأمريكي يتأهب لخطاب أوباما حول وضع الأمة، وهربت كعادتي لقراءة كتاب ووقع الاختيار على كتاب الرئيس الغيني أحمد سيكتوري الإسلام دين الجماعة، والرئيس سيكتوري هو الذي حرك ملفات التحرر في إفريقيا الفرانكفونية بينما رؤساء ساحل العاج وبوركينافاسو وأشباههم يطالبون بزواج كاثوليكي مع فرنسا وتمرد على فرنسا وخرج من الفرانكفونية عزيزا مرفوع الرأس وتحدي الغربيين حينما احتضن نكروما بعد الإطاحة به في انقلاب عسكري.

ولعل من أخبار يوم الجمعة 23 يناير 2015م العامة وفاة الملك عبدالله ومجيىء ولي العهد سلمان لحكم المملكة مع أخويه مقرن ونايف، وتشير الصحف البريطانية إلى احتمالات وقوع صراع داخل الأسرة مع مجيىء الجيل

الثاني، وأبرز ملامح التعديل هو اختفاء أسرة سلطان وزير الدفاع القوي وبعد ذلك تمت الإطاحة بمقرن ومحمد نايف وصعود محمد بن سلمان 32 عاما.

حضر جنازة الملك عبدالله ملوك الخليج بالإضافة إلى نواز شريف وأوردغان والبشير، وقد تقاطعت طرقي مع الملك عبدالله مرتين، مرة في استقباله لنا في منى في الحج ومرة مع المرحوم المشير سوار الذهب في الجنادرية.

وكتب روبرت فيسك مقالا في جريدة indep عن احتمالات انقلاب يقوم به حيث حصر الملك سلمان الحكم في أبنائه، والفرار لعالم الكتني وتصفح كتاب War and Relegation، ومتابعة مظاهرات 15 يناير 2015 في مصر ومقتل الصحفية شيماء الصباغ حيث أخذت حيزا في الإعلام أكبر من الحيز الذي أخذته تصفية اعتصام ميدان رابعة العدوية - وطبعا شيماء كانت وحزبها من مؤيدي تصفية المعتصمين في رابعة.

وأعود لليابانيين الذي اختطفتهم الدولة الإسلامية وتمت تصفية أحدهم، بينما قام الأمير جارلس ورئيس الوزراء كاميرون بزيارة المملكة للتعرف على القيادة الجديدة وفي هذا اليوم نشرت مقالين عن ممالك النيل السودانية وتـأثيراتها الثقافية، كما استضفت في منزلي وفداً إعلامياً سويسرياً، وعناوين الصحافة العالمية أن الأوضاع في اليمن من أزمة إلى تأزم والسفارة الأمريكية تحتجب عن التعامل مع الجمهور وفوز الاشتراكيين في انتخابات اليونان، وعنوان حملتهم الانتخابية، التقشف وتخفيض ديون اليونان البالغة مائة وخمسين بليون يورو، وكلمني أحد تلاميذي عن اجتماع لشباب الحركة الإسلامية مع الزبير محمد الحسن ومحمد علي وخلف الله - وحدث نقد شديد لأداء الدولة والحزب حتى توتر الزبير وتراجع عن كشف ما يريد قوله باستثناء تنويه بأن التمرد ضُرِبَ ضربةً مبرحة قد لا يقوم منها وكان ذلك في أواخر يناير 2015م.

مقال في جريدة الجارديان البريطانية الأربعاء 28 يناير أن العلاقات السعودية الغربية التي ظلت دافئة تتجه لتصبح مسمومة وأن أمريكا ابتداء من

عام 2020 قد لا تحتاج لبترول السعودية وحزام التفجيرات يمتد من مصر إلى ليبيا التي هي مثلها مثل تونس بدون حكومة، بينما يقوم أوباما مع وفد كبير بزيارة للسعودية.

وتوافق ذلك مع عودة زوجتي وابنتها د. إيناس من السعودية الخميس 29 يناير 2015م، ومن الأنباء نجاح حزب الله في قتل إسرائيليين وجرح 7 في محاولة لتحرير مزارع شبعا في لبنان.

وابتداء من الخميس 9 يناير 2015م برزت أخبار ضربة أنصار بيت المقدس المحزنة في سيناء لمعسكرات الجيش المصري، بينما كان أفراده يتابعون مباراة الزمالك والأهلي في رواية، مما سهل إيقاع خسائر كبيرة بينهم 150 مابين قتيل وجريح وعاد الرئيس السيسي قاطعا زيارته لأديس أبابا بعد حضور الجلسة الافتتاحية لمؤتمر القمة الإفريقية، وأصبح الرئيس موجابي رئيس زمبابوي رئيسا للإتحاد الإفريقي، الصحافة العالمية انشغلت بالحادث وما تلاه من تفجيرات ومظاهرات مصاحبة لذكري ثورة 25 يونيو التي تمت الإطاحة بها وبالرئيس مرسي. والسيسي يعيد تشكيل قيادة جيش سيناء تحت قيادة الفريق عسكر ومن الأخبار الطبية تنمية رحم صناعي لامرأة بدون رحم وتقوم بوضع توأمين.

ذبح الرهينة الياباني الآخر الموجود مع الدولة الإسلامية، كما تم قتل معاذ الكساسبة حرقا في 3 فبراير 2015م ومايزال جثمانه معلقا وهو ينتمي لعشيرة هامة مؤيدة للنظام الأردني في الأردن الذي معظمه من الفلسطينيين – وكان حرقه حيا مؤلما ولكن في ذلك رسالة من الدولة الإسلامية للأردن حيث إن الضابط الذي أسقطت طائرته فهو كما قتل يقتل – ولكن ماذا عن الحرب السورية التي مات فيها مائتا ألف وتشرد نصف سكان سوريا.

كان سفير الاتحاد الأوربي من أصدقائي ويتردد عليّ في المنزل وأسعد بونسته وعلمت فيما بعد أن له جذوراً يهودية، وهكذا فمن فيه رائحة يهود يتحرك

ويعلم أن عالمه هو بين الناس وليس فقط أن يظل أسيرا لمكتبه ومع حفلات الاستقبال، كما قرأت في 3 فبراير 2015م، مقالة في New Yorker Review عن الديمقراطية الفرنسية وجذورها التنويرية والعلمانية بمناسبة منعها ارتداء الحجاب في المدارس وأماكن العمل.

وابتداء من فبراير 2015م، بدأ المسلسل الأمريكي لابتزاز السعودية، وبرز ذلك أيضا في مقال في New Yorker حيث ربطت حادث تدمير برجي مبنى التجارة العالمي، بكوادر سعودية عاملة في القنصلية السعودية ذات صلة بالذين نفذوا العملية، بل وأدخلت في ذلك وجهاء الأسرة المالكة كالأمراء بندر بن سلطان، والوليد بن طلال، وتركي الفيصل.

وفي ذات 3 فبراير 2015م برز مقال لفتح الله كولن مؤسس حركة الخدمة، يحذر فيه من اتجاهات الحكومة التركية لضرب حركة الخدمة وحرية الصحافة وضرب القوميات كالعلويين وينفي أن تكون لدى حركة الخدمة أجندة سياسية، والسؤال كيف لا يكون لها أجندة سياسية ولديها سياسة تعليمية موازية للسياسة التعليمية للدولة وكذلك حركة إعلامية ووسائل اتصال وقنوات تلفزيونية وبنوك موازية - وهل خرجت السياسة إلا من صلب التعليم والاقتصاد والإعلام والخدمة الاجتماعية، وفي ذات الوقت أخذت قناة الجزيرة تسرب رؤية مكتب الرئيس السيسي عن دول الخليج وأنها مجرد دجاجة تبيض نقداً، وأن السيولة عندهم كالأرز.

وفي 7 فبراير 2015م، تم تشكيل حكومة يمنية قوامها الحوثيون وامتنعت الدول الخليجية عن الاعتراف بها وكذلك التجمع اليمني للإصلاح - علما بأن بعض الخليجيين دعموا الحوثيين نكاية في التجمع اليمني للإصلاح كالنهضة الإسلامية.

وفي 8 فبراير 2015م صدم المجتمع المصري وعلى الأخص السياسي والرياضي بمجزرة إستاد القوات المسلحة الجوية، وحسب رواية جريدة

الجارديان Guardian، مات أكثر من 22 قتيلا، وتصادف ذلك مع زيارة الرئيس الروسي بوتين لمصر مما خفف من واقع الكارثة، وسعدت بقراءة مقالة حول الإسلام في أمريكا New York Times وأنه مكون أصيل للهوية الأمريكية لأنه دخل مع العبيد منذ عام 1526 ، وصول أول عبد مغربي ، ثم عمر بن سعيد وأن ٪20 من العبيد المجلوبين من الساحل الإفريقي عبر الأطلنطي كانوا من المسلمين.

ولم تخل زيارة بوتين لمصر من نكبات حيث وقعت تفجيرات في مراكز شرطة بالإسكندرية كان من ضحاياها عشرة جرحي.

من وارد سفر الأحزاب ما حدث في جامعة شمال كرولينا، حيث تم اغتيال بأشخاصها الثلاث، زوج وزوجته وشقيقتها وكلهم طلاب في الجامعة وجريمتهم أنهم ينحدرون من أصول فلسطينية، ولو أنهم كانوا يهودا لأقاموا الدنيا وأقعدوها ومن قبلهم قتل المفكر الإسلامي الكبير عمر الفاروقي الفلسطيني وزوجته ميساء الفاروقي في شهر رمضان وداخل شقتهم في فلادلفيا وإلى الآن ما تزال الجريمة غامضة.

وفي يوم الخميس 23 ربيع الثاني 1440 الموافق 12/ 2/ 2015م قمت بزيارة للشيخ الدكتور المرحوم حسن الترابي ولكني لم أخرج من عنده بكثير شيء، لأنه حدثني عن تفاصيل أعرف معظمها.

ومما حملته مدونتي يوم الجمعة 13 فبراير 2015م، انفجار في القاهرة ومقتل ضباط و7 مجندين والأمر المحير إلى ماذا يقود مثل هذا السلوك وقتل الضباط والجنود المغلوبين على أمرهم، وقد يكونون هم في الداخل ضد نظامهم وهم جزء من الشعب يشعرون بالقهر والاستبداد.

وأعود لزيارة بوتين لمصر وكان من أهم نتائجها افتتاح مفاعل نووي لإنتاج الكهرباء وأعود للعقل العربي الذي استمرأ القتل، فها هو عربي يقتل عربياً في كوبنهاجن ومصوراً سينمائياً وتغطية إعلامية واستنفار وإدانات من أوباما

ورئيس بريطانيا كامرون وغيرهم ويجرح آخرون في حلقة نقاش وتذكرت أن الإمام الشافعي قتله مالكي مهووس حول فتواه حول الرق والمكاتبة أو شيء من ذلك، بينما تقوم مصر بصفقة عسكرية لشراء 24 طائرة فرنسية حربية وكذلك سفينة حربية بمبلغ 5.3 مليارات دولار وبعد يومين تقوم الطائرات المصرية بمهاجمة مدينة درنة الليبية وتقتل 64 من منسوبي الدولة الإسلامية، ثم تلا ذلك طلب مصري إحالة ملف ليبيا إلى مجلس الأمن للتدخل للقضاء على الجماعات الإسلامية فيها. ولكن فشل المشروع المصري للتدخل العسكري في ليبيا. ولفهم هذه الدراما، بدأت في قراءة كتاب Raphael Lefebvre, The Ashes in Hama The Muslim Brother hood in Syria

وهي تذكير بمجزرة حماة في أيام الرئيس حافظ الأسد، حينما تمت استباحة المدينة، على أيام الشيخ / المرحوم سعيد حوي.

والصحافة العالمية تغطي أخبار تدفق الشباب من أوربا للانضمام للدولة الإسلامية، وجريدة الجارديان Policy teleg فبراير 2015م تركز على فتيات ثلاث من شرق لندن في مسجد شرق لندن يهربن عن طريق اسطنبول للانضمام للدولة الإسلامية. ومساء الجمعة 22 فبراير 2015م ذهبت لمنزل الفريق صديق البنا لحضور حفل تأبينه بمناسبة مرور عام على وفاته، وكان يزورني وكتبت له مقدمة سفره الممتاز عن حرب الجنوب وهو أفضل ما كتب عن هذه الحرب.

أخبار هروب رئيس اليمن هادي الذي كان تحت الاعتقال التحفظي في صنعاء إلى عدن وطبعا هذه هي لعبة المخابرات الأمريكية، ومن الأخبار في هذا الشهر فبراير، محكمة سعودية تحكم على شاب بالإعدام لتمزيقه المصحف وارتداده وتوافق ذلك مع زيارة ولي العهد محمد نايف إلى لندن، والشيخ أحمد الطيب يهاجم إسرائيل وأمريكا في 13 فبراير 2015م وأنهم وراء ما يحدث في العالم الإسلامي من موت ودمار، أين الشيخ أحمد الطيب هذه الأيام ونحن في فبراير 2019م في مؤتمر أوسلو الذي حضرته عشر دول عربية وجلس وزراء

خارجية الدول العربية مع نتينياهو واتفقوا أن العدو هو إيران وليس إسرائيل. مقالة في الجارديان، بعنوان ماذا يعني أن تكتب؟ هل تملك مفاتيح الدخول على 350 ألف كتاب تصدر في بريطانيا كل عام. وفي Daily Telegraph الخميس 25 فبراير 2015م مقالة تذكر أن بريطانيا تصبح مركزاً للتمويل الإسلامي في العالم وتجتذب ترليوني جنيه استرليني في إطار نشاط المال الإسلامي بنوافذه وكذلك وجوده 8 بنوك إسلامية تعمل وفقاً لأحكام الشريعة.

وهربت من واقع العالم الإسلامي المحزن لقراءة في كتاب مسلم ذي جذور آسيوية من جنوب إفريقيا وهو Aziz Bohad , Surguent Diplomat وهو يحكي مشاركة مسلمي جنوب إفريقيا في مقاومة التفرقة العنصرية وكانوا يعملون من خلال الحزب الشيوعي ورافقوا نلسون مانديلا في كفاحه، ومع انطلاقهم من الحزب الشيوعي إلا أنهم كانوا حريصين على شعائرهم وأدى معظمهم فريضة الحج ولكن لم يك هناك حينها مسبحة ضد التفرقة العنصرية غير مسبحة الحزب الشيوعي، لأن عفوية المؤتمر الإفريقي يحكمها العرق والبديل الموازي في ساحة النضال هو الحزب الشيوعي.

ومما حملته صحافة يوم السبت 9 فبراير 2015م، الحكم على مرشد الإخوان محمد بديع وأصحابه بالإعدام للمرة الثالثة، وأصبح الإعدام والمؤبد روتيناً، ومحكمة مصرية تحكم بأن حماس منظمة إرهابية، وحملة غربية ضد بوتين بعد اغتيال رئيس وزراء روسيا السابق المعارض – بوريس ليمنوف – وتوافق ذلك مع زيارة لأوردغان للسعودية، هل جاء ليعدل رؤية حاكم السعودية عن الإخوان، في محاولة للضغط على حاكم مصر، يبدو أن ذلك هو السبب.

لأنه بعد ساعات من مغادرة أوردغان نزل السيسي على حاكم السعودية، لمعرفة ما وراء زيارة أوردغان وربما للتأكد أن السعودية على خطى مصر في أمر الإخوان وربطهم بالإرهاب وأن مكانهم القهر والمطاردة والسجن إن لم يكن السحل.

كنت قد ذهبت لتركيا، بدعوة من حركة الخدمة، المؤتمر ظاهره عن الإعلام، وهناك انزعجت من الهجوم الممنهج الذي تقوم به الصحافة المنسوبة لحركة الخدمة على أوردغان وعائلته وتتهمه وعائلته بالفساد، وتكلمت مع القائمين على أمر الإعلام في ذلك؛ وأن الحرب أولها كلام ولمّا لم أجد قبولا، كتبت خطابا للأستاذ فتح الله كولن، طالبا منه تخفيف حدة لهجة وسائل إعلام الخدمة ضد أوردغان وحزبه وكان ذلك في 2 مارس 2015م.

لاحظت خلال تمحيص للصحافة الغربية طوفاناً إعلامياً حول كويتي من البدون يدعي محمد الموزي، ترعرع في لندن وعمل لفترة في الكويت، ويسمي بالجهادي جون حسب الصحافة البريطانية « الجارديان » وكان ينوي القيام بأعمال إرهابية، وتوافق ذلك في مصر مع تفجير في دار القضاء العالي يوم الاثنين 3 مارس 2015م، وصدر بيان باسم جبهة العقاب الثوري وأضافت جريدة الجارديان يوم الثلاثاء وجود منظمة بهذا الاسم.

ومما طغى على الصحافة الغربية في فواتيح مارس 2015م، خطاب نتيناهو في الكونجرس والذي قوطع بالتصفيق مرات قياما ودار حول إيران علما بأن الدعوة لنتنياهو جاءت من الكونجرس وليس أوباما وكشف الخطاب أن السياسة الأمريكية تنحني لإسرائيل وتتعبد باليهود حتى يشك المرء من يحكم أمريكا نتيناهو أي إسرائيل أم أوباما؟!.

كما برزت أخبار تكوين لجنة بموافقة صينية / أمريكية للبحث في عقوبات على أشخاص يعرقلون إيقاف وفق إطلاق النار في جنوب السودان، ولا قرار أو حتى إشارة إلى التفكير في قرار بحظر بيع السلاح لجنوب السودان، إذا لمن يورد السلاح؟! وكانّ تسليح جنوب السودان مطلوباً لمواجهة نظام الخرطوم ويتوافق ذلك مع استعادة الجيش العراقي لمدينة تكريت ومحافظة صلاح الدين من الدولة الإسلامية، وفي تقديري حتى لو كسب العراق معركة تكريت، فإن النصر على الدولة الإسلامية لا يتم إلا على أيدي السنة.

وفي ذات الوقت كانت الصحافة المصرية تتحدث عن حريق في مبني المؤتمر العالمي المصري، راجع المصري اليوم 5 مارس 2015م، كما حملت الأخبار نبأ الإطاحة بوزير الداخلية محمد إبراهيم مع آخرين، ومعلوم أن اللواء محمد إبراهيم اختاره الرئيس مرسي وزيراً للداخلية وظل متربعاً على عرشها وكان دوره محوريا في فض رابعة ونعود إلى الكويتي محمد موزي والذي ملأ الدنيا وشغل الناس،وأنه كان في تصرفاته الإرهابية سكران وأبعد من دار السلام في 2011 وأن هناك ثمة ارتباطاً بينه وبين المخابرات الإنجليزية وهذا هو مربط الفرس، وألمح مقالة في جريدة الأهرام المصرية حول تدمير الحضارة العراقية، في سياق الكلام عن من نَهَب مقتنيات المتحف العراقي، وما فعلته الدولة الإسلامية في نمرود حينما قامت بتدمير ميراث العراق الذي تكشف عنه هذه المدينة التاريخية.

ومن الأخبار المحزنة تضييق مصر الخناق على غزة وإغلاق الأنفاق والمعابر، وفي ذات الوقت قيام وزير الخارجية الأردني بزيارة إيران وتحذيره من الهلال الشيعي وفي هذا اليوم الاثنين 10 مارس 2015م شهد العالم أول طائرة تطير بالطاقة الشمسية يقودها ثنائي سويسري، وبدأت رحلتها من دبي، في رحلة حول العالم تستغرق ستة أشهر، والعالم ما يزال شغله الشاغل معارك وحروباً بالعراق مع الدولة الإسلامية واكتشاف عملات من عهد الاسكندر في إسرائيل.

مواصلة القراءة في دراسة عن عزيز المصري ولكنه سقط في نظري، لأنه حسب الدراسة كان يغشى ملهي ليلياً وعمره 61 عاما وكان الأولى به أن يستتر وهو صاحب دورات ومهارات عسكرية ودبلوماسية، جعلته يراهن على الألمان كيدا في الإنجليز.

تابعت المؤتمر الاقتصادي للتنمية في مصر، وقرار اتخاذ عاصمة إدارية جديدة، وهو ضد ما أوصى به جمال حمدان، لأن ذلك يزيد البيروقراطية وهدر الأموال من مياه وكهرباء ومساكن وبنية تحتية بينما العطش يضرب القاهرة

وتحتاج لخدمات المواصلات والمجاري وتصفية العشوائيات وسكان المقابر- وعلى أية حال كان يوما جميلاً لأنني ذهبت مع الأسرة لشاطئ النيل الجديد ولم يصل من ذلك إلا الأخبار المتواترة عن معارك تكريتية ومعارك سورية ودخول الثورة السورية عامها الرابع بتكلفة إنسانية كبيرة - وتصاعد القتال في سيناء ومقتل ضابط مصري.

في إسرائيل فوز نتيناهو بـ 30 مقعدا وفوز خصومه ب 29 مقعدا، بينما تدخل تونس في مسلسل الإرهاب ومقتل 19 سائحا إنجليزيا وسيؤدي ذلك إلى ضربة على الاقتصاد التونسي.

لأول مرة أرى بعض عن أبناء الإخوان الذين انخرطوا في داعش في غداء صديقنا المهندس عز الدين نور المدينة، ويبدو عليهم التنعم وحالهم أبدا ليس كحالنا حينما كنا إخوانا في الجامعة وقصّوا على خبر الشباب السوداني الذي يحملون جنسيات بريطانية ودخلوا سوريا للمساندة في العمل الطبي.

والتفكير في أمر الجماعة الإسلامية في باكستان خصوصا وقد زرتهم وعملت معهم وتعرفت على قياداتهم ممثلة في المرحوم حزم مراد، وخورشيد أحمد وخليل الحامدي ولكن لا أري مستقبلا للجماعة الإسلامية، كما أنها تعرضت لمؤامرة تصفية في بنغلاديش مع مكون عالمي مريب وإعدامات وتصفية حسابات لإحداث حرب 1771 بعد قرابة نيف وأربعين عاما.

إيران تكسب في اليمن

من غرائب الأمور، أن كل محاولات إجهاض المشروع الإيراني، أدت إلى نمو هذا المشروع وأصبح الهلال الشيعي يمتد من طهران إلى دمشق إلي بغداد، بيروت وأخيرا صنعاء، ونأت مصر بنفسها عن حرب اليمن وهو غاية العقل والآن أمريكا تبحث عن مخارج ولم يبق سوي الجيش السوداني مع جيش الإمارات والسعودية ومع بعض الوحدات المجلوبة من إفريقيا وغيرها - ونسبة لدور الجيش السوداني لقي الرئيس البشير استقبالاً كبيراً في السعودية

وفي مارس 2015م.

انشغلت مصر عن حرب اليمن، بقضية سد الألفية أو سد النهضة، وزار الرئيس السيسي إثيوبيا وحسنا فعل، وخاطب البرلمان الإثيوبي، وكان أول رئيس دولة مصري يفعل ذلك، كما قام سعد الحريري بزيارة لتركيا في مارس 2015م، لموازنة المد الإيراني ممثلاً في حزب الله ولكن هاهي تركيا تسعي للتنسيق مع إيران في سوريا، وهاهو الحريري يحتجز في السعودية ولايخرج إلا بتدخل الرئيس الفرنسي ماكرون وضغوط دولية، وذهب الرئيس ماكرون بنفسه إلى السعودية للإفراج عن الحريري. ومما شغل الإعلام في أواخر مارس 2015م، الطيار الألماني الذي انتحر ونحر معه مائة وخمسين من الركاب في رحلة ما بين مدينة برشلونه ودبلسيدورف الألمانية يا تري ماذا سيكون الحال لو كان هذا الطيار عربيا أو مسلما؟

هربت إلى كتاب المستشرقة الالمانية Anner mary لبانة/ مارية – عن سلطان العاشقين (جلال الدين الرومي، وقد عرفني بالمستشرقة السفير الألماني ودعاها للسودان، وكانت تتردد مابيني وبين د. جعفر ميرغني.

انعقد مؤتمر القمة العربي في أواخر مارس 2015م وكان أهم الخطب كلمة الشيخ تميم، الذي أثار قضية إغلاق مصر لمعبر رفح، كما برز صوت السودان مع الجزائر والعراق بضرورة الحل السياسي في ليبيا، بينما انسحب الملك سلمان ورئيس اليمن من القمة، بينما خصص الصحفي الشهير روبرت فيسك، مقالة في Indp عن حرب اليمن منوها إلى وجود عامل يمني في الجيش السعودي كما نوه إلى خلافات الأسرة السعودية في ظل قبضة الملك سلمان، وكذلك كاتب آخر في Indp هو Patnck Cockburn – نوه إلى أن سرب اليمن في مصلحة القاعدة والدولة الإسلامية في الشام والعراق.

ونعود لمؤتمر القمة العربي، حيث وجهت روسيا خطاباً للقمة، بينما عقد الأمير سعود الفيصل مؤتمرا صحفيا هاجم فيه روسيا لموقفها في سوريا، أما

البيان الختامي للقمة فقد اعتمد العمل لإنشاء قوة عربية مشتركة مفتوحة لمن يريد، ودعم الجيش اليمني وتأييد عاصفة الحسم ودعم الجيش الليبي مع دعم الحل السياسي وبعد 5 سنوات لم يتم إنجاز شيء، غير خراب ودمار سوريا واليمن واستمرار الحرب الأهلية في ليبيا بل والداهية ما أوردته Daily Telegraph في الثلاثاء 31 مارس 2015م، عن أربعين قتيلا وجرحى في قصف للطيران السعودي على معسكر نازحين يمنيين وصوماليين.

أما في إفريقيا فقد دخلت الفرحة على طلاب جامعة من النيجريين وبكت طالبة فرحا لما سمعت فوز الجنرال محمد بهاري مساء 31 مارس 2015م، حيث نال خمسة عشر مليون صوتا، بينما نال خصمه الرئيس النيجيري جوناثان كودلك Good luck حوالي ثلاثة عشر مليون صوتا.

وأعود للحوثيين ويسمون في المكتبة اليمنية الجارودية وهم حلقة زيدية صغيرة، بينما الهادونة هي الأصل وسط الزيدية، ولكن هذه الحلقة الصغيرة باستماتتها ودعم إيران استطاعت الوقوف ضد التحالف الخليجي المسنود أمريكيا وعربيا وهذا يحتاج لتحليل ودراسة وفي التاريخ من أبريل 2015م وقعت إدارة أوباما الاتفاقية النووية مع إيران والتي انسحبت منها حكومة ترامب بينما ظلت أوربا حائرة ماذا تفعل وفي انحناءة خجولة أصرت على توقيعها مع روسيا ودعم الاتفاقية في وجه عاصفة أمريكية / إسرائيلية.

ومن الأخبار الحزينة قيام حركة الشباب باقتحام حرم جامعة جارسيا في كينيا وقتل 150 من طلابها.

وأهم بنود الاتفاقية النووية أن توقف إيران تخصيب اليورانيوم لمدة عشر سنوات. بينما القاعدة تحرر المكلة في اليمن وتطلق سراح معتقليها من السجن وتفوز بأموال المصارف وسلاح الحكومة العسكري.

ومرة أخرى، مقتل 9 أشخاص من عائلة واحدة في اليمن حسب جريدة New York times 5 إبريل 2015م.

ومن المفاجآت قيام نائب الرئيس أحمد حبيب بهجوم على المرشد السابق محمد عاكف والمرشد الحالي محمد عاطف، وكلاهما في السجن، وحسب روايته فإن الأول تم انتخابه، لأنهم كانوا لايريدون بعد موت مصطفي مشهور مرشدا قويا مثله، أو مثل عبدالمنعم أبو الفتوح والثاني جاء بضغط من الحكومة المصرية لأنه كان مع توريث جمال مبارك لذا تم اعتقال خصومه في مكتب الإرشاد والشورى واستقالة محمد عاكف، هذا ما قاله ولا أعتقد بصحته والله أعلم، وأن انتخاب مرسي رئيسا أصابهم بالخبل.

في أبريل سافرت لتركيا ونزلت في قونية بلد مولانا الرومي وزرت مزاره ومسجده وجامعة مولانا، وحدائق الورد البهية التي تحيط بمسجده، وقدمت في المساء حديثا لرجال الأعمال الأتراك، اقترحت فيه عمل يوم ثقافي كامل لجلال الدين الرومي والأستاذ كولن وبديع الزمان النورسي، ومن هناك سافرت لبلدة أرض روم – ارزدوم وزيارة القلاع على الجبال المغطاة بالجليد ومعارك ارزدوم ضد الروس والغزاة وزيارة قبر عبدالرحمن الغازي، على قمة الجبل وختمت رحلتي بزيارة مسجد ارزم روم الكبير الذي بني قبل 734 عاما وهو يحكي صمودا وجمالا وبهاء منذ العهد السجلوقي وصلت ظهرا إلى استنبول وفي ذات اليوم عصرا خلعت ضرسي ثم إلى المطار إلى السودان – وفي السودان علمت بوفاة الرجل صاحب القلب الكبير وصديقي النور زروق رحمه الله.

التصوف هل يكون بديلا للإسلام السياسي؟

هذا العنوان منقول عن جريدة الإهرام الثلاثاء 21 ابريل 2015م، وهو تغطية لمؤتمر عقد في دار العلوم عن الفلسفة الإسلامية، وما يمكن قوله إن بعض الحركات الصوفية تنقلب إلى حركات جهادية ممثلة في عثمان دان فودي ومهدي السودان، وبعض الحركات الصوفية تقوم على مصانعة ومهادنة النظم حتى تتفرغ لروحانيتها وشؤون مريديها، وبعضها تعتزل الدنيا ومافيها للسمو الروحي والخلقي والفناء في عبادة الله.

ومن الأخبار المحزنة، موت ثمانية وعشرين في قصف جوي سعودي وتسوية منزل بالأرض في صنعاء.

وفي أخبار السودان إعلان نتائج الانتخابات البرلمانية التي لم أشارك فيها بل لم اسمع بها ولكن مع ذلك قمت بإرسال تهنئة لعبدالله سيدأحمد الذي أصبح ممثلا عن دائرة الخرطوم – وفي مصر استمرار محاكمات الإخوان وسجن الرئيس مرسي عشرين سنة، وماذا يجدي جلد الشاة بعد ذبحها، مساء أمضيت الوقت في قراة كتاب وزير الخارجية وأمين الجامعة العربية السابق محمود رياض Struggle for peace in the M.L واندهشت لقوله في تغطيته لحرب 1967م، إن قائد الجيش المصري، الفريق عامر يقوم بإيقاف التغطية الجوية يوم الضربة واليوم السابق لها، والذهاب لتفقد الأوضاع في سيناء، مما سهل على إسرائيل تدمير السلاح الجوي المصري تماما، والطامة إخفاء الحقائق عن الجمهور هل كان عامر عميلا أم جلهم عملاء ومخترقين، كما اندهشت للتغطية الباردة لموت جمال عبدالناصر، وعدم تتبع آثارها والاكتفاء بنشاط وزارة الخارجية، كأنما السياسة المصرية تصدر عن أروقة الخارجية التي أحيانا لا صلة لها في الواقع الاجتماعي والسياسي. وقراءة كذلك في كيان القبيلة في اليمن ودورها السياسي وصدمت لأنه أهمل تماما اليمن الجنوبي كأنه ليس جزءا عزيزا وفاعلا في اليمن، وركز كذلك على أن الأرض أصبحت محتكرة في اليمن لزراعة القات، وامتنع اليمانية عن زراعة الخضروات والقطن والبن، لأن فدان القات يدر قرابة ثمانين ألف دولار.

أما جريدة Independent فقد أوقفت مقالا عن حرب اليمن وكوارثها وصوراً لأطفال اليمن يبحثون عن الماء وعن تبدل التحالفات وتغيرها مع الحكومة وضدها – كما توافق ذلك مع احتفال تركيا بمعارك شيك قلعة جولليبلي مما أدى إلى طرد الغزاة وبروز الدولة التركية المعاصرة في ظروف الحرب العالمية الأولي، ومع أن اتاتورك انتصر بتحرير تركيا وإقامة الدولة القطرية القومية، ولكن كان الثمن باهظا بتحرير شهادة وفاة الخلافة، التي

ظلت في غرفة الإنعاش منذ قرن وقبل مجيء السلطان عبدالحميد.

من اللطائف، أن صديقي سفير الاتحاد الأوربي أبريل 2015م جاءني ضاحكا في المنزل، وأنه قابل السيد الميرغني ولم يخرج منه بشيء، غير أن له بيتا في لندن، كما طلب منه أن يسلم على الملكة خلط بينه وبين سفير بريطانيا، وفي أبريل 2015م أبرزت جريدة New York times خبر فوز البشير بولاية جديدة على ضعف الإقبال على التصويت، وفي اليوم التالي كانت أخبار N.Y Times والمصري اليوم حول تغيير مسار ولاية العهد في السعودية مع إعفاء سعود الفيصل من وزارة الخارجية، كما ركزت صحيفة Impended المستقلة حول ما تسميه إبادة الأرمن في الحرب العالمية الأولي في تركيا، كما أبرزت أتراكا قالت إنهم ناصروا الأرمن ضد الإبادة – وماذا عن إبادة الحلفاء للأتراك في الحرب العالمية الأولى – وتوافق ذلك مع زيارة الرئيس السيسي لقبرص اليونانية واليونان إغاظة لتركيا التي تحتضن تيارات المعارضة المصرية بما فيها الإخوان المسلمون وأعود لمقالة Daily telegraph عن دلالات التغيير في السعودية – وانتقال ولاية العرش للأبناء بدلا من الإخوان – وأيام كتابة المقال، كانت أسرة عبدالله ماتزال قابضة على الحرس الوطني، واعتبرت الجريدة نقل ولاية العرش في تلك المرحلة لأسرة سلمان ونايف شجاعة وحسماً من سلمان، بينما أوردت المصري اليوم تغريدة لطلال بن عبدالعزيز يعلن فيها رفضه لما تم، وأن مجلس الأسرة سيقول كلمته.

حينما يشطح الكاتب:

في جريدة الشروق المصرية 3 مايو 2015م، كتب عبدالله السيناوي، يتنبأ بمجابهة مصرية/ سعودية لأن السعودية أصبحت في معسكر تركيا / قطر فيما يتعلق بسوريا ودعم حركات الجهاد فيها وكذلك بينما يتعلق بحرب اليمن ولكن ليس كل خلاف بحرب يتحول إلي علاقات وصمدت العلاقات المصرية السعودية / الإماراتية.

موت الشيخ أبو زيد وابنه المقيد يشارك في العزاء:

منذ أن كنت طالبا في الجامعة كنت أسمع بالشيخ أبو زيد وخطبه، وكان مشغولا بتركيز أسس التوحيد، ولم تتقاطع طرقي معه، إلا ذات يوم في مطار الخرطوم، حيث سلم على باسمي ولم أك أتصور أن أكون موجودا في مدونته العقلية ثم قال لي بأن ابنه ينتظر الإعدام وبثبات، وابنه اتهم بالاشتراك في قتل الأمريكي جرانفيل. وقلت له إن ابنك سيخرج سالما وأرجو أن يحدث ذلك وحزنت حينما مات الشيخ السبت رجب 1436هـ الموافق 2/ 5/ 2015م دون أن يرى ابنه حرا ولكن سمحت السلطات لابنه بالمشاركة في مراسيم دفنه، غفر الله للشيخ أبو زيد وتقبله لم يهادن ولم يجامل فيما أعتقد أنه هو الحق.

وفي هذه الايام، كشفت إسرائيل عن وجه عنصري، تجلى في اشتباك اليهود الإثيوبيين (الفلاشا) مع الشرطة احتجاجا على أوضاعهم، وسيظل الفلاشا لا يحسون بالمواطنة، فقد انتزعوا من بيئتهم وزرعوا في بيئة غير بيئتهم، بينما طرد أهل الدار من الفلسطينيين إلى الشتات – ويوما ما سيعود الفلسطينيون إلى ديارهم وإن طال بهم الشتات.

اليوم حضرت لقاء تفاكري صغير مع وزير الأوقاف المصري، الذي حدثني بأنه أول دفعته في الأزهر وأنه حاصل على الدكتوراه بدرجة امتياز وداهمته بهمَّين من هموم السودان حتى أرى مدى معرفته بما هو خارج مصر، عن مطلوبات التعليم والدعوة في جنوب السودان وجنوب النيل الأزرق – ولكن يبدو أنه لم يك مهيأ لمثل هذا.

ومن أخبار العام: شراء مسلمي فينيثيا الإيطالية كنيسة وقاموا بتحويلها إلى مسجد، وهكذا يفعلون في أوربا وأمريكا مع هجرات الخواجات للكنائس ومع الكلام عن قضايا الانحراف الجنسي للقساوسة وعبثهم بالراهبات والأطفال، وفي حرب اليمن أصبح اعتداء الحوثيين على حدود السعودية ونجران أمرا روتينيا، وربما وجدوا تعاطفا من بعض أهل نجران من الشيعة

الإسماعيلية وهم كذلك طائفة شيعية موالية للأغاخان وتؤمن بعصمة الأئمة حتى الإمام السابع إسماعيل، ولهم وجود مقدر في شرق إفريقيا والهند وهم من أغنى الطوائف في العالم.

وفي إطار الحرب طالبت السعودية أهل صعدة بالخروج منها، لأنها ستضربهم وتقذفهم برا، وجوا، ووزير الخارجية الأمريكية في حكومة أوباما جون كيري يطالب بهدنة لمدة خمسة أيام قابلة للزيادة – وتم تدمير اليمن في حرب عبثية تحت أوهام أن الحوثيين يفتحون اليمن للتمدد الفارسي.

ناقشت رسالة دكتوراه للباحثة أمال تحت إشراف بروف سيف الإسلام عن السلطان على دينار، أما الصحافة الغربية فقد انشغلت بتحليل نتائج الانتخابات البريطانية التي فاز فيها المحافظون والحزب الاسكتلندي بـ 56 مقعدا الداعي لاستقلال اسكتلندا من أصل 69 مقعدا، وعلقت نيويورك تايمز أن بريطانيا انتخب لبروز القوميات في اسكتلندا وايرلندا في وجه ما تبقى من بريطانيا العظمي، ونال المحافظون 324 مقعدا من أصل 650.

ومن أخبار مصر زيارة السيسي لموسكو مع عشرين رئيس دولة آخرين من الذين قلوبهم ربما مع موسكو وعيونهم وعقولهم ومصالحهم في أمريكا ومن طرائف حكم مصر، الانقلاب حتى على لاعب الأهلي المشهور أبو تريكة، ووضع أمواله تحت الرقابة ومن أخبارها كذلك أن وزير عدلها يستقيل لقوله إن ابن الزبال لا يمكن أن يصير قاضيا، طبعا استقال بضغط من الحكومة نتيجة للخوف من الخارج ولكن الحاصل في مصر أنه من الصعب اختراق النظام الطبقي القابض.

دعوة من السفير الفرنسي السابق الذي ذهب سفيرا في العراق ومعه صديقي القنصل، نسيت اسميهما وللقنصل دين علي، لأنه دعاني لدورة قيادية في فرنسا، لكبار القادة في إفريقيا، وقضيت عشرة أيام حلوة، ومنحت شهادة لا أدري ماذا أفعل بها – ومن أجمل ما قرأت – مقالاً للمرحوم أحمد

أبو المجد بعنوان « إسلام بلا حرج « مخاطباً الذين ينتقصون على المسلم وضعه وحاله باسم الدين، والمنشغلون بعبادة غيرهم، المقال بالمصري اليوم 13 مايو 2015م، كما بدأت في قراءة كتاب عن حرب جنوب السودان بعنوان The lon-gest war in Africa ومن الأخبار المفرحة التي تدل على تحول أوربا من الانحناء المطلق لإسرائيل أن 19 شخصية عالمية أوربية وأمريكية تتقدم بمذكرة إلى وزير خارجية الإتحاد الأوربي، لاتخاذ موقف إزاء حكومة نتنياهو لرفضها قيام دولة فلسطينية، ورفضها لحل الدولتين – وجاء هذا في جريدة الديلي تلغراف في 14 مايو 2015م.

مع أنني لا أحب الزحام ولا ارتياد الحوليات والموالد ولكن لم أك لأرفض طلب الشيخ البروفيسور الصديق عبدالوهاب التازي لإلقاء كلمة حول السيد أحمد بن إدريس في حولية الأدارسة، وهذا يتطلب التبسيط وأذكر أني أدخلت المفكر المصري وقاضي المحكمة العليا الشهير طارق البشرى في محنة، حينما طلبت منه التحدث في المسجد ولعلها أول مرة في حياته يجرب – معذرة أستاذ طارق لأن أهل المسجد يريدون الوعظ والإرشاد والدعاء وطارق يتكلم في أمهات القضايا الدستورية والسياسية ولكل مقام مقال.

أحيانا يكون برنامجي مزدحما في هذا اليوم غطيت مناسبتين اجتماعيتين ومقابلة إذاعية ومقابلة صحفية ومقابلة مع طالب دكتوراه سل روحي لأنه يحتاج أن نبدأ معه من البديهيات.

من وارد نيويورك تايمز Independent الحكم على مرسي بالإعدام وفي ذات اليوم مقتل قاضيين في العريش في سيناء، عبدالرحمن الراشد الصحفي السعودي يقول يكفي أن الحل في اليمن سياسي وهذا ما قلناه منذ أن بدأت هذه الحرب.

يمر علي خواجات من منظمات دولية استقبلهم وأكلمهم ولا أتذكر بعد ذلك أسماءهم – ومقالة في جريدة Independent المستقلة البريطانية عن

مشاكل مصر التي لا حصر لها والمقال يعالج قضايا الشواذ وفي استبانة في ذات الجريدة أن بريطانيا تأخذ توجيها إسلاميا ورئيس البرلمان الألماني يعتذر عن مقابلة السيسي في زيارة هذا لألمانيا، نسبة لتجاهل مصر لقضايا حقوق الإنسان واحتجاجا على صدور حكم بإعدام رئيس برلمان منتخب ورئيس منتخب.

والدولة الإسلامية في سوريا تستولي على مدينة تدمر الأثرية والتي حافظ عليها التابعون والخلافة الأموية والعباسية وتعايش معها المسلمون إلى يوم جاءت الدولة الإسلامية لتغطي على هذا التراث الإنساني. وأحزن مع كل تفجير انتحاري خصوصا في المعابد والمساجد سواء كان لمسلمين أو مسيحيين واليوم استفتاء في إيرلندا بجواز زواج المثليين بفوز نسبة ٪68

الوضع في اليمن، قتل وسحل وانتحار ذاتي وكلا الفريقين يتكلم عن انتصارات وهمية وما يبدو أن اليمن لا مستقبل لها قمت بتغيير بطارية العربة ودفعت 1400 جنيه اليوم وبعد خمس سنوات احتاج لسبعة آلاف جنيه. تدحرج الجنيه وضعفت قيمته الشرائية.

الحروب وقراءة في كتاب Martin Meredith The Fortunes of Africa ومن أخبار الرياضة فوز السويسري بلاتر بدورة خامسة لقيادة الفيفا ولكن تكالبوا عليه بقضايا الفساد مما اضطره للاستقالة، والحرب تمتد من العراق وسوريا إلي ليبيا واستيلاء داعش على ميناء سرت، ماذا ستفعل به؟، وهل تشجع أوربا الدولة الجهادية في الضفة الجنوبية المتوسطة وجريدة نيويورك تايمز تخصص مقالة عن تحويل الدرعية إلى محطة سياحية.

وأهم حدث سياسي سوداني، إعادة تكليف الرئيس البشير بعهدة سياسية ثالثة وشارك في مراسم تنصيب الرئيس وأدائه القسم الرؤساء السيسي وأدورد كنياتا وموداي وهايلي ماريام إثيوبيا وإدريس دبي تشاد وثاني رئيس نيجيريا وفيها كنت ضد تعديل الدستور وانتخاب البشير ما كلفني فقد منصب مدير جامعة إفريقيا وحمدت الله على ذلك.

درجت على استقبال السفراء الذين يطلبون مقابلتي الساعة 9 صباحا وأكثر من كان يأتيني في المنزل ومعه قارورة عسل أبيض السفير الإثيوبي أيادي ومسؤول السفارة السياسي وليو مسلم ومن طلابي واسمه أحمد عبدالقادر، وفي أمريكا اعتراف منها بأنَ غاراتها الجوية قتلت عشرة آلاف على مستوي الدولة الإسلامية وقتل بالكوم لايعرف بين الموتي المدني والعسكري.

الاحد 7 يونيو 2015م مجيء وفد من اندونيسيا لزيارة منبت الشيخ سوركتي في دنقلة العجوز، الشيخ سوركتي الذي ذهب لاندونيسيا في الثلاثينيات من القرن المنصرم وأسس جمعية الإرشاد التي تضم في عضويتها أكثر من خمسة ملايين منتسب ومن أحفاده في السودان د. يوسف الخليفة أبوبكر.

قضيت بقية اليوم في متابعة انتخابات تركيا حيث حصل حزب العدالة على ٪42 من الأصوات ويليه الحزب الجمهوري الذي حصل على ٪26 ثم حزب شعوب الديمقراطية٪16 ثم الحزب الكردي ٪12 ومع ذلك سيحافظ الرئيس أوردغان على وضعيته، إذ حصل الحزب على 258 مقعدا ويتحالف مع حزب الشعوب ليؤسس الحكومة.

في قراءة لأوضاع النازحين واللاجئين ومعظمهم من المسلمين، وتتصدر سوريا المشهد ثم العراق وأفغانستان، والروهينجا في بورما واليمن والطوارق في شمال غرب إفريقيا وضحايا بوكوحرام في نيجيريا وجوارها وخارج العالم الإسلامي أوكرانيا وجنوب السودان، ومعظم مآسي العالم الإسلامي من حكامه واستبدادهم وأخطائهم واحتمائهم بالعصبية القبلية والطائفية أو جماعات أيدلوجية ويكونون زبانية عذاب وسوطاً على الأمة.

اليوم 11 يونيو 2015م حلول الذكرى الأولى لوفاة شيخ إبراهيم العباس الذي أحببناه والذي فتح داره للإسلاميين في جامعة الخرطوم، وقد أخذت ثلة من طلاب جامعة إفريقيا العالمية لقراءة شيء من القرآن في داره وهناك وجدت الزبير بشير والمهندس العاقب سليمان وبروف يوسف فضل وآخرين، مقالة

ممتازة في الأهرام بقلم الصحفية المصرية سناء السيسي عن الإمام الشافعي والذي توفي وعمره 54 عاما وأحرق مذهبه القديم بعد المجيء لمصر وبرز مذهبه الجديد وكان تلميذا لمالك وكان أحمد بن حنبل تلميذا لأبي حنيفة ولكن كل شق طريقه وأسس رؤية تتكامل أو تختلف عن رؤية أستاذه، وكان الإمام الشافعي على فراش المرض، حينما اعتدى عليه مالكي متعصب حول رؤية الأمام الشافعي لقضية الرق والمكاتبة والعتق مما أدى لوفاته بعد يومين حسب رواية ياقوت الحموي في كتابه قاموس الكتاب والأدباء والشعراء.

وفي ذات السبت 13 يونيو 2015م كتب روبرت فيسك أن الجيش السوري المسنود روسيا وإيرانيا أصبح قادرا على استعادة سوريا من الحركات الإسلامية المدعومة خليجيا، وأنه فقد في الحرب خمسين ألفا من عناصره، والخلاص في بقاء الجيش السوري مع ذهاب الرئيس بشار. ومقالا آخر في Indp حول جبهة النصرة وأنها فرع للقاعدة وإرهابية وإذا كان ذلك كذلك فكيف للغرب أن يسندها وهي لا تختلف عن الدولة الإسلامية، فإنها تحظى بمساعدة السعودية وقطر وتركيا،وأن السلاح الذي سرب للمعارضة المسلحة العلمانية ينهب إليها، وتحليل لما ورد في في لقاء الجولاني مع قناة الجزيرة ومقال آخر في نيويورك تايمز N.T حول سعي القضاء في جنوب إفريقيا لاحتجاز الرئيس البشير وأنه فقط حضر الجلسة الافتتاحية ثم خرج عن طريق مطار جانبي بدعم من الرئيس زوما وأن البشير انتصر على المحكمة الجنائية وتفادي أمر القبض عليه وكشف عن قدراته على تحقيق أهدافه، وفي ذات اليوم يوم وقفة رمضان 16 يونيو 2015م قدمت محاضرة لبعض ضباط الجيش عن الإسلام في إفريقيا وفي مقالة أخري في Ny.T ذكرت أن همة أمريكا قد بردت عن ملاحقة البشير عبر الجنائية الدولية، نتيجة لعدم تعاون الاستخبارات السودانية معها.

ومن الأخبار السارة إطلاق سراح 165 من الإخوان في مصر، ولابد لمصر من إطلاق الحريات ومصالحة الحركات السياسية بما فيها الإخوان وفي هذا اليوم رحل ابني عمار مع زوجته من شقة صغيرة بالمجاهدين إلى شقة أخرى

في الرياض، بينما لاتزال الصحافة الإقليمية تتابع مقالة للسيد الصادق المهدي، وآخر د. عبدالوهاب الأفندي كما اندهشت لتصريح للفريق حميتي يهاجم فيه القوات المسلحة وأنها خلف بعض الجرائم في دارفور والخبر وارد من WhatsApp.

وفي ذات اليوم تمت زيارة ولي العهد السعودي لروسيا وتوقيع اتفاق لشراء مفاعل نووي والزيارة نكوص عن المخلط السعودي لمعاقبة روسيا لمساندتها سوريا، وفي أمريكا شاب أبيض يهاجم كنيسة، ومع أنه من المتعصبين البيض إلا أن الإعلام العالمي أهمل الحدث وغطى عليه ولو كان مسلما- يمكن تصور ما يحدث، رغم أنه قتل تسعة من المصلين، بينما الأمن الألماني يلاحق أحمد منصور مذيع الجزيرة ويوقفه وزوجته، ووزير الداخلية يقول أن إسرائيل تتهكم على أوباما لأنه أسود وضعيف.

وحرب اليمن تزداد ضراوة والحوثيون يهاجمون جيزان ونجران بعشرات الصواريخ ويهددون بإغلاق باب المندب.

وفي الأسبوع الأول من رمضان الأسبوع الثالث من يونيو 2015م شهد هذا الشهر ثلاثة أحداث كبيرة تفجير مسجد الإمام الصادق في الكويت، ومقتل 25 وجرح مائتين، واقتحام فندق مرحبا الساحلي في تونس ومقتل 39 سائحاً منهم 23 بريطانياً وجرح العشرات، وتفجير في مدينة ليون الرئيسية في مصنع غاز، بينما في أمريكا أفتت المحكمة العليا وقطعت بأن زواج المثليين حق وجائز على امتداد أمريكا.

وما حدث في تونس مرده إلى عدم احترام مشاعر المسلمين، حيث يسيرون شبه عراة في شوارع مدن المصيف، بينما في فرنسا مثلا يمنعون المحجبات من دخول المدارس والأماكن العامة، ويعتقد بعض المسلمين أن السياح الغربيين ذكورا وإناثا يتعمدون التعري لإشاعة الفاحشة وسط المسلمين خصوصا أن المجتمع التونسي يعاني من ظاهرة الأطفال تحت رعاية الأمهات فقط بالملايين.

وفي ذات رمضان هذا 28 يونيو 2015م تم اغتيال الوزير المصري النائب

العام بركات والذي أشرف على قضايا أمن الدولة منذ أيام الرئيس حسين العدلي والذي صدرت في عهده آلاف أحكام الإعدام، وتم الاغتيال بتفجير سيارة مفخخة، ونحس لأول مرة أن الإعلام المصري أصيب بالخوف في تناول قضايا الإرهاب، وتجاهل الإعلام العالمي جزئيا مقتل النائب العام المصري ولم ينل حظه من التغطية الإعلامية، ربما لأن الدول الغربية مستاءة من تجاوزات حقوق الإنسان في مصر وجاءت إدانة متأخرة من السعودية وفي ذات الوقت يعقد رئيس وزراء بريطانيا كمرون مؤتمرا صحفيا عن قضية مقتل السياح البريطانيين وما تفعله الحكومة في هذه القضية وما يترتب عليها.

وفي هذا اليوم الذكري الأولى للإطاحة بالرئيس مرسي ومجيء نظام عبدالفتاح السيسي.

ولا تزال قضية اغتيال المستشار بركات تجرجر ذيولها حيث تم اعدام تسعة شبان، بتهمة التواطؤ على قتل العدلي في فبراير 2019م وانشغل التواصل الاجتماعي بتغطية ذلك، نسبة لما ورد من أن هؤلاء الشباب أبرياء، كما أن مراسم تشييعهم لقيت دعما جماهيريا كأنهم شعبيا في أعداد الشهداء.

وانشغلت الصحافة الغربية المستقلة Indp.Ny.t ونيويورك تايمز بأخبار الحرب الأهلية في جنوب السودان، وما صاحبها من مآس واغتصاب لفتيات وأمهات وحرق الأحياء في القطاطي.

وما ورد في رمضان 2015م مقتل تسعة من المنسوبين للإخوان المسلمين في معارك مع الشرطة في ضاحية 6 أكتوبر بدم بارد وبينهم برلماني سابق، ومقالة في المصري اليوم أن مصر على أبواب انفلات أمني حسب ما ورد في المصري اليوم نقلاً عن Christian science Monitor وبرز ذلك في اشتداد ضراوة حرب سيناء وعمليات حربية في الشيخ زويد وهجوم على التقاطعات الأمنية والأمكنة ومقتل 64 مابين جندي وشرطي ومدني واستمرت إحدى المعارك طيلة النهار وكشفت هذه المعارك عورة اتفاقية كامب ديفيد التي لا تسمح للجيش المصري

أن يدخل إلا بأعداد محدودة كما كشفت عن ضعف قدرات الجيش القتالية وما يجري في مصر وحولها يصيب الإنسان بالذهول وموت في سيناء وسوريا والعراق ومحاصرة لغزة.

من أيام رمضان الطيبة، يوم الجمعة التي التأم فيها شمل عائلة آل المكي وآل الوالدة سلامة على مائدة رمضان، بدعوة من شقيقي الأصغر محمد أحمد كما أنني أكملت قراءة كتاب Unholy Babliyon والبابليون النجس والمقصود صدام حسين وكان الكتاب جزءً من تهيئة الرأي العام لمعركة تحرير الكويت على غرار كتاب سلاطين باشا السيف والنار لتهيئة الرأي العام لمعركة استرداد السودان في القرن التاسع عشر.

من الأخبار التي تقض مضجعي وتعييني بالأرق أن يفقد طالب حقه في الامتحان، لأنه لم يدفع رسوم التسجيل، والقضية مزدوجة لأن بعض الطلاب أحيانا يمتنعون عن دفع الرسوم على مقدرتهم والبعض نتيجة لغفلة شؤون الطلاب وعدم معرفتها بواقع الطلاب الفقراء ومسؤوليتها في متابعة أحوالهم ومساعدتهم..

قراءة قمت بها في مجلة الجزيرة للعلوم التربوية لمقالة ممتازة عن وثائق مشروع الجزيرة ولفت نظري وثيقة عن قيام المزرعة التجريبية في مشروع الزيداب عام 1913م، لأن جدي توفي هناك حينما ذهب للعمل بالمشروع، كما أن أمريكا أرسلت بعض الزنوج المحررين للعمل في المشروع عسى أن يكون السودان أرض توطين للزنج.

ظاهرة المقاتلين الأجانب، عرب، آسيويين وأوربيين أمريكيين في معارك سوريا والعراق، مع الأكراد وضدهم مع الدولة الإسلامية وضدها وكل الحركات مع الدولة وضدها قومية وأيدلوجية إسلامية محترقة وجزء من لعبة الأمم من أجل مصلحة إسرائيل القائمة على إشعال الحرائق وإضعاف الكل في بيئة قابلة للاحتراق، بيئة هشة ومختلة نفسيا وفكريا ومتخلفة، والحرب تتيح

بعضاً من أسباب الرزق، بينما الحرب في حقيقتها سبيل تدمير ذاتي وانتحار جماعي – وجرثومة القتل تمتد لغرب إفريقيا وها هي بوكوحرام في رمضان 2015م تحصد أرواح مائتي مدني وعسكري في مدينة جوس وقد أشرفت على رسالة ماجستير عن التركيبة السكانية القبلية والعرقية والدينية في هذه المدينة وكيف أن العوامل الاقتصادية تداخلت مع الجغرافيا الثقافية والعرقية ومهدت لإحداث العنف والسلب والنهب والموت.

وما يزال مسلسل الموت هو صاحب الصوت العالي في سوريا والرئيس أوباما ومستشاروه يضعون خطة لمجلس قبائل على غرار مجلس الصحوات لمحاربة الدولة الإسلامية، يعني تفتيت في تفتيت تجاوز الدولة وخلق كيانات موازية مسلحة ومدربة للقتل والفتك – والتنسيق في ذلك مع الأردن والعراق.

ومن العالم العربي إلى كينيا، حيث أشارت اختلاسات محافظ البنك المركزي الكيني ردود فعل خصوصا أنه كاثوليكي، وكينيا أصبحت أرض صراع بين الكنائس من جهة وبين المسلمين والدولة الكينية من جهة أخرى.

أصبحت أجندة مصر الأولية تقوم على محاربة الإرهاب وأن الإرهاب هم الإخوان المسلمون وتفجير في السفارة الإيطالية في قلب القاهرة وفي تشاد تفجير في وسط السوق وحرب اليمن تزداد ضراوة، وإيران في محادثات 5+ 1 من أجل الوصول لاتفاق من أجل أنشطة إيران النووية.

مما قرأته في كتاب Africa Fortunes أن أكثر من ظَلَم الأفارقة وإفريقيا بعد تجار الرقيق هو الملك البلجيكي ليوبولد الذي في سبيل الحصول على الماس والذهب والمطاط من غابات الكنغو ومستنقعاتها، قتل وصلب مئات الآلاف من الكنغوليين فمن لا يأتي بحصته من المطاط يضرب بالرصاص أو تقطع يده أو رجله أو يصلب، و تم حرق قرى بأكملها لما تأخرت عن الوفاء بحصتها من المطاط وأصبح بذلك الملك ليبولد اعتي رجل في العالم وما تزال بلجيكا تعيش جزئيا على ما نهبته من هناك.

وفي 14 يونيو 2015م – نيويورك تايمز مقالة عن الإبادة في جبال النوبة، وفي ذات اليوم تم توقيع الاتفاق قادة جبال النوبة، وفي ذات اليوم تم توقيع الاتفاق النووي مع إيران 5+ 1 أي أمريكا وروسيا وبريطانيا وفرنسا والصين وهاهو اليوم ترامب ينفتل من الاتفاق بضغط من إسرائيل- والسعودية.

السبت 2 شوال 1440 – 18 يوليو 2015م تلفون حوالي الساعة 7 صباحا بوفاة شقيقتي الوحيدة وهي أكبر العائلة ونعتبرها بمثابة الأم، وتم إبلاغي بالخبر بالتقسيط فكان عبدا حزينا، ودفناها بالقرب من قبر والدتها بالصحافة حاجة سلامة أي بين قبر والدتها وقبر ابن أخيها محمد بن عمر مكي والآن أل المكي لهم شبه مقبرة فيها محمد حسن مكي، ومحمد بن عمر والوالدة والأخت ومن حسن الصدق إننا نتعرف على المقبرة لأنها تجاوز لافتة ضخمة كتب عليها دار السلام للترحيلات وهو ذاته اسم والدتي. مقالة لطبقة للكاتب روبرت فيسك في المستقلة Indp حول سلوك الدولة الإسلامية وبطشها بخصومها وأنها تذكرةُ بمآلات الحروب ويتساءل عن جدوي الحرب ضدها، وتصوير الحرب ضدها كأنها حرب حضارية ضد التخلف والبربرية وأن الحرب العالمية جاءت بستالين وقبلها شهد العالم مجازر هولاكو والحروب البربرية التي خاضتها الدولة الرومانية ويتندر على العرب الذين تحالفوا مع نتنياهو ضد الدولة الإسلامية ومقال آخر يذكر بها فعله نابليون في روسيا واوستانيا وأنه مات غرقا فقط من جنده ثلاثة آلاف في عام 1811م دعك مِمَّن ماتوا بالبرد والجوع أو الحرب وهم عشرات الآلاف ثم كيف تم أسر نابليون بعد معركة واترلو في عام 1815م.

Ny.T نيويورك تايمز نشرت مقالة في يوم الثلاثاء 28 يوليو 2015م عن اجتماع رؤساء كينيا ويوغندا وإثيوبيا ووزير الخارجية السودانية د. إبراهيم غندور حول المصالحة والسلام وإيقاف الحرب في جنوب السودان والإشادة بدور السودان، وحقيقة أن غندور أوشك على أخراج السودان من نفق العقوبات.

المصري اليوم 29 يوليو 2015م تشير إلى هجوم على سفارة النيجر في القاهرة في الجنوب بينما أوردغان في تركيا يفتح عدة جهات حربية ضد الأكراد وضد الدولة الإسلامية ومن المؤكد أن الاستخبارات الدولية تعمل على ضعضعة نظام الرئيس أوردغان.

اليوم الجمعة 15 شوال 1440، 31 يوليو 2015 بعد المغرب عبرت إلى دار جاري المرحوم بروفيسور مبيوع تلبية لدعوة تعارف مع أسرة جاءت تطلب ابنته وهم من آل النفيدي، وفجأة طلبوا مني القيام بإجراءات العقد وقد فعلت – ثم جاء المأذون وأكمل المطلوب.

ومن الأخبار المحزنة، قيام إسرائيليين بحرق منزل فلسطيني ومن ثم حرق رضيع فلسطيني، بينما لزم والدهم وبقية الأسري المستشفي قتل وحقد ولكن لمن المشتكي.

نظام الرئيس السيسي يبحث عن إنجازات تعطيه شرعية سياسية بتجاوز بها إطاحته لنظام الرئيس مرسي الذي سيطر على القصر والبرلمان- وكان في ذلك سوء تقدير لقوة الدولة العميقة والمؤسسة العسكرية، واستهل عهده بمشروع قناة السويس أو تفريعة قناة السويس، والتي يبلغ طولها 79 كلم، بينما طول القناة 193 كلم بما فيها البحيرات وبدأت القناة في عام 1859م، حيث عمل في حفرها مليون عامل مات منهم قرابة مائة ألف وعشرين أي قرابة 12٪ من الجوع والإرهاق في عشر سنوات، ولعل فيها تكراراً لتجربة الأهرامات التي ربما مات فيها كذلك الآلاف، فقد تجاوب المجتمع المصري مع نداء الرئيس السيسي لتوفير المليارات من المكون المحلي، وكان أكثر المتجاويين المكون القبطي الذي رأي في حكم القبضة العسكرية خلاصا بما يتوهم أنه قبضة إسلامية تجعل من الأقباط مواطنين من الدرجة الثانية – وكتبت صحيفة Independent – مقالة عن التفريعة وهل سيكون لها مردود اقتصادي في وقت تتباطأ فيه حركة التجارة العالمية ومن المؤكد أنها إنجاز وتمت في وقت قياسي وبجهد محلي.

ومن الأخبار، محاكمة رئيس وزراء إسرائيل السابق أيهودا أولمرت خمس سنوات سجناً بتهمة الفساد، ويكشف ذلك عن استقلالية القضاء ومزية الديمقراطية وإن تم بناء جناح فاخر له في السجن ولكن السجن هو السجن حتى ولو كان حبساً منزلياً.

وفي Independent مقال لروبرت فيسك يتساءل عن مغزى الحكم بالإعدام على طغمة القذافي مثل عبدالله السنوسي مدير الاستخبارات ونظائره من دون معرفة أموالهم ودفن الحقائق مع دفنهم.

الفصل الثاني

متفرقات: العالم الإسلامي ومخاطبة المستقبل

ومقالة في New York times عن مشاغل الإخوان وانتخابهم في المنفى لقيادة جديدة وأنهم مكلومون وغاضبون وأن شباب الإخوان يريدون الانخراط في العنف والصحافة العالمية تسلط الضوء منذ أغسطس 2015م على حرب تركيا ضد داعش والأفراد والدولة الإسلامية وسوريا ومحاولة خلق حزام منطقة آمنة مع سوريا.

ومن القصص المخزنة مع ورد في Independent الخميس 6 أغسطس 2015م عن المتطرف اليهودي – هل هو متطرف أم أنه يعكس عقلية كثير من اليهود Meirt letnrer الذي أحرق المنازل وأحرق الطفل الفلسطيني الرضيع وهو من عائلة اليهودي المتطرف كوهين مائير وعائلة باروخ اسبائن الذي قتل 69 فلسطينيا في صلاة الفجر في المسجد الإبراهيمي وهاهي المأساة تتكرر بعد 4 سنوات في نيوزيلندا وعلى رأس الضحايا فلسطينيون- يعني طردوهم من بلادهم وقتلوهم في بلادهم وهاهم يلاحقونهم حتى في نيوزيلندا، وفي 8 أغسطس 2015م خرجت من مطار اسطنبول لمؤتمر للحركة الإسلامية المصرية ولم أجد أحداً في استقبالي ومن حسن حظي وجدت طالبا صوماليا عرفني بنفسه وأصر أن يبقي بجواري إلى أن نحدد جهتي – ولكن بعد ذلك اتصلت ببعض معارفي ودلوني كما يقولون على السبيل، وألقيت كلمتي التي أغضبت البعض ودعوت فيها للحوار ورفض العنف وأن الصراع في مصر على دمويته صراع سياسي وليس ديني، وكانت هناك أصوات حادة ومتطرفة تدعو لتكفير الرئيس السيسي ولكن البيان الختامي جاء معقولا وعقليا مما

عنى ترجيح كفة العقلانيين وربما انقسام جديد. وفي يوم الاثنين 1 أغسطس 2015م تم إطلاق سراح أبو العلا ماضي وعدد من الإخوان مما رفع معنوياتي وأعتقد أن الأمور ستتجه إلى مصالحة ولو بعد حين.

ومن الموافقات أنني حينما ذكرت زيارة الشيخ سليمان بيتاي في المكتب بعد عودتي من تركيا الأربعاء 12 أغسطس 2015م هاهو يدعوني لأرافقهم يوم الأربعاء 19/ 3/ 2019م في زيارة لنيالا لتفقد خلواتهم هناك- ومسالة الخلوة مسألة مركبة فهي من ناحية تقدم التعليم وفك الخط وتعليم القرآن ومحو الأمية الدينية، وقامت خلاوي الشيخ بيتاي في شرق السودان، في إخراج النساء من الجاهلية إلى تعاليم الإسلام وكذلك الشباب وأصبحت خلاوي بيتاي مؤسسة روحية / اجتماعية للبناء الروحي والتماسك الاجتماعي وبناء إخوة سمحة تقوم على فهم التدين من محبة وإلفة وصدق وإخلاص.

ولكن تظل المشكلة، ثم ماذا بعد التأصيل الروحي والمسجدي، ماذا عن مخاطبة المستقبل، وماذا عن اللحاق بمطلوبات المجتمع والمهن والريادة والقيادة لأن المطلوب تطوير منهج الخلوة ليكون عتبة لدراسات مهنية وصناعية وإنسانية، توظف كل فرد وقدراته وكل وطاقاته، وهذا يحتاج لوقوف الدولة مع الخلوة لتجديد روحها ووظيفتها - ولكن لانريد للخلاوي أن تسير في منهج التعليم المدني، الذي يخرج أصحابه بياقات بيضاء، يريدون فقد أن يرتعوا في مكاتب الحكومة دون مؤهلات حقيقية، أنصاف متعلمين، لسانهم في اللغويات محدود، وفي علوم العصر لم يعرفوا إلا البدايات - ماذا يعني أن يتخرج طالب بدرجة مقبول في العلوم السياسية أو التاريخ أو الاجتماع ولا يستطيع أن يفرق بين هذه العلوم ولا يكتب بها بحثا أو يستوعب بها درسا.

مقالة في Independent الخميس 13 أغسطس 2015م تلمس بعض أوجاع السودان وهي تتكلم عن بيع السلاح لإسرائيل وهي بذلك شريكة في جريمة الحرب الأهلية مثلها مثل أمريكا والدول المارقة التي تبيع السلاح للدولة سيئة السمعة، ويأتي مقال لروبرت فيسك في Independent عن مأساة سوريا

وأسوأ أحداث العالم في هذا العام بعد سوريا، حيث تأتي ليبيا وأوكرانيا والعالم الإسلامي مجزرة ومذبحة تلد مجزرة ومذبحة، لقد طال ليل العالم الإسلامي – وهل من صباح؟ وهل هناك عالم إسلامي أم نتكلم عن عالم أوهام وأشباح؟!.

السبت 22 أغسطس 2015م، كان يوما طيبا دعوت عدداً من الأصدقاء، لمزرعة الجامعة ومن بينهم الدكاترة، قرشي محمد علي وبكري عثمان سعيد، وربيع حسن أحمد وغازي عتباني ومحمد محمد هارون وزوجتي وزوجة بكري وآخرون، ومن الغرائب أن بعضهم كتب أنني كنت أريد بيع المزرعة يا لها من فرية، والحقيقة غير ذلك، حيث تم إنقاذها من البيع بل والمبادرة بتأسيسها، حين تربص بها أحد ولاة الخرطوم السابقون.

تقلبات الدهر أوضح ما تكون في استغاثة زوجة القذافي ببريطانيا لتدخل في ليبيا لإيقاف أخذ الليبيين برقاب بعضهم وقتل بعضهم البعض.

حينما تتكلم الصحافة عن البورصة ومضارباتها وهبوطها وصعودها لا أفهم شيئا، وتبدو لي في بعض صورها مثل صالة قمار – مثل اليانصيب والجهل مصيبة ومن جهل الشيء عاداه.

نتكلم عن التكامل مع مصر والإخاء بيننا للأسف بعض الدوائر الأمنية، تشدد على المصريين القادمين للسودان الحصول على إخلاء أمني ومع السودان وكوريا الشمالية ولبنان والأردن، ومشكلة الإخلاء الأمني تأخذ زمنا وتفوت فرصا ولا تسمح للتفاعل التلقائي والطبيعي بين شعبي وادي النيل.

سيرة أنديرا غاندي:

من الكتب الممتعة، التي قضيت وقتا في قراءتها، السيرة المكتوبة عن انديرا غاندي، وهي ابنة نهرو وحكمت الهند، ولا صلة نسب لها بغاندي، ولكن زوجها مسمي على غاندي، أسرة لها صيت وهالة من طبقة البراهما العليا في الهند ولكنها من الداخل متآكلة وبها كل عوارض ونوازل الحياة الإنسانية، من الضياع والخيانة والغش والسعي للصعود والطرح دون محددات أخلاقية ولكن

كذلك فيها الطاقة الجبارة والقدرة على العطاء المتواصل وتحكي عن والدها نهرو أول حكام الهند بعد الاستقلال، أنّه لم يتناول الأسبرين أو المهدئات للصداع وغيره طول حياته، وعائلة نهرو بانوراما من الهابطين والصاعدين المحبطين ومرتفعي الهمة، وكذلك كانت حالة أسرة غاندي، الذي قال عن ولده، حينما اعتنق الإسلام، أرجو أن يكون صادقا في ذلك، ولكنه ارتد بعد ذلك وكان في نظر أبيه غاندي هابط الهمة، وأسرة أنديرا مثل أسرة ذو الفقار على بوتو الذي مات مقتولا بعد أن كان رئيسا وماتت أبنته بنازير مقتولة بعد أن كانت رئيسة، حال انديرا التي كانت رئيسة حال غيرها حيث ماتت مقتولة أيضا لاقتحام جندها لمعبد السيخ الذهبي فقتلها حرسها من السيخ وكذلك قتل ابنها سنجي في حادث طائرة وابنها الآخر مات مقتولا حتى لا يتوارثوا عرش الهند، ومن يومها لم يشهد حزب المؤتمر الهندي عافية، وما يزال الهندوس يحاولون اقتفاء ما فيه رائحة أسرة نهرو وحتى انتخبوا زوجة ابنها المقتول الإيطالية سوني رئيسة للحزب.

مقالة في INDPENDENT عن المصحف الذي اكتشف وسط محفوظات مخطوطات جامعة برمنجهام وأنه يرجع إلى أيام الرسول صلى الله عليه وسلم وربما من مصاحف عثمان التي أرسلت إلى الأقاليم.

التفت العالم إلى مأساة الحرب السورية، بعد صورة الطفلة الملقاة على ساحل المتوسط، واستيقظ شيئا في الضمير الغربي من سباته العميق، بعد أن أصبحت سوريا ملعباً كبيرا لتجريب الأسلحة الغربية القاتلة. والروسية والإيرانية والكيميائية، والموت بالجملة والهجرة بالجملة والدمار بالجملة، ويكفي أن ألمانيا وحدها استوعبت مليون سوري مهاجر وهكذا حال الأردن ومصر ولبنان وحتى السودان البعيد، وأغلقت بعض الدول العربية حدودها عن اللاجئين والمهاجرين ولكنها مع ذلك ترسل السلاح إلي من يجتهد في قتل المدنيين وزيادة التهجير والنزوح ووقفت رئيسة ألمانيا المستشار ميركل موقفا نبيلا على عكس رئيس وزراء، المجر الذي أغلق حدود بلاده، في وجه المهجرين

والنازحين واستوعبت تركيا وحدها قرابة ثلاثة ملايين سوري، وربما تجاوز عدد النازحين والمهجرين السوريين ثمانية الملايين.

وسوريا فيها تنوع ديني وثقافي ويبلغ عدد العلويين قرابة ثلاثة الملايين وربما يكون الشبيهة في حدود مليونين والأكراد والدروز ستمائة ألف والبقية من أصل السنة قرابة 17 مليونا ومع حرب سوريا التيارية تزداد ضراوة حرب اليمن حيث فقدت الإمارات في ضربة واحدة 45 ضابطا. وخطفت الحرب السورية، حتى أبصار الكنائس ووقف البابا وقفة طيبة، ؛حيث صدرت منه صيحة للكنائس لفتح أبوابها أمام النازحين، بينما تغلق المساجد أبوابها والخوف أن ينجرف النازحون مع قوى التغيير وتيارات الإباحة والعولمة، ومن القرائن أن غلبة النازحين من الذكور الشباب أين الإناث؟ وحروب العالم الإسلامي تتوالي، العراق، سوريا، اليمن، فلسطين، وغزة ليبيا، المغرب العربي، مالي والنيجر ونيجيريا وحروب السودان الخ..

أبدت ألمانيا أريحية في استقبال اللاجئين بينما وقفت بريطانيا عند سقف خمسة وعشرين ألفاً ومن المجر والشيك وسلفاكيا أصروا على استقبال المسيحيين فقط في خرق واضح لقوانين وأخلاقيات اللجوء وفي مقال New York times عن السودان وقوات الدعم السريع وسفك للدماء في دارفور ومقدمات عن مخطط أمريكي لاحتواء السودان المقال صادر الخميس 20 سبتمبر 2015م.

ومن الغرائب فاجعة الحرم المكي حينما انهارت رافعة ضخمة في مسار الطواف في ذات ذكري يوم 11/ 9/ 2011م وذلك في يوم الجمعة 11 سبتمبر 2015م هل لذلك صلة بأحداث برجي التجارة العالمية، وقبلها في لندن، احترقت طائرة كانت تحمل بعض آل بن لادن الأسرة – وفي حادث الرافعة مات أكثر من 157 من الحجاج وواكب ذلك انتخاب كوربون رئيساً لحزب العمال واتجاه حزب العمال سار مرة أخري بعد أن شده توني بلير إلى الوسط وحزب العمال تاريخيا هو حزب النقابات وحزب اليهود وحزب اليسار البريطاني.

واعتبرت رئيس وزراء بريطانيا السابق كاميرون وهو سليل أسرة من تجار الرقيق ومازالت تتكسب من تعويضات تلك التجارة أن مجييء Jemmycor-bon من مهددات الأمن البريطاني ووصمته بأنه كان يتعاطى الهيروين ويمارس الفحش. بينما المسلم صديقي من حزب العمال في طريقه ليصبح عمدة لندن.

ومن أخبارنا في جامعة إفريقيا زيارة موسفيني للجامعة وأصبحت جامعة إفريقيا قبلة للرؤساء الأفارقة، زارها رئيس جنوب إفريقيا السابق امبيكي وأعطته الجامعة الدكتوراه الفخرية وكذلك لرئيس جمهورية بريتوريا السابق، ولأول مرة أتعرف على أكراد عن طريق إشرافي على رسالة طالب كردي في الماجستير وكان أداؤه جيدا أتمني أن يكون له مستقبل في كردستان العراق.

الصحافة العالمية تتكلم عن زيادة الدور الروسي ومجييء 28 طائرة مقاتلة وقاذفة إضافية وزيارة نتيناهو لبوتين وتنسيق روسي / إسرائيلي في أمريكا واليوم العيد، حيث مشاركتي فرحة العيد أصدقاء من الأتراك من جماعة الخدمة – وكل العائلة الممتدة وذبح خراف أربعة.

ولكن الأخبار السيئة تطل حتى من الحج، حيث مات قرابة ألف حاج في اصطدام بين الحجيج في منى ودور طيب للحجيج السوداني في المساعدة والإنقاذ والاصطدام ربما ناتج عن مظاهرة إيرانية واستخدام الغاز وإغلاق المنافذ في وجهها.

وإيران تصعد حملتها وتقول إن عدد مفقوديها 369 مفقودا وشهد اليوم كذلك خسوف القمر بعد صلاة الفجر وقمة ما بين بوتين وأوباما عنوانها لقاء الأسد بعد زيارة نتيناهو لروسيا، والصحافة العالمية تتكلم عن تدمير الغارات الروسية لمناطق الثوار في حمص وتنتفض حمص وملحقاتها لمصلحة النظام السوري، وفي ذات الوقت ضربات وغارات أمريكية على ثوار أفغانستان، ووزير خارجية مصر يؤيد ضربات روسيا على المقاومة السورية على خلاف الموقف السعودي والخليجي الذي يدعم الثوار، وتواكب ذلك مع زيارة

الرئيس التونسي السبسي لمصر وأول قمة مصرية/ تونسية بعد خمسين سنة من آخر لقاء قمة تونسي / مصري.

السبت 10 أكتوبر افتتاح مؤتمر الحوار الوطني في الخرطوم بحضور إدريس دبي، رئيس تشاد، ونبيل العربي، أمين عام الجامعة العربية وغياب الاتحاد الإفريقي – ومقالة لروبرت فيسك حول التطرف الوهابي وتدميره للآثار الإسلامية بما فيها منزل السيدة خديجة وكذلك تدمير المنزل الذي ولد فيه الرسول صلى الله عليه وسلم وتحويله لأغراض أخرى حتى يندثر وتنسى معالمه.

سنة جديدة – 1437 هجرية

الحمد لله في التوفيق على مداومة القراءة والتلاوة، ومع وجود إشارة في مذكراتي، أن أول أيام العام الهجري 1 محرم 1437هـ الموافق 14 أكتوبر 2017م توافق مع ختمة قرآنية ومع أنني في المتوسط أختم القرآن كعادة الكثرين من القراء مرتين في الشهر، إلا أنني أحس أنها قراءة بدون تدبر أو تفكر ولا يصدر عنها اجتهاد أو معرفة جديرة ببركة القرآن، ومن المحزن أن الحفظة في الدرك الأسفل في السلم الاجتماعي في العالم الإسلامي لأن الحفظ كما يبدو، يستنفذ قدرات الذاكرة، كما تفقد وظائف العقل الأخرى القائمة على التحليل والفهم والرصد والإنتاج نتيجة لعدم الاستخدام، والاعتماد فقط على الذاكرة بالتلقين والعقاب والتحفيظ والتسميع، لذا أعجب أن أصبح خريجو الخلاوي في نيجيريا إما شحاذون في الأسواق أو قادهم الإحباط للانخراط في بوكو حرام ضد التعليم الغربي الذي حرموا منه، ثم أصبحوا أعداء لرجاله ومؤسساته.

وتعليم الخلاوي غير قادر على اللحاق بالمستقبل وقطف ثمار المستقبل، والفهم التقليدي للوعاظ القائم على الوعظ فقط والمبالغة في تضخيم أجر حفظ القرآن، لن يحل مشكلة التخلف والجهل في العالم الإسلامي، والقليل

من الصحابة، حفظ القرآن، ولكنهم عملوا به، وفهموه، واستنبطوا منه ومع الفتوحات، استطاع سيدنا عمر بن الخطاب أن يهضم ويستفيد من تراث الإمبراطورية الفارسية فينشئ الديوان، وفي عصر المأمون بدأ الانفتاح وعصر الترجمة للعلوم اليونانية، وتوسعت معارك الفقهاء وأحاطوا بالعلوم التجريبية، ولكن تتمثل الكارثة في أن السلطة السياسية تجافت عن منهج الخلافة، وأخذت أسوأ نتاج الإمبراطوريتين الكسروية والقيصرية، وذلكم هو تاليه الحاكم ورفعه فوق الناس وإشاعة الاستبداد والكهنوت السياسي، هذا الداء الذي لم يفارق العقل الإسلامي حتى يومنا هذا، لذا لا عجب أن أصبحنا في ذيل القائمة، متحفاً للتخلف والقعود والاستبداد والجهل والفقر.

ولم يك في العالم الهجري الجديد من نشاط، سوي متابعة روتين سفك الدماء في سوريا والعراق والأقصى وحتى في دارفور، والقراءة في كتاب الرق في المجتمع الإسلامي لكاتب اسمه Sigal، ومما أثلج صدري تلبية دعوة لصديقي الطيب عبدالعزيز الجميعابي لزيارة مزرعته في المشروع الذي أسسه الصافي جعفر في جبل أولياء سندس، ونجح الجميعابي في إقامة مزرعة حديثة للألبان، ولو أن هذا النموذج عم في المشروع لأصبح المشروع قادرا على تلبية احتياجات السودان بل والتصدير.

وفي يوم الجمعة السبت 4 محرم 1439هـ - 17 أكتوبر 2015م ذهبت مع زوجتي لمقابلة الصديق القطري وعضو مجلس أمناء جامعة إفريقيا الشيخ الأنصاري الذي جاء لبناء كلية للقرآن الكريم في جامعة إفريقيا، وقفه باسم والده الشيخ الأنصاري الكبير الذي كان عضوا بالمجلس التأسيسي للمركز الإسلامي الإفريقي والذي كانت له أياد بيضاء على طلاب جامعة إفريقيا العالمية.

وفي ذات الأسبوع بدأت انتخابات البرلمان المصري ويبدو أن الإقبال كان ضعيفا، مما حدا بالرئيس السيسي أن يوجه بيانا بضرورة المشاركة راجع المصري اليوم الصادرة في 18 أكتوبر 2015م، ومن المقالات اللافتة للنظر،

مقالة روبرت فيسك عن السياسية الروسية وخطواتها في تجاه سوريا، لإنهاض الجيش السوري وإعادة تسليحه ومعاقبة الدول التي قوضت الاستقرار السياسي وكذلك مقالة في الأهرام لصديقنا الأستاذ الدكتور نصر عارف عن خطورة التحكم الأيديولوجي في اتجاه الخليج السياسي. ومقالة فيNy.T بنيويورك تايمز 19 أكتوبر 2015 عن توقع مجاعة في إثيوبيا، لا يقل ضحاياها عن سبعة ملايين، الانتشار المحلي والجفاف في مناطق الفقر ومناطق جنوب شرق إثيوبيا وجاءت جريدة الجارديان 20 أكتوبر 2015م بإعداد ضحايا التزاحم في الحج كالآتي:

إيران 462

مصر 182

نيجيريا 145

بنغلاديش 132

اندونيسيا 129

الهند 101

باكستان 87

الكامرون 76

ساحل العاج 52

تشاد 52

بنين 34

المغرب 36

إثيوبيا 31

السودان 30

ليبيا 10

صوماليا 8

تونس 17

كينيا 6

تنزانيا 4

بوروندي 4

غانا 5

موريشيوص 5

والعراق وهولندا والأردن وسلطنة عمان واحد لكل.

أما انتخابات برلمان مصر، فقد كسبتها قائمة اللواء سيف اليزل تحت عنوان حب مصر وشملت التنافس إلى 590 مقعدا – 120 مقعدا منها على أساس القوائم الانتخابية، 446 على أساس الانتخاب الفردي والبقية 30 مقعدا بالتعيين يذهب معظمها للأقباط لأنهم لا يفوزون بما يعادل وزنهم السكاني.

وكانت نسبة التصويت 26٪ ـ أي حوالي سبعة ملايين ومائتين وخمسين ألفاً من أصل 25 مليون ناخب مسجل.

ومن الأخبار اجتماع مشترك لوزراء خارجية روسيا وأمريكا والسعودية وتركيا حول المسالة السورية ولا يصلون على رؤية مشتركة ومع تقديري أن الرؤية التي مضت هي الرؤية الإسرائيلية التي تعني إضعاف سوريا، ووزير خارجية روسيا يدعو لتطعيم الاجتماع المقبل بإيران ومصر والأردن والمقصود إعطاء مشروعية للتدخل الإيراني. وسيظل أمر سوريا في اجتماعات مكوكية دون فائدة بينما الموت والدمار يحصد سوريا ولا تجاه لسوريا إلا بالدخول في العباءة الإسرائيلية

الموضوع الرئيسي في Indp المستقلة البريطانية أن الاتجاه العام في الأسرة المالكة التي لم تعد تفكر كأسرة هو عزل الملك سلمان لمرضه وأخطاء حكومته وتنصيب الأمير أحمد بن عبدالعزيز وعمره 73 عاما ومقال كذلك لجيمي كارتر في Independent ذات عدد السبت 24 أكتوبر 2015م، إن الخمسة الأساسيين في المسألة السورية روسيا وإيران وأمريكا والسعودية وتركيا، عليهم الوصول

إلى خارطة طريق ولكن في تقديري أنّ أهم شريك وهو إسرائيل الذي تنوب عنه أمريكا وروسيا في تنزيل أجندته ومحمد حسين هيكل يقول إن نسبة المشاركة في الانتخابات المصرية ضئيلة للغاية.

انشغلت لعدة أيام بقراءة كتاب الشيخ إبراهيم صالح « تاريخ الإسلام وحياة العرب في إمبراطورية (كانم - برنو) والشيخ إبراهيم هو شيخ الطريقة التجانية في نيجيريا وغرب إفريقيا وزار السودان عدة مرات، وقد تقاطعت طرقي معه عدة مرات داخل وخارج نيجيريا وقمت باستعراض الكتاب في مقال نشر في صحيفة سودانية نسيتها. وللأسف في إحدي زيارتي لمادغوري، سألت عنه، فقيل لي إنه استقر في أبوجا، بعد ما هددت بوكوحرام حياته والحقيقة بوكوحرام، شاخصة في واقعنا الثقافي وليست فقط في نيجيريا - انظر إلى قادة الحركات الإسلامية أما في السجن أو مطاردون، وفي هذه الحالة تقوم النظم الاستبدادية مقام بوكوحرام، بمحاصرتها لمن فيه مقدرات أو قدرات على الخطاب الإسلامي خصوصا إن تكلم عن الشورى وسيادة القانون والتداول السلمي للسلطة.

وانظر إلى ثلاثية الحركة الإسلامية وهي الحركة الإسلامية وحزبها المؤتمر الوطني وحكومتها ماذا فعلت في تقديم خطاب إسلامي في أمر الاقتصاد والسلام المحلي والعالمي وفي قيادة الشباب، وقد تولت مسؤولية التربية والتعليم والجامعات لمدة ثلاثين عاما فإذا الشباب يهتف ضدها، وإذ بها تتهم خصومها الذين ملكوا الشارع بالشيوعية، بينما الشيوعية سقطت حتى في بلادها، وأصبحت سلعة بائرة، وكسر الشباب في وارسو وموسكو وبراغ تماثيل لينين واستالين وتحرروا من أيدلوجية ماركس ولينين، والسؤال للحركة الإسلامية السودانية، لماذا غلب عليها الشيوعيون المنبوذون في بلادهم، لأنها فشلت في تقديم أطروحات مقنعة للشباب - ولا تزال ثلاثية الحركة الإسلامية وخريجوها وحكومتها تدور في إطار ذات المجموعة التي لم تهتّدِ لقوانين التقديم وليس لها رؤية في حل المأزوميات الكبرى التعليمية والتربوية والاقتصادية

ومنظومات التقدم والنهضة فقط يعتقدون أن مهمتهم النظام العام والتصدي للإنداية والبار والدعارة.

وقع نظري على اعتذار توني بلير عن دوره في سوق بلاده لغزو العراق وتدمير العراق تحت كذبات كبيرة بأن العراق فيه أسلحة دمار شامل ويهدد السلام العالمي – وطالبتْ جريدة الجارديان البريطانية في عددها الثلاثاء 14 أكتوبر 2015م إجراء تحقيق كامل حول ما أدت إليه حرب العراق وما أحدثته من دمار وموت وذكرني ذلك بدور البارونة كوكس التي قادت حرباً إعلامية ضد السودان واتهمته بإبادة النوبة،وما قالته في مجلس اللوردات، حول التكاثر الإسلامي، الذي يهدد وضع السكان، ومطالبتها بحماية المرأة المسلمة التي تتخذ للإنجاب دون نظر لصحتها وأن بعض الأمهات يُجْبَرْنَ على إنجاب عشرين طفلا؛ وكذلك فإن المسلمين يتزوجون ولا يكاد العقل الإسلامي يقر له قرار، فإذا هو مشدوه تجاه ما يسمى بمشروع الدولة الإسلامي، التي قامت في حطام العراق وبين نيران القواعد الأمريكية ليذهل بعض المتحمسين ويسهلوا على الأمريكيين والإسرائيليين إبادتهم في منطقة مكشوفة ومحصورة وتحت قيادات لم نسمع بها،ولم تبرز ولم تشفع لها كتابات أو تجارب، كأنما أمر الإسلام هو ألف ليلة وليلة وبساط سحري ينجب قادة ومشاريع دول، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أمر الحركة الإسلامية:

أكبر من أن تكون لها إذاعة اسمها الكوثر ومرحبا بالكوثر كأداة ترقية وتقنية ومرحبا بالمديح ومحاربة ختان الإناث والاحتفال برجب وشعبان ومرحبا بالتواصل مع قادة الطرق الصوفية – ولكن الحركة الإسلامية أكبر من ذلك كحركة للاجتهاد والتحديد والبناء العلمي والقيادة العللية، ماذا بقي من هذه العناوين بعد ذهاب الترابي الذي له ماله وعليه ما عليه ما أراه أن الحركة الإسلامية تتعرض لتصفية فكرية وروحية بفعل أبنائها الذين اشتغلوا بقضايا جانبية ولذلك لا هم لهم بشأن الحركة الإسلامية محليا ودوليا وأصبحت الحركة

والحزب والحكومة تتعبد بالتكاثر بالأوراق وتزوير الانتخابات والصراع على الوظائف.

لم يبق للفلسطينيين غير الاعتماد على ذواتهم وقدراتهم تحت الاحتلال، حيث أخذت الدول الإسلامية العربية والعجمية، تنظر إليهم كعبء يحسن التخلص منه والتنصل من واجبهم تجاهه، لذا جاءت انتفاضة المسجد الأقصى وسلاح الطعن، وجاءت ردود أفعال عالمية إنسانية محدودة ولكنها أهم مما جادت به قرائح العالم الإسلامي ومؤتمراته ومنظماته وكشفت أحداث الأقصى عورات العالم الإسلامي.

حزب العدالة والتنمية، إضافة حقيقية للحركة الإسلامية العالمية، ولكنه في الانتخابات الأخيرة 2015م فقد 80 مقعدا لصالح حزب القوميات التركي مما يستدعي مراجعات ولكن مع ذلك سجل أعلى نسبة فوز في تاريخ الحزب 51٪ من الأصوات خصوصا وهي أعلى نسبة ينالها الحزب منذ عام 2002، 2007 خصوصا وأن تركيا مشغولة بالمسألة السورية، وانعقد مؤتمر فينا، وستنعقد مؤتمرات بعده، بحضور روسيا وأمريكا والإتحاد الأوربي، وبريطانيا وفرنسا وإيران ومصر والسعودية، ولو أرادوا الوصول إلى شيء لوصلوا ولكن طالما إسرائيل لا تريد إلا تدمير سوريا، فستظل حرب الدمار قائمة، حتى ترضي سوريا بالدخول في نادي السلام مع إسرائيل.

الرئيس البشير يزور روسيا والصين والهند في أكتوبر 2015 ثم يعرج على ماليزيا ويتباهي بهزيمته لمحكمة الجنايات الدولية، ولكن النظام الدولي يريد فقط أن يبقى السودان في القائمة السوداء وجوك جوك ولا تتلوك لمزيد من الابتزاز والإضعاف.

ومن أخبار مصر المحزنة إسقاط الطائرة الروسية في سيناء وذلك في أواخر أكتوبر 2015م وتأثير ذلك على الساحة، وأن الطائرة الروسية انشقت في السماء وأوقفت روسيا الطيران لمصر متهمة الأمن المصري بالإهمال وأن

الطائرة ضربت من الداخل، علما بأن مصر ستصبح في العام الجديد عضواً في مجلس الأمن وتخاف على مكانتها الدولية وعلى عائداتها السياحية، خصوصا أن بريطانيا كذلك أوقفت رحلاتها السياحية إلى شرم الشيخ وترجح أنها قد صدت عملاً إرهابياً بقنبلة للطائرة الروسية وهناك سنويا مالا يقل عن 20 ألف سائح بريطاني في المنتجع، كما ووجه الرئيس السيسي بمظاهرات في بريطانيا متعلقة بحقوق الإنسان غطت على زيارته كما لم تحسن الحكومة البريطانية استقباله لا أدري لماذا؟.

اليهود مازالوا متمكنين في الاقتصاد المصري وحقيقة تاريخية تبين أن خمس عائلات يهودية أسهمت في تأسيس الاقتصاد المصري، وهي عائلة سويرس، عائلة منسي، عائلة دودو وشركاه، عائلة موسى قطاوي، عائلة موصيري حسب جريدة المصري اليوم الخميس 5 نوفمبر 2015م.

Ny.t مقالة عن سقوط الطائرة المصرية وتعيد للأذهان سقوط طائرة مصر للطيران القادمة من أمريكا والتي غطست في المحيط، والتي لم يبحث عنها ولم يعرف أين صندوقها الأسود وقيل إن قائدها البطوطي الذي كانت آخر كلماته لا حول ولا قوة إلا بالله قد انتحر بها، لتفادي مأزق شخصي يتعلق بتحرشه بفتاة، وأن أجهزة الأمن المصرية لم تك متعاونة في التحقيق ولم تعلن نتائج التحقيق وما تزال الصحافة الغربية تلاحق قضايا دارفور وأن قوات الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي متواطئة وأهملت التحقيق في حادثة اغتصاب مائتي امرأة وفتاة من قبل القوات السودانية The independent الأحد 8 نوفمبر 2015م.

Ny.t 10 نوفمبر 2016 مقالة عن تقرير الاتحاد الإفريقي حول جنوب السودان في الحرب الأهلية والنازحين وقصص طبخ الخصوم للحوم خصومهم البشرية وأكلها وغيرها من الفظائع ومع إن في الأمر مبالغات إلا أن المصيبة أن الدول الغربية ما تزال تبيع السلاح لأطراف الحرب في جنوب السودان ثم بعد ذلك تتكلم عن الفظائع والخسائر، إنها سياسة المسيح الدجال.

Ny.t في 11 نوفمبر 2015م مقالة عن تنظيم الدولة الإسلامية في سيناء واستعراض لأهم أعماله، وكذلك التعريف بتنظيم بيت المقدس ومقاومة الجيش المصري منذ أيام مبارك مرورا بمرسي وإطلاق مرسي وسراح بعض رموزه وانتهاء بمحاولته الاستيلاء على العريش.

ومقالة في Indp في محاولة اختطاف الطائرة Sebeen القادمة من فينا بواسطة أيلول الأسود عام 1971م ومقابلة مع الناجية الوحيدة وتم تحرير الطائرة بواسطة يهود باراك الذي أصبح رئيس وزراء فيما بعد ومعه نتيناهو. فرحت لنجاح الباحث وليد الطيب في إكمال تأليف كتاب عن التجاني أبو جديري ويبدو لي أن هذه مسألة مهمة في إكمال بناء تاريخ الحركة الإسلامية والحمد لله هناك الآن مؤلفات عن بابكر كرار والترابي ومحمد يوسف وأبوجديري وصادق عبدالله ومبارك قسم الله وحاج نور وعبدالسلام سليمان وكل ذلك استكمال لمسيرة العمل الإسلامي ورجال الدولة الإسلامية.

استيقظ العالم الإسلامي في يوم الجمعة 13 نوفمبر 2015م على ما تردد من ضرب الدولة الإسلامية لباريس في 5 مواجع وأبراج رياضية ومطعم ومقهى ومسرح – والحصيلة 129 قتيلا 350 جريحا – والدولة الإسلامية تتبنى قتل المدنيين وتتباهي بذلك، وقبلها قامت بضرب بيروت وموت أكثر من أربعين مدنيا في برمج البراجنة واهتم العالم بما يحدث في باريس وأهمل ما يحدث في لبنان، علما بأنه مع التناسب السكاني، ضربة بيروت تعادل 4 أمثال ضربة باريس والعالم الإسلامي لا بواكي له.

وهاهي باماكو عاصمة مالي، تأخذ نصيبها من الضربة، ومقتل 27 وأعلنت جبهة المرابطين بقيادة مختار بامختار مسؤوليتها والجبهة موصولة بمظالم الطوارق ولكن ما ذنب الأبرياء وهل قتل الأبرياء هو الوسيلة لإنصاف الطوارق ما تزال الصحافة الأجنبية تركز على تداعيات حادث فندق رادستون في باماكو الذي مات فيه 14 أجنبيا، 6 من الروس، و3 من بنين، وأمريكي وبلجيكي، وصلة الحركة بالمرابطين، في صحراء الجزائر تحت قيادة المختار، ومقالة عن

السعودية Guardian الجارديل 22 نوفمبر وداعش وأم المعارك، وأن الأب الروحي لداعش هو الفكر الوهابي السعودي وأن السعودية هي الحاضنة الفكرية والمالية وكل ذلك في محاولة لهدم التجربة السعودية.

مقالة في Indp 23 نوفمبر 2015 المستقلة عن الماسونية وأنه قد تخرج من صفوفها ألفا شخصية عالمية ومنها العائلة المالكة البريطانية - وكتشنر ونستون تشرشل وفيها ما فيها من طقوس القتل. ومما يثلج الصدر ظهور كتابين عن الماسونية في السودان أحدهما رسالة ماجستير للباحث بدر الدين حسن والآخر للباحث عبد الرحيم منير.

ومع تضخيم إحداث الإرهاب ازدياد أحداث التحرش بالمسلمين، ومن ردود الفعل مقالة الأغاخان، حول معنى «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة»، فإنه كلما ازداد العالم تواصلا وترابطا وجيرة، ازداد كذلك تمزقا وتفارقاً ويتساءل لماذا فقدان المحبة والتسامح والتعددية والاعتراف بالآخر.

معظم الصحافة الغربية تغطي إسقاط تركيا لطائرة حربية روسيا، وبوتين يتوعد تركيا ويعتبر إسقاط الطائرة طعنة من الخلف، واعتبرت جريدة الجارديان البريطانية 25 نوفمبر 2015م إسقاط الطائرة، خلطاً للأوراق في منطقة معقدة كسوريا، ولإفساد التسوية الجارية والتي تعطي عمرا إضافيا لنظام الأسد، كما قامت المعارضة السورية المدعومة أمريكيا بإسقاط طائرة روسية أخرى، كما أشارت الجارديان إلى هجوم مسلحين على خندق في العريش يقيم به قضاة واغتيالهم و5 ضباط.

أما أخبار حروب السودان، ففيها فشل حوار أديس أبابا مع المعارضة قطاع الشمال بسبب كيفية إغاثة مناطق المتمردين.

تابعت في نهايات نوفمبر 2015م زيارة البابا لكينيا ويوغندا وإفريقيا الوسطي وما تبع الزيارة من تغطية إعلامية كبيرة، وإبراز تعاطف البابا مع

قضايا إفريقيا، إلا أن البعد الروحي للزيارة كان ضعيفا، وطغى البعد الاحتفالي والرقيص والغناء.

بدأ الشباب الفلسطيني في استراتيجية جديدة لدعم انتفاضته وذلك بالدهس بالعربات بعد ثورة السكاكين، وعدد الموتى من الإسرائيليين 18 وشهداء الانتفاضة مائة غير المعتقلين والمجروحين.

في مثل هذه الأيام قبل خمس سنوات كتبت هنا في يوم الاثنين 25/ 3/ 2019م نقلا عن مدونتي بتاريخ 21/ 3/ 2019م تابع مجلس العموم البريطاني (البرلمان) قضية ضرب الدولة الإسلامية في سوريا، وجاء رئيس الوزراء كاميرون في تحضير جيد، بينما كان تعليق زعيم المعارضة هامشيا، وأجاز المجلس بالأغلبية قذف داعش بالطيران، وأشاع النقاش وعيا بما ستقوم به بريطانيا. ومشروع الدولة الإسلامية كان خير شرك تمّ استدراج الشباب الإسلامي إليه، على مثل ما فعلنا في السودان حينما روجنا لعرس الشهيد ودفعنا بالآلاف من الشباب الذين كان السودان- دولة ومجتمعا وأهلا- في أمس الحاجة إليهم، دفعت الحركة الإسلامية بقياداتها وفلذات أكبادها لحياض الموت واليوم دخل الشارع للمعارضة بينما قام بأمر الحكومة من الإسلاميين من لم يعرف لهم سابق علم أو انتماء – وحدث التخبط وتصفية الحسابات والفصل للصالح العام من أجل تمكين من ليس لهم خبرة أو قدرة لتنتهي إلى هذا الفشل البين.

وربما تكون قواعد الاستكبار العالمي فرحة بمآلات المشروع الإسلامي السوداني وما فيه من تخبط وانكسار حتى لم يعد السوداني آمناً على وديعته في المصرف الذي يطلق عليه المصرف الإسلامي.

كتاب كابيل عن الفتنة في ديار المسلمين، عرفني بمن هو أيمن الظواهري وأن له مصاهرة مع أسرة الملك فيصل ويتحدر من جهة أمه من الدوحة النبوية، وكذلك بأن أسرته أسرة عريقة، فمنها برز أول أمين عام للجامعة

العربية عبدالرحمن (عزام) ووالده أستاذ بكلية العقيدة. وأعود للبرلمان البريطاني ونقاشه لأمر مدبر، إذ في ذات اليوم، قام سلاح الجو البريطاني بضرب الرقة عاصمة الدولة الإسلامية من قواعده في قبرص وجاءت ردود فعل منسوبي الدولة الإسلامية بالهجوم على المدنيين في أمريكا ومصر، ففي أمريكا قام شاب من أصول باكستانية، بمهاجمة مركز رعاية اجتماعية وقتل 4 وجرح آخرين، وفي مصر هجوم على ملهي ليلي في العجوزة ومقتل 6 اختناقا ومعظم عمال الملهي من المسلمين وخريجي جامعات ولكنهم يعملون في هذه المهن الرذيلة ومغلوبين على أمرهم- راجع الأهرام السبت 23 صفر الموافق 5 ديسمبر 2015م.

ولعل أهم أحداث ديسمبر 2015م المؤتمر الصيني/ الإفريقي والذي أعلنت فيه الصين دعمها للتنمية في إفريقيا، بستين بليون دولار، تخصص للزراعة والبنية التحتية، وغاب الرئيس البشير عن المؤتمر الذي عقد في جنوب إفريقيا ومثل السودان فيه نائبه الفريق بكري حسن صالح.

مقالة في Indp عن باطن الإثم، أي ما وراء الكواليس من جنس وإثم وابتزاز في الفاتيكان معقل الكنيسة الكاثوليكية راجع عدد الأحد 6 ديسمبر 2015م.

معظم الصحافة العالمية تغطي أحوال الدولة الإسلامية وعاصمتها الرقة ودخلها الشهري 80 مليون دولار، نصفها من عوائد البترول والنصف الآخر من الضرائب، كما لوحظ في بدايات حملة في الصحافة الغربية على السعودية وحقوق الإنسان فيها والإعدامات للسياسيين السعوديين الشيعة كالشيخ نمر، وفي وقت أخذ المرشح الجمهوري الأمريكي ترمب ينبح بإغلاق أجواء أمريكا أمام المسلمين – بينما ينتعش اليمين المعادي للمهاجرين والمسلمين في أوربا وفرنسا والجبهة الوطنية حسب جريدة الجارديان الثلاثاء 8 ديسمبر 2015م في فرنسا بقيادةMarine le pen تنال صوتاً من كل ثلاثة أصوات شاركت في انتخابات البلدية.

ومقالة في نيويورك تايمز 9 ديسمبر 2015م عن المنضدة الصخرية التي وجدت في الخليل على شكل معبد هيرودونس. ويظهر فيها الهيكل برسومه وربما كان الهيكل هناك وليس في مكان الأقصى، وقدر أن منشأه يتوافق مع فجر المسيحية وربما كان المسيح ذاته يتعبد فيه، أما ترمب ففي دعايته الانتخابية يشير إلى أن المسلمين ليس لهم ولاء لأمريكا ويستشهد بما حدث في الحرب العالمية الأولي، حينما تم احتجاز اليابانيين، وردود أفعال سلمية في الأوساط الإسلامية، رغم دعم السعودية له وتفضيله على المرشحة الديمقراطية هلاري كليتون.

من أخبار ديسمبر 2015م انعقاد مؤتمر المعارضة السورية في الرياض، وانعقاد مؤتمر مواز له ومن المعارضة أيضا في الحسكة، يمثل المعارضة التي لم تتم دعوتها لمؤتمر السعودية، ولأول مرة تكشر السعودية عن أنيابها ضد نظام الأسد في سوريا، ويتبع ذلك تحضيرات لمؤتمر سلام حول اليمن، وكذلك إجراءات عالمية لحكومة انتقالية بعد مؤتمر الصخيرات الذي عقد في المغرب، وطبعا الجزائر لا تعترف بأي شأن يتم إحرازه في المغرب، وهذه المؤتمرات لا تغير شيئا عن الواقع في ليبيا المقسمة شرقاً تحت قيادة الفريق حفتر والنفوذ المصري وفي الوسط الجماعات الإسلامية، وكذلك الحكومة المعترف بها دوليا وهي أضعف الحلقات ومن المقالات التي تكشف لعبة الأمم ما ورد في Daily Telegraph 3 ديسمبر 2015م من قصة إخلاء المتمين لجبهة النصرة المنضمين للقاعدة من بعض أجزاء مدينة حمص، وبينهم مدنيون و272 مقاتلا، 447 مدنيا، وهناك مرحلة إجلاء ثانية ليتم تسليم المنطقة بالكامل للجيش السوري، وقام بالتحضير لذلك الصليب الأحمر، والأمم المتحدة من خلال سبع عشرة حافلة ركاب كبيرة، وهي مماثلة لحركة إجلاء شبيهة عقدت بحمص القديمة، حيث تم إجلاء ما يسمي بالثوار والمدنيين لمناطق المعارضة – وكل ذلك يتم تحت أعين تركيا وإيران والحكومة السورية والاستخبارات السعودية – يعني لعبة أمم وعلى عينيك يا تاجر.

وطبعا السلام لمصلحة إسرائيل بتدمير سوريا، والنفط في العراق لمصلحة

أمريكا، وحسب دراسات الشركات الأمريكية فإن العراق كما هو معلوم يعوم في بحيرة نفط، وأرض العراق أهم من إنسانه، فلذلك يذهب إنسان العراق غير مأسوف عليه، ليبقي النفط لأمريكا، ولا جديد سوي انتخابات البلدية في السعودية التي يسمح للمرأة لأول مرة بالمشاركة فيها، وطبعا السماح للمرأة ليس اجتهادا ولا أعمالا للإسلام، ولكن لإرضاء الغرب وأمريكا، وها نحن في الطريق مع حرية المرأة مثلكم.

مقالة في Indp الأحد 13 ديسمبر، حول انشقاق وصدوع في المجتمع السوري حول بقاء وذهاب نظام الأسد، وأن حال سوريا سيؤول إلى ما انتهي إليه الوضع في البلغان عام 1914م، وفي الأهرام فشل مفاوضات سد النهضة، وإثيوبيا تغرق الاجتماع بالتفاصيل، ولا تريد إطارا عاما محددا للمفاوضات. وتوقيع 195 دولة على وثيقة المناخ، وتخفيض درجة حرارة الكوكب درجتين مئويتين، ولكن يجيء بعد ذلك ترمب ليعصف بكل ما وقع عليه أوباما.

الإرهاب هل له تعريف:

الإرهاب في اللغة، كلمة محايدة، فمنها كلمة راهب، كناية عن المهابة والخوف من الله؛ وفي القرآن في سورة طه آية 22 (أضمم يدك إلى جناحك من الرهب) وفي الأنفال آية 60 (ترهبون به عدو الله وعدوكم) وقد يكون الإرهاب إعداد القوة المادية أو الروحية أو الإعلامية أو الحرب النفسية وهكذا تفعل كل الدنيا.

وكتب الصحفي البريطاني روبرت فيسك في جريدة (الاندبندنت) lIndp الاثنين 14ديسمبر 2015م قائلا لماذا نفرق بينها وبين الجريمة الجنائية، ولماذا لا نعامل من يترصد المدنيين من مافيا وتجار المخدرات والجنس مثل ما نترصد أصحاب الجريمة السياسية – ولكن الأمر أكبر من ذلك، أصبح الإرهاب يلصق بكل عمل سياسي يقوم به مسلم متحرّيا العنف، ولذلك دخلت حماس والجهاد وطوائف المقاومة في الإرهاب بينما عمل الإسرائيلي دفاع مشروع. مهما

جلب من الدماء والقتل.

ومقالة لطيفة عن والدة السادات واسمها أم البرين وهي كواهلية من دنقلة، وهي التي اقترحت على ولدها الرئيس السادات بث الآذان من الراديو، فأصبح تقليدا.

ومن الأخبار أن السعودية تعكف على بناء تحالف لمحاربة الإرهاب من أربع وثلاثين دولة، وسارع السودان للانضمام لذلك التحالف وقام بمسرحية طرد السفير الإيراني من الخرطوم، في وقت لم يك فيه السفير موجودا في الخرطوم وقطع العلاقات، ونجحت المسرحية السودانية في الدخول إلى بيت الطاعة الخليجي، والذي كان محتاجا للجندي السوداني في اليمن، حتى ولو بدون دراما قطع العلاقات، والآن يقال وهناك عشرون ألفا جندياً سودانياً يحاربون في اليمن إنهال الدعم على السودان ولكن يقال إنه دعم كاش نسبة للعقوبات، مئات الملايين من الدولارات تنقل بالطائرات ثم تختفي في الخرطوم- ويوما ما ستكتشف حقيقة كيف أهدرت هذه الأموال التي يقال إنها لم تصل لا إلى بنك السودان ولا لوزارة المالية علم بها.

وامتنعت الدول الإسلامية الكبرى عن الدخول في هذا الحلف، مثل اندونيسيا أكبر دولة إسلامية، وكذلك تركيا وباكستان، ولكل أسبابه ولأنّه موجه في الأساس ضد دولة إيران، أما الرئيس أوباما فلم يرحب بالتحالف، وإنما حذر الدول الخليجية أن تلكؤها في محاربة الدولة الإسلامية والنصرة سينعكس عليها وبعض كتابات الغربيين تطعن في السعودية بأن داعش والوهابية يستقون من ماء واحد.

ومن المضحكات المبكيات مقالة في الجارديان البريطانية الخميس 17 ديسمبر 2015م عن محاكمة ثلاثين من عنصر الهوسا السودانيين، بينهم أطفال غير بالغين، بتهمة الردة، وأنهم يركزون فقط على القرآن، ووضعوا في السجن، ولكن تم إطلاق سراحهم بالضمان بعد ضغوط عالمية – ماذا نقول عن هذا

الجنون، نشوه سمعة البلد - والأمر كان علاجه يمكن أن يتم بإرسال بعض الوعاظ والدعاة لحوارهم والتفاهم معهم وإلحاق الأطفال بالمدارس.

وفي الأخبار أن الحكومة البريطانية تفرج جزئيا عن التقرير الذي ضغطت مصر والدول الخليجية فيه على بريطانيا لتجريم حركة الإخوان المسلمين، واعتبارها حركة إرهابية، ولكن جاء التقرير بلغة حمالة أوجه، يحتمل عدة تفسيرات، مثل إن بعض مكونات الجماعة لها علاقات مريبة ولكن تجنب دمغ الجماعة بتهمة الإرهاب، والحكومة البريطانية التي تحتضن قيادات من الجماعة، وتعلم أن كثيراً من المراكز الإسلامية تديرها عناصر الجماعة ولا تريد أن تفقدها، ولا تريد أن تغضب دول الخليج ومصر، ويجيء التقرير في وقت تدور فيه إشاعات عن انقسام بين عناصر التنظيم في الخارج، بقيادة د. احمد عبدالرحمن، في وجه مجموعة لندن من أعضاء مكتب الإرشاد بقيادة إبراهيم منير، والشيخ جمعة السيد.

من الكتب التي فيها معلومات كثيرة، كتاب جيل كيل، الفتنة، حروب المسلمين، ترجمة نزار أورفلي، حيث توجد معلومات دقيقة عن الظواهري، وبن لادن، والحركات الإسلامية، وربرت فيسك بشجاعة يتصدى لضجة الصحافة البريطانية، حول البريطانيين الذين قتلوا في تونس متهما الإعلام البريطاني بازدواجية المعايير، في تجاهله لقرابة ألفي فلسطيني مدن،ي قتلوا في غزة عن قصد ونية. والإدارات الغربية أحيانا لا تستحي من الكذب مثال سايكس / بيكو ووعودها للشريف حسين، الذي بدلا من أن يملك جزءا من العالم العربي وجد نفسه منفيا إلى مستشفي الأمراض العقلية في قبرص. ومن يصدق الخواجات فعلا مريض،واليوم يشهد العالم التواطؤ على سوريا والعراق والسودان، بالكذب والحرب النفسية والإعلامية، وهذا جزء من أخلاقيات المنظمات السرية التي تمسك بزمام النظام العالمي. ونريد أن تمنّ على الذين استضعفوا - انظر كيف يدافع الأفغان أفقر أمم الأرض عن العرض والأرض، هزموا الاتحاد السوفيتي إلى أن تفكك وهاهم يصمدون أمام

التحالف الدولي بقيادة أمريكا، والآن أمريكا بعد أن عجزت عن هزيمتهم عسكريا تسعى لكسرهم دبلوماسيا وكسب ودهم، وترصد الصحافة الغربية انتصارات الأفغان وقتلهم في 22 ديسمبر 2015م 6 جنود أمريكيين، واستحواذهم على مدن بحالها وإقليم هلمند، وطبعا الذي يقاتل حمية في أرضه يختلف عن المأجور.

الصحافة العالمية مشغولة باغتيال قائد جيش الإسلام في سوريا سمير علوش وهو فلسطيني، وأنا أعمل أربعين عاما في مجال الحركات الإسلامية لم أسمع بهذا الاسم – ويقولون إنه نكسة للمقاومة – وإخلاء معسكر اليرموك الذي يقع على بعد 6 كيلومترات من قصر الرئاسة في دمشق لعبة أمم.

مقالة في نيويورك تايمز 27 ديسمبر 2015م عن كاتبة جنوبية من جنوب السودان، تكتب بالعربية، ويعلق كاتب المقال إنها تكتب القصة بلغة غير لغتها، انظر التمييز هل لو كتبت بالإنجليزية فهل سيكون العنوان كذلك، أتابع مجريات بناء سد النهضة وإعادة مجرى النيل الأزرق لمجراه الأساس، بعد التحويل لبناء جسم السد، وهكذا يتم ترويض هذا الأزرق العاتي، ويصبح أداة طيعة في يد الإنسان، يأتي هادئا قابلا للتشكل، ولكن لا ندري أثر ذلك على حركة المياه، ومستقبل النهر الواهب للحياة لمن هم على شاطئه خصوصا مصر والسودان، والسؤال هل لدينا سياسات مائية، وهل لمصر سياسات مائية – وهل فهم العقل المائي المصري/ السوداني مصري ما يجريء الجهل والكبت يخيم على العقل المصري.

كان اليوم حزيناً، إذ يشهد الاثنين 28 ديسمبر 2018م وفاة زوجة أستاذنا – أستاذ الجيل البروفيسور – يوسف الخليفة رحمها الله.

ومن الأخبار التي أخذت عناوين، قضية إسلام بحيري الذي أنكر حجية البخاري ومسلم، ونال خمس سنوات سجناً ثم خفضت لسنة، وفي تقديري كان الأولى محاورته في المسألة، راجع جريدة المصري اليوم الأربعاء

30/ 12 /201م وفي ذات الجريدة تم نشر حوار معي حول سد النهضة، وانحسار الدور المصري في إفريقيا، ومع مسلسل الدم وأنهار الدم في جنوب السودان ودارفور وسوريا والعراق وليبيا - هل سيناقش القادة العرب أكثر الشخصيات دموية في التاريخ ككتشنر، واستالين وهتلر، ومفجر القنبلة الذرية في مدينتي اليابان ترومان، والملك لبيولد الثاني وما وتسي تونج وهولاكو - وأضافت المصري اليوم عيدي أمين.

ومقالة قبل سنوات في Independent أن الأعوام القادمة ستكون حاسمة في تاريخ بريطانيا، وتحديدا مسار الأجيال البريطانية القادمة، كاستفتاء اسكتلندا، والاتحاد الأوربي، خصوصاً أن بريطانيا كانت في ظروف الحرب العالمية وراء مشروع مارشال لأوربا ووراء المحكمة الأوربية وهاهي اليوم تنقض ما بنت، والصحافة الغربية، بعد أن شبعت هجوما على السودان، جاء الدور على السعودية، وظهرت مقالة السبت 2 يناير في Daily Telegraph بعنوان - السعودية جدار الصمت The silence wall والكلام عن ظاهرة الإعدامات وأن عام 2015م شهد إعدام47 سعوديا واختطفت الصحافة الإيرانية الموضوع، قائلة إن هذه هي نهاية النظام السعودي، وروبرت فيسك يذكر بالمثل العربي،الدم يلد الدم، أو يجلب الدم، وأن نادي الأغنياء - أي أمريكا وأوربا - متحالف مع الذي يده في الدم، وأن ديفيد كمرون رئيس وزراء بريطانيا السابق أرخى علم بريطانيا حزنا على موت الملك عبدالله.

وقطع العلاقات الدبلوماسية بين السعودية وإيران، نتيجة لإعدام الشيخ نمر النمر، العالم الشيعي السعودي، المولود عام 1949، والذي درس في قم ولبنان، وقتل لأنه أكثر من مهاجمة نظام بلاده، وقام إيرانيون باقتحام السفارة السعودية، كما توعد المرشد الإيراني السعودية.

ومن ردود الفعل، قطع السودان، علاقاته مع إيران، ويستدعي القائمة بالأعمال ويعطيها أسبوعين مهلة للمغادرة، وتصفية المهام، بينما الإعلام السعودي، أعلن عن طرد السفير الإيراني قبل السوداني، وكانت تلك أيام

المستشار بالقصر طه، الذي نال فيها بعد الحظوة والجنسية السعودية.

مقال محزن في نيويورك تايمز N.Y.J الاثنين 4 يناير 2016 عن ازدهار المجموعة العربية الفلسطينية التي تشبثت بالبقاء في حيفا، وأن المدينة ازدهرت وأن العقل الفلسطيني تقبل الليبرالية ويتعاطي الخمر، والعلاقات الجنسية المفتوحة والمثلية، وأن عرب إسرائيل أصبحوا رواداً للكباريهات والحانات.

تستمر الصحافة العربية في شن حملتها على السعودية وأنها ليست عامل استقرار في المنطقة،وأن الإعدامات منطلقها داخلي لكسب المتشددين والإلهاء عن السياسات الاقتصادية القائمة على سحب الدعم وخسارة حرب اليمن.

ومقالة في Daily Telegraph التلغراف عن المرحومة الدولة الإسلامية في عنوانها الخميس 7 يناير 2016م وكيف جذبت شباب علماء المسلمين حتى أصبحت قادرة على إعادة تأهيل الصواريخ التي غنموها، إلى اصطياد الطائرات المدنية، وطبعا يتكلمون عن استيلاء الدولة الإسلامية على الرقة في سوريا والموصل في العراق - وتقول الجريدة ساخرة إن ذلك لا يشكل خطرا على الطائرات العسكرية - وكل ذلك يدعو للتأمل في ظاهرة الدولة الإسلامية التي قدمت العقول الإسلامية كباش فداء دون جدوي - وقديما كانت الاستخبارات تتعقب علماء الذرة المسلمين فتصطادهم وتقتلهم، ولكنهم الآن في حالة انتحار ذاتي، وفي حروب أهلية، ولا كاسب فيها إلا للغرب وإسرائيل.

في يناير عام 2016م اشتريت الخروف بثمن 1400 جنيه ولآن 2019م - أكثر من حاجز ثمانية آلاف، وقبلها أذكر حينما كنت في المدرسة الأولية بالحصاحيصا كان في حدود ما بين 3 إلى 5 جنيهات وكان مرتب أقل عامل عشر جنيهات فمرتبه يكفي لثلاثة خراف - الآن استاذ الجامعة مرتبه لا يكفي لشراء خروف.

مقالة في Indp– 9 ينير 2016 بعنوان The Most Dangerous Man in the world world عن أكثر الرجال خطورة في العالم وهي عن ولي العهد السعودي

الأمير محمد بن سلمان، وأنه أصغر وزير دفاع 32 عاما وأنه شديد الطموح، وإشعاله لحرب اليمن، وتشكيله لتحالف من 34 دولة لمحاربة الإرهاب.

أما جريدة المصري اليوم الصادرة الأحد 10 يناير 2016 فمليئة بالأخبار الحزينة عن مصر، حريق جزئي في مطار القاهرة يؤخر إقلاع الطائرات، وحريق في مقر للنظافة في سينا - بينما تتكلم الأهرام عن مقتل عقيد المرور في الجيزة، ومعه مجند، وأخذ سلاحه من مزرعته، ومقال آخر يهاجم جامعة الأزهر، والدفاع عن إسلام بحيري الأستاذ الأزهري الذي سجن خمس سنوات بتهمة التجويف لرؤية له حول السنة - والمقال بقلم وزير الثقافة عصفور جابر الذي أطاحت به مقالته عن الوزارة ومقالة كذلك في نيويورك تايمز 111 يناير 2016م عن تشكيلة مجلس الشعب المصري وفيه ما فيه عن رجال الرئيس السابق مبارك، وطبيعة القضايا الهامشية التي يعالجها، وأنه مجرد قناع شكلي للديمقراطية، وفي بقية اليوم استقبلت وفداً فرنسياً جاءوا للمنزل، ومكثوا قرابة الساعتين، وكلام عن السياسة في السودان وجنوبه، وحقوق الإنسان والإسلام.

من أخبار العائلة - انتقال زوجتي من جامعة بحري إلى جامعة النيلين، بينما في جريدة المصري اليوم 13 يناير 2016 أخبار سياسية تفجير في خط السكة الحديد، والصحافة العالمية تتكلم عن دخول الغذاء للمحاصرين في شمال سوريا، وأن الأمن السوري يستعمل الغذاء كسلاح - والأخبار السلبية تعم العالم الإسلامي عن تفجير في تركيا ومقتل عشرة، منهم 9 ألمان، بالقرب من مسجد السلطان أحمد - وكذلك مقتل 25 بالقرب من مقر للشرطة- المصري اليوم 14 يناير أوباما يتكلم عن عزمه على إغلاق سجن جوانتنا، ومايزال السجن مفتوحا - وتنظيم الدولة الإسلامية يضرب عاصمة بوركينافاسو واغودغو. والشباب الإسلامي في الصومال يسيطر على قاعدة للاتحاد الإفريقي. ومقالة في Indp عن إثيوبيا 16 يناير، والغاء خطة أديس أبابا الكبري بعد أن رفضها مزارعو الأورمو وموت 150 في اشتباكات مع الشرطة،

ومن هنا انطلقت الشرارة التي أدت للإطاحة بالحكومة الإثيوبية، لتحل محلها حكومة ديسلن هايلي مريام، ثم أبي احمد رئيس الوزراء الحالي، وما تزال ظروف إثيوبيا حبلى بالمخاطر، واحتمالات الحرب الأهلية أو قيام تحالف أقليات ضد سلطة الأورومو الذين لأول مرة في التاريخ يحكمون إثيوبيا.

أخيرا نجح الرئيس أوباما في محادثاته مع إيران في أمر تخصيب اليورانيوم، والثمن رفع العقوبات بموافقة روسيا والصين والاتحاد الأوربي، ولكن عاد الرئيس ترمب وأبطل ذلك بدافع من إسرائيل ولكن الموقعين الآخرين رفضوا قرار ترمب، ومقالة في 18 يناير في جريدة المستقلة Independent أن 62 من أغنياء العالم يملكون من المال، أكثر مما في يدي نصف العالم. ومن عندي من المؤكد أن ثلثي هؤلاء من اليهود.

ونقاش في مجلس العموم البريطاني حول السماح للمرشح (حينها) في الانتخابات الأمريكية ترمب، بمنح تأشيرة دخول له لبريطانيا نسبة لقوله إنه لن يسمح للمسلمين بدخول أمريكا، وبدافع عن المسيحية الأصولية ذات العلاقة بالصهيونية.

ومصر استشهاد ثلاثة ضباط شرطة، وعدد من الجنود في وقت يزور فيه الرئيس الصيني مصر.

اليوم 25 يناير 2016م الذكري الخامسة لعيد الثورة المصرية التي أطاحت بالرئيس مبارك، والصحافة العالمية تفيض بالمقالات عن الثورة، والمصري اليوم تشيد بكمال هلباوي عضو مجلس الإرشاد السابق في جماعة الإخوان في مناظرته، مع الدكتور عبدالمنعم أبو الفتح رئيس حزب مصر القوية، وابتعد كلاهما عن حركة الإخوان المسلمين، وما يزال أبو الفتح في السجن لمقابلة له وهو في لندن مع قناة الجزيرة، أما كمال هلباوي فمهم في مجلس حقوق الإنسان المصري.

مقالة لطيفة عن الرئيس بوتين انتقد فيها الفيدرالية الإثنية للينين وإنها ظلت قنبلة موقوتة إلى أن أدت لتفجير الاتحاد السوفيتي، ويشيد باستالين صاحب

القبضة المركزية- ولكن ماذا عن إثيوبيا التي تبنت الديمقراطية الإثنية وهي اليوم على مفترق طرق.

وبيان ليوسف القرضاوي حول بوادر انقسام في حركة الإخوان المسلمون في مصر، وحثه على عدم التناوش الإعلامي، وأن على محمد عزت وجماعته تسليم مفاتيح الحركة للمرشد مثل ما تسلموها منه، والقرضاوي الذي تجاوز التسعين تزداد عليه الضغوط وابنته وزوجها في السجون المصرية – ومن أخبار مصر سقوط طائرة فانتوم وانتنوف أثناء التدريب- والصحافة الغربية سادرة في هجومها على السعودية وتجاوزاتها في حقوق الإنسان، وإعادة فتح الحدود مع جنوب السودان، ولكن هذا مسلسل، يفتح لأسابيع ثم يغلق – وفي السعودية تفجير في مسجد الإحساء ومقتل 4 وجرح عشرين، والقاتل من أسرة سعودية معروفة، وفي دمشق تفجير في مسجد السيدة زينب، ومقتل خمسة وأربعين شخصا، والجرحى أضعاف، والصحافة العالمية تتعاطف مع اعتقال رسام مصر، وتغفل عن وجود ما يقارب الخمسين ألف معتقل سياسي، وابتداء من نهاية يناير إلى منتصف فبراير تغطية لأوضاع سوريا، وعزم تركيا على غزوها، والحرب الأهلية فيها والمفاوضات التي لا تنتهي إلى شيء وكأن مستقبل سوريا بين يدي روسيا وأمريكا وإسرائيل، والجيش السوري وبمساعدة القذف الروسي يستعيد معظم حلب – وهكذا يدخل مسلسل تدمير سوريا من حمص إلى حلب إلى الرقة إلى إدلب والنتيجة تهجير نصف السكان وإحالة مدن سوريا الكبرى إلى بيوت أشباح، والمستفيد إسرائيل، ولا أدري ماذا كان ينتظر الذين سعروا الحرب السورية؟ وما هي أجندتهم – إن كانت محاربة إيران، فقد حاربوا إيران من خلال عراق صدام، ثم هاهو العراق يصبح فضاء إيرانيا ومن بعده لبنان – وفي الطريق سوريا المحطمة واليمن المحترقة.

تطورات الأوضاع في العالم العربي فبراير 2016

كعادتي صليت الجمعة في مسجد الروضة، وصلى بنا القاضي السعودي عبدالمحسن الذكري ومعه د. خالد العجيمي العميد السابق لشؤون الطلاب

بجامعة محمد بن سعود ود. العجيمي في نظري من أقوم وأشجع الأكاديميين السعوديين. وقد أنشأ قرابة العشرين جامعة إسلامية في إفريقيا حينما كان مسؤول دائرة إفريقيا في الندوة العالمية ولكن فيه حدة ووقع على مذكرة تطالب بالملكية الدستورية في السعودية، والآن يقبع في السجن إلى متى؟ من يدري؟ واندهشت حينما أعلنت السعودية استعدادها لدخول حرب برية ضد داعش في سوريا، في وقت استعاد فيه الجيش السوري وبمساعدة القصف الروسي معظم حلب أهم مدينة سورية، وقطع بذلك خط الثوار إلى الرقة والموصل.

قضية الباحث الإيطالي ريجيني:

وهو باحث إيطالي شاب يعمل في رسالة دكتوراه عن الأوضاع النقابية للعمال المصريين، اختفى لعدة أسابيع، ثم وجدت جثته ملقاة على الشارع الدائري في القاهرة، وذكرت السلطات أنه قتل على يد عصابة وأن الشرطة هاجمت منزل العصابة ووجدت متعلقاته وقتلت أفراد العصابة الخمسة، ولكن السلطات الإيطالية رفضت رواية الأجهزة المصرية، التي اتضح أنها ملفقة، وتدهورت العلاقات المصرية والإيطالية بل وحتى البريطانية،لأن ريجيني كان مسجلا كطالب دكتوراه في جامعة كمبردج.

وتم نقل جثة ريجيني إلى إيطاليا بحضور والدته، إنتهت السلطات الإيطالية إلى أنّ تصفيته تمت على يد أجهزة الأمن المصرية وفتح النائب العام الإيطالي بلاغاً ضد خمسة من كبار ضباط الأمن المصريين وسيكون للقضية ذيول وأن طال الزمن.

جابر عصفور وزير الثقافة المصري الذي أطيح به لدخوله في معركة ضد الجمود والتقليد في مناهج الأزهر، عاد إلى قديمه، وأخذ يكتب عن الرواية والأدب، وفي أهرام الأحد 7 فبراير2016م كتب مقالة جيدة عن الأورطة السودانية التي شاركت في حرب المكسيك 1865 والتي أرسلها سعيد باشا لنصرة نابليون الثالث على الثورة وفرض مرشح نابليون الثالث، ماكسميلان

إمبراطوراً على المكسيك، خاضت الأورطة السودانية أربعين معركة، ومات من رجالها نيف وأربعون مقاتلا، وعادت بعد ذلك لتجد أن عهد محمد سعيد ولي وأن إسماعيل قد اعتلى عرش مصر، والفائدة أننا نتحدث عن تجارب في معارك غير معاركنا ونعتبرها بطولات، هل هي بطولات روحية وانتصار للمبادئ الإنسانية؟ أم مجرد ارتزاق؟ كلما أنبت الزمان قناة ركب السوداني في القناة سناناً، هل حروب قوة دفاع السودان في ليبيا وشرق إفريقيا – اريتريا وكرن دفاع عن الإمبراطورية البريطانية أهي حروب مجد ومبادئ ومثل إنسانية أم ارتزاق؟ وكذلك الشأن في حرب اليمن – التي رفض بعض أبناء اليمن لحركة الإصلاح الدخول فيها بينما تخوض فيها مع الخائضين.

وكرم نابليون رجال الأورطة السودانية، وصافح قائدها الجاويش الماظ وهكذا؟ ماذا نقول عن هؤلاء الجنود، هم شجعان، ولكنهم حاربوا في حركة وقضية لا ناقة لهم فيها ولا جمل، فقط امتثال للأوامر – والآن بعضهم يحارب اليمن وفي ليبيا ولمختلف الدوافع والأساليب.

القتل الممنهج: عرب يقتلون عربا:

بعد مائة سنة من سايكس/ بيكو القتل يستخر بالمنطقة، وبعد مائة سنة من غرس المعارف الغربية، لم يتجاوز قادة المنطقة، الجذور الأولية كالطائفية والقبلية والقتل لأسباب فكرية ومذهبية، القتل باسم الأيديولوجية الشيوعية والبعثية أو العشيرة أو القبيلة أو الجهوية أو للارتزاق كله سفك دماء، وكله تعبير عن التخلف والاستعباد، دائرة الموت تتسع في الموت، وطائرات وجنود تسع دول عربية ووراءهم مرتزقة من مختلف دول العالم، يقتلون عربا لأنهم عملاء لإيران أو شيعة- ضد السعودية والإمارات وقطر والسودان والمغرب، ومصر والكويت والبحرين، والأردن ومن ورائهم أمريكا وبريطانيا.

وأعود للحركة الإسلامية في السودان، معظم قادتها من دارسي القانون، وخريجي كلية القانون، ولكن لماذا لا يحترمون القانون، ولا نخشى أن نقول إنهم

لا يؤمنون بدولة القانون، والحقيقة الأمر ليس وقفا على قادة الحركة الإسلامية ولكن كذلك المدرسة القانونية السودانية، ألم يك بابكر عوض الله، وفاروق أبو عيسى، وأحمد سليمان، وكلهم من القانونيين وراء الانقلاب على الدستور والدستورية في 1969 - ألم يك قادة الحركة الإسلامية من لدن عمر بخيت العوض، والرشيد الطاهر والترابي وصادق عبدالله ومحمد يوسف وبابكر كرار وراء شعار الدستور الإسلامي، وبعد ثلاثين سنة من حكم الإسلاميين وسيطرتهم على نقابة المحامين والقضاء أين الدستور الإسلامي؟ ولماذا الإسلاميون أسرى الدجل والشعوذة والإفك والبدع كما في عرس الشهيد، وفي سوق الشباب للموت، وبيع دماء الشباب لأمريكا وقرنق، والحناجر تهتف الموت لأمريكا، وأمريكا دنا عذابها، وأبناء الإسلاميين أول من طرق باب أمريكا والغرب للعلم والعلاج وللترفيه وكنز الدولار.

ولماذا قادة الحركة الإسلامية أهملوا التنوير والتجديد والاجتهاد، وأخذوا يتعاطون مع الدجل والشعوذة، ومع الطاعة العمياء وأصبح بعضهم زبانية عذاب، يسفكون الدماء ويستحلون ما حرم الله - لماذا انتهت الحركة السودانية إلى تجربة فاشلة، وانسداد حتى كرهها الشباب، وجلست في مقاعد السلطة قهرا، وبتزوير الإرادة، وتزوير الانتخابات في اتحادات الطلاب، واتخذت قادة للطلاب من الخريجين والأمنيين - وكل ذلك في التمكين للرجال، وليس للأفكار، لماذا انتهت تجربة البنوك الإسلامية إلى أكل ودائع الناس ومدخراتهم، بينما قادة الحزب يتبادلون ليس في مشاكل الناس ولكن بتغيير اسم الحزب، وكيفية البقاء في السلطة لمزيد من الفشل والتعاسة، وباسم الإسلام - ولماذا كانت سنوات الإنقاذ الأولى هي الأشد في البطش والقتل والترويع والتخويف؟ وعلى أية حال، الحمد لله، الوضع في السودان أحسن حالا من سوريا، التي أصبح قرابة الأثني عشر مليوناً من السوريين قتلى وجرحى والمهجرون في حدود 45٪ من الشعب! ربما أوضاع دارفور أشبه بأوضاع سوريا، ولكن دارفور بعيدة عن الكاميرا العالمية، وخسائر الحرب السورية تفوق المائة والخمسين مليار

دولار –ولكن حروب السودان أيضا في جبال النوبة ودارفور– وجنوب النيل الأزرق وجنوب السودان وما فيهما من المآسي والمزالق والعبر– وما الفرق بين محمد يوسف أحمد المصطفي، وياسر عرمان، وعمر البشير، وكلهم من حوش واحد من قرية صغيرة بالقرب من طابت اسمها صراصر.

وأعود لسوريا وأين تصريحات وزير الخارجية، السعودي عادل الجبير، وأن الأسد لابد أن يذهب حربا أو سلما، والسعودية ترسل طائرات حربية لتركيا تحت ستار محاربة داعش، وتركيا تقصف الأكراد داخل سوريا راجع الاندبندت ونيويورك تايمز الاثنين 15 فبراير 2015م، وأشغل أوقاتي أحيانا بقراءة مذكرات أول أمين عام لمنظمة التحرير الفلسطينية أحمد الشقيري، وقد زامل إسماعيل الأزهري في الجامعة الأمريكية في لبنان – وشهد الأسبوع الثالث من فبراير موت د. بطرس بطرس غالي والذي أصبح ساعدا أيمن للسادات– حينما استقال وزراء الخارجية الآخرون اعتراضا على كامب ديفيد – ومات بعده بيوم محمد حسنين هيكل، الذي يعتبرونه الساعد الإعلامي الأمين لجمال عبدالناصر ومات عبدالناصر وعمره 52 عاما وتجاوز هيكل التسعين عاما رحمهم الله.

ومقالة في الجارديان البريطانية، الجمعة 19 فبراير 2016م عن مدينة عدن، عاصمة اليمن الجنوبي، وكيف أثرت عليها الحرب، حيث لا توجد وظائف فيها غير التجنيد، وأن رئيس الجمهورية هرب من صنعاء من قبضة الحوثيين شبه أسير في عدن والرئيس هادي والمرفوع في مقره ليس علم اليمن ولكن علم الإقليم الجنوبي والمدينة مجزأة ومقسمة، ما بين قوات التحالف والمقاومة الشعبية والقاعدة والصورة قاتمة.

تصريحات قوية للبابا فرانسيس ضد الرئيس ترمب حول اعتزامه بناء سور على الحدود مع المكسيك ويقول الإنسانية في حاجة لبناء جسور التواصل وليس ضباط لقطع التواصل. والسعودية تغازل الحكومة اللبنانية، والجيش اللبناني

وإنها على استعداد لمده بأسلحة فرنسية بمبلغ 4مليارات دولار على شرط تقليص نفوذ حزب الله، ولكن لا استجابة، لأن لبنان مبني على توازن طائفي، وأي إخلال بهذا التوازن يعني حرباً أهلية، والغريب أن اتفاق الطائف الذي عقد بالسعودية قام على هذا التوازن الطائفي، وأبقى عليه بعد الحرب الأهلية.

مرحبا بسامي العريان:

وصل صديقي بروفيسور سامي العريان مع ابنه في زيارة للسودان، والمقصود بالزيارة مقابلة د. الترابي لأن ابن سامي العريان الاستاذ بجامعة جورج تاون يكتب كتابا عن الحركات الإسلامية المعاصرة وكان له أن يلتقي بالترابي – وسامي العريان من مؤسسي حركة الجهاد الإسلامي مثله مثل المرحوم د. فتحي الشقاقي الذي اغتيل في مالطا وقد سافرت مع فتحي الشقاقي ذات مرة إلى ليبيا، ومررنا بمالطا، فطلب مني أن نتبادل الغرف وفعلت ونجانا الله، ولكن المرة الثانية وهو في مالطا اصطاده الموساد الإسرائيلي، وأعود لسامي العريان والذي كان يعمل أستاذا في جامعة تامبا بفلوريدا، ثم تسلط عليه اللوبي اليهودي وأقاموا عليه عشرات القضايا وسجن زهاء السنوات العشر أو تزيد في أمريكا ثم اقترحت عليه السلطات السياسية الأمريكية أن يخرج من أمريكا وفعلا دعاه الرئيس أوردغان إلى تركيا وأنعم عليه بالجنسية التركية وجعله مديرا لمعهد الدراسات السياسية في جامعة تريا المشهورة باستنبول.

وحددت لهم موعدا مع الترابي، ومع دفع الله الحاج يوسف وآخرين، وأظنهم آخر من التقي بالترابي من الزوار غير السودانيين، وفي هذا الأسبوع استقبلت شقيقي الصغير محمد أحمد مكي الذي كان يعمل في السعودية لما يقارب الثلاثين عاما في شركة Aero space في السعودية وأرجو أن يتمكن وأسرته الصغيرة من أن يتواءم مع ظروف السودان.

من غرائب مصر، توفيق عكاشة وهو من سدنة النظام يقول إن الأوضاع في مصر تشبه أيام ما قبل نابليون وقد أعلن ذلك التلفزيون بعد ذلك، ومن

السخريات الحكم على طفل في حكم الرضيع في مصر بالسجن المؤبد، ثم أعلنت المحكمة خطأها- وذلك نتيجة لرهق القضاء نتيجة للأحكام الصادرة بالجملة ودون تدقيق.

ومن أخبار مصر، قيام مصري اسمه أحمد كمال في مجلس النواب، يصفع د. توفيق عكاشة بحذائه لاستقباله للسفير الإسرائيلي في منزله، وابتداء من الأسبوع الأول من مارس 2016م، تصبح قضية بقاء أو خروج بريطانيا من الاتحاد الأوربي، من قضايا الصفحة الأولي في الصحافة الإنجليزية، وبعد ثلاث سنوات من الحوار لم يتم التوصل لصيغة ترضي المجتمع البريطاني.

قراءة متواصلة في كتاب د. أحمد الطيب – وهو السوداني الثاني الذي نال درجة الدكتوراه من جامعة بريطانية بعد د. عبدالله الطيب، وكان مبعوثا من معهد بخت الرضا وتزوج إنجليزية مثله مثل عبدالله الطيب، وصديقنا مثر عبدالرحيم وبروفيسور محمد هاشم عوض والقائمة تطول وكان بواكير الخريجين شديدي التشبه والمحبة للإنجليز – ولكن أحمد الطيب الذي ينحدر من أسرة دينية مرموقة غبش بربر، لم يستطيع ولا زوجته التكيف مع ظروف السودان مما أدى إلى طلاق، وموت أحمد الطيب وهو في ريعان الشباب.

وجريدة المصري اليوم الأربعاء في مارس تتكلم عن أن بن لادن ترك 29 مليون دولار بالسودان لتكون وقفا للجهاد- ولا أدري ما صحة ذلك.

عودة الوعي للصحافة الأمريكية:

لأول مرة يعود الوعي للصحافة الأمريكية وتكشف للرأي العام العالمي المستور عن الأوضاع في جنوب السودان، وتحمل الإدارة الأمريكية مسؤولية ولادة دولة فاشلة، لأنها كانت القابلة، وأن ضحايا حروب جنوب السودان لا يقلون عما يحدث في سوريا، وأن مأساة جنوب السودان تضاهي مأساة دارفور، وأن ما بين مليونين إلى ثلاثة ملايين جنوبي أي ثلث السكان يحتاجون للغذاء وأن حكومة الجنوب حكومة لصوص سطوا بدون شفقة على المال العام.

اليوم السبت 25 جمادي الأولى 1437هـ - الموافق 5 مارس 2016م، وفاة الشيخ حسن عبدالله الترابي إصابته إغماءة الساعة 11 ص في مكتبه ثم تحولت إلى سكتة دماغية، ودفن في الساعة 8 مساء بمقابر بري الشريف، في مشهد مهيب، وقد هرعت إلى منزله مع الآلاف من أمثالي وهناك تقاطعت طرفي مع دفع الله الحاج يوسف الذي أجهش بالبكاء بينما استعصي على الدمع – وتحدثت في وفاته مرتين مع إذاعة أم درمان ومع تلفزيون النيل الأزرق، وسيطول الكلام عن الشيخ الترابي- فهو بالنسبة لأحبابه ملاك- وبالنسبة لخصومه شيطان ولكن بالنسبة لي، جهبوذ من جهابذة السودان له ماله وعليه ما عليه، نجح في توحيد السلفيين والصوفية في جبهة الميثاق الإسلامي وعمره 32 عاما ثم الجبهة الإسلامية ولا أظن أحداً يستطيع فعل ذلك. ولكن أعتقد أن تقديراته السياسية كانت ضعيفة، ونجح الرئيس البشير في تجاوزه بالنقاط ود.الترابي الذي تخصص في الدراسات الدستورية أظنه ما كان يعمل للدستورية ولا يؤمن بها وأنه تذكرها حينما اضطرته الظروف، وهناك الترابي الحركي، والترابي المفكر، والترابي رب العائلة، والترابي السياسي، والترابي رجل الدولة، وكل ملف يحتاج لكتاب. وكان بين المعزين في وفاة الترابي، خالد مشعل، وطارق سويدان، وراشد الغنوشي وآخرون، في مقاماتهم وأصبح الأستاذ إبراهيم السنوسي خليفة للترابي وأمين عام بالإنابة للمؤتمر الشعبي وهو الذي صلى عليه. ثم لما عقد مؤتمرهم اختاروا د. على الحاج الذي ظل مقيما في ألمانيا طيلة فترة المخاصمة – أي منذ عام 1999م.

وفي فرنسا عاصفة صحفية، نسبة لمنح حكومة فرنسا وسام النصر الذي اخترعه نابليون الثالث في عام 1807م لولي العهد السعودي محمد بن نايف، وتوافق ذلك مع زيارة رئيس وزراء تركيا أوردغان لإيران لما في ذلك من الدلالات، وكتبت في مذكراتي الثلاثاء 8 مارس 2016م، ناعيا الجنيه السوداني، وأنه قفز لعشرة جنيهات أمام الدولار، ماذا أقول الآن في مارس 2019م وقد تجاوز السبعين حينها ولا حول ولا قوة إلا بالله.وفي مصر إعفاء

وزير العدل الزند لزلة لسان قال فيها إنه يمكن أن يحبس النبي (صلى الله عليه وسلم) ومقالة في indp المستقلة البريطانية عن الدكتور الترابي، ودعوته وجهوده في تطبيق أحكام الشريعة، وتقلباته السياسية واستضافته لبن لادن، وتسليمه لكارلوس لفرنسا، ومصداقيته في مسألة الديمقراطية.

حول تغطية حضور الرئيس البشير لمؤتمر القمة في جنوب إفريقيا:

كانت زيارة الرئيس البشير لجنوب إفريقيا لحضور مؤتمر القمة الإفريقي في مارس 16-2016 محفوفة بالمخاطر ولكنه آثر الذهاب، حتى لا يبقي أسيرا لحقوق محكمة الجنايات، وحضر الجلسة الافتتاحية بينما كانت هناك قضية مرفوعة من المحكمة العليا لاعتقاله، ووقف الرئيس زوما رئيس جمهورية جنوب إفريقيا وقفة بطولية، وساهم في إخراج الرئيس البشير عن طريق مطار خاص – ولا أدري ماذا كان سيحدث لو اعتقل. وما تزال أخبار القاعدة في شمال غرب غريب، تأخذ مكانها، ولا ندري لماذا انتشرت في بوركينا فاسو، وساحل العاج، ومالي، وقادة القاعدة في الساحل جلهم من الجزائريين وفي ضربتهم الأخيرة، اختطفوا 4 من الفرنسيين ونشاط القاعدة يضعف النفوذ الفرنسي، ويزيد من تكاليف الأمن في بلاد فقيرة انظر جريدة The Guard-ian الخميس 17/ 3/ 2016م ومن غرب إفريقيا إلى بغداد، المدينة الدائرية المخططة، وعاصمة الثقافة العربية الإسلامية، والتي ابتناها المنصور في 86 ه، أين هي الآن؟ إنها تحترق، يحترق إنسانها من صراع الطوائف، وتحترق مواردها لتنهبها الشركات الأمريكية وتصبح أرض صراع ما بين الفرنسيين والأمريكان والأكراد ولله في خلقه شؤون. واليوم في مارس 2019م القاعدة تقتل المئات في غرب إفريقيا وقادتها من الجزائر، في وقت تودع فيها الجزائر عهد الرئيس بوتفليقة.

عزيزي القارئ صدامات وصدمات:

معذرة عزيزي القارئ ليس عندي أخبار طيبة، أظل أكرر لك، ما تفيض

به وفيه الصحافة الأجنبية، وفد أممي، يتقصى أوضاع حقوق الإنسان، وتفقد السجون المصرية، وسمعة السجون المصرية سيئة، منذ الكتاب الذي قرأناه ونحن طلاب في المرحلة الثانوية بعنوان (أقسمت أن أروي)، أما العالم فيتحدث عن زيارة الرئيس الأمريكي أوباما ومعه وفد من ثمانمائة شخص لكوبا، وهو أول رئيس أمريكي ومنذ 88 عاما يزور هذه الجارة، وهناك طالب راؤل كاسترو باستعادة سجن جوانتناو، بينما ركز أوباما على الديمقراطية وحقوق الإنسان وكل يغني على ليلاه.

ومن الأخبار الطيبة ولكنها عن إثيوبيا قيام محطة للفضاء والرصد الفلكي والغلاف الجوي والاتجاه لقيام محطة ثانية رغم فقر إثيوبيا وأنها لا تشكل أولوية ولكن الحكومة تخطط لمجابهة مفاجآت الجفاف وحركة الطقس وإيجاد نخبة للحاق بعلوم الفضاء الجارديان الثلاثاء 22 مارس.

وأعود للإرهاب حيث ركزت الصحافة العالمية على ضرب بروكسل في محطة الأنفاق وموت 39 مسافرا ومئات الجرحى واتهمت السلطات الدولة الإسلامية، والإحصائيات تقول إن أكبر نسبة من مؤيدي الدولة الإسلامية في أوربا تتركز في بلجيكا، حيث ربما تحتضن الدولة قرابة ألف بلجيكي – والتجنيد الآخر من الأردن والسعودية والبوسنة وكوسفو وتركستان أي من الضاربين في الأرض في دولهم. اما عن الإلحاد والملحدين، فإن أكبر نسبة تتركز في النرويج، وبعدها الصين واليابان، وفي Indp 1-24 مارس 2016م وبمناسبة أحداث بروكسل مقالة عن المسجد العتيق فيها وأنه تم تجديده بأمر من الملك فيصل رحمه الله وتوطن فيه دعاة المذهب السلفي، علما بأن في بلجيكا ستمائة ألف مغاربي على المذهب المالكي ولكن تم غرس السلفية وسط أبنائهم.

هل هي الأوامر الأمريكية؟

مما لفت نظري اليوم الأحد 27/ 3/ 2016م قيام وفد من الأمم المتحدة، بقيادة يانك مون الأمين العام للأمم المتحدة وأمين عام بنك التنمية الإسلامي

السعودي أحمد محمد علي بزيارة للعراق لدعم الحكومة العراقية واللاجئين العراقيين، والعراق أغنى بلاد العالم – أين تذهب ثرواته، ثم ماذا عن الصراع الإيراني – السعودي، والعراق أصبح فضاء إيرانيا، ومقالة في independent ذات اليوم عن استخدام القاعدة صواريخ أرض – جو 5 آلاف قدم من بلغاريا، صناعة روسية، وتم إسقاط الطائرة الإماراتية في طريقها، وماذا تعني طائرة ستقوم الإمارات بشراء مائة مثلها، ولتسقط الطائرات ولتنتعش تجارة السلاح، وتفجير في جنوبي باكستان، وحرائق عامة في لاهور والقتلى في حدود الستين أو يزيد والجرحى ثلاثمائة ماذا يعني ذلك؟ طالما أنهم من أمة محمد المستباحة إسرائيليا وأمريكيا، ومن القاعدة والدولة الإسلامية وقيادات العالم الإسلامي؟

واليوم شهد وفاة عبدالله حسن أحمد ليلا ودفن بجوار الترابي، الثلاثاء الساعة 8 صباحا، وقد تقاطعت طرقي معه منذ ما بعد أكتوبر وأنا طالب بالمرحلة المتوسطة، استمعت إليه في ندوة في الحصاحيصا، وهربت من المذاكرة من أجلها، وكان كلامه عن المهدية رحمه الله.

ومن الأخبار الطيبة، تبادل الأسرى بين السعوديين والحوثيين، عشرة سعوديين مقابل مائة حوثي وحرائق الأبراج في الإمارات وعجمان ماذا وراء ذلك؟ وفي السودان انطلاق قطار بدون سائق في اتجاه نيالا وتسريب امتحانات الشهادة الثانوية، وقرار في مجلس الأمن كالعادة ضد السودان، والحصيلة أو الفائدة السودان يعيش فراغ سياسي وأمني وتنفيذي.

وقراءة في الميزانية المصرية لعام 2016م المرتبات والدعم متقاربان، حوالي خمسين مليار دولار والمرتبات قريبة من ذلك. وخدمة الدين والدعم تعادل 96٪ من الميزانية ومقالة في Independent حول مصير أعوان هتلر وكيف صنعتهم الموساد، وكيف عومل علماء الصواريخ الألمان الذين ساعدوا نظام عبدالناصر ثم تم اصطيادهم وقتلهم.

مقالة هامة في نيويورك تايمز تطالب بإعادة النظر في العلاقات الأمريكية

/ المصرية، وأن مصر ماعادت تشكل أهمية في ضبط المنطقة، وأن سجلها في حقوق الإنسان والديمقراطية لا يؤهلها لأن تكون حليفة لأمريكا ـ ولأول مرة تظهر دعوة بهذه الجرأة، ويطالب المقال بإيقاف الدعم العسكري والعون الاقتصادي، ولكن مصر السيسي محظوظة، إذ جاء ترمب وقلب الطاولة وعادت مصر شريكاً استراتيجياً لأمريكا وفي ذات اليوم السبت 2 إبريل 2016، جمعنا الأستاذ على عثمان محمد طه، على مائدة عشاء في منزله ضمت د. الجزولي دفع الله، والمرحوم صادق عبدالله عبدالماجد، وربيع حسن أحمد، وأحمد عبدالرحمن ودفع الله الحاج يوسف، وفي اللقاء امتنعت السياسة، فقط العود والنشيد مع زين العابدين والعشاء.

يوجد في السودان حوالي 3.5 ملايين طفل خارج نطاق التعليم، ومن هم في التعليم يتخرجون فاقداً تربوياً ومن يواصل بالكاد يفك الخط إلا من حظي برعاية خاصة، وما أقل هؤلاء بالنسبة للمجموعة – لايزيدون عن 10٪

ماذا كتبت عن حلول شهر رجب 1437 ابريل 2016م

يحل شهر رجب المبارك، ويشهد السودان على المستوى المحلي، معارك شديدة، لكسر قوة المتمردين في دارفور وجبال النوبة وجنوب شرق النيل الأزرق، ويبدو أن الحملة نجحت جزئيا في جبل مرة، حيث تم الدخول لمركز الحركة الشعبية لحركة تحرير السودان التابعة لعبد الواحد محمد نور، وبخسائر ليست بالسهلة، ولا معلومات عما يحدث في جنوب كردفان ولكن إلى الآن لم تنجح القوات في دخول كاودا. وإن لم تدخل كاودا فسيكون ما حدث من تقدم كبير التكلفة، مع الخريف والحشائش وستكون نقاط القوات المسلحة هدفا، في جنوب النيل الأزرق، فيبدو أن هناك انتكاسة والله أعلم.

مقالة لطيفة في الجارديان السبت 9 أبريل 2016م تتنبأ باستقالة رئيس الوزراء البريطاني – لمجانبة تداعيات امتلاكه لأسهم في شركة والده، في جزر البهاما، التي يتفادى فيها أصحاب الأموال الضرائب، فإذا كان رئيس الوزراء

يتفادى الضرائب فما بالك ببقية الخلق، ولكن الفضيحة الأخرى جاءت بعد هذه، حينما جاءته أرباح عن أموال أجداده المودعة في البنوك، وأصل هذه الأموال تعويضات دفعتها الحكومة البريطانية لتجار الرقيق الإنجليزي حتى يكفوا عن هذه التجارة ويعتقوا من في أيديهم من الرقيق، ولكنه استقال كما نعلم، بعد الاستفتاء حول البقاء أو الطلاق من الاتحاد الأوربي وكانت سياسته مع البقاء.

أما الموضوع الآخر والذي إن حدث في العالم الإسلامي كان سيحدث ضجة ولكن في بريطانيا مجرد خبر، وهو أن رئيس الكنيسة أسقف كانتربري (يعادل البابا) جوستن ويللي Justin Welly ليس ابن والده ولكن والده هو السكرتير الخاص لتشرشل وعلقّت والدته، أنها كانت صغيرة ولم تك عليمة بأن تكون حريصة في ممارسة الحب خارج الزوجية، وطبعا عرف ذلك بعد استخدام الفحص بDNT وهو لزوم إيه؟. هسع أكان ما فعل ذلك مش كان حيكون في ستر، لكن الخواجات مترفون، وعلق الأسقف أن ذلك يزيد إيمانه في المسيح طبعا بالنسبة لينا كان يكون الموضوع ود حرام وحتما سيفقد قيمته ووظيفته.

مصر تتنازل للسعودية عن الجزيرتين صنافير وتيران اللتين أصبحتا سعوديتين، ويثير ذلك ضجة لحكومة السيسي، والصحافة المصرية والمصري اليوم والأهرام تغطي قضية الجزيرة (11 إبريل 2016) وكلام عن مراجعة اتفاقية كامب ديفيد، واعتماد البرلمان الإسرائيلي لها بعد اعتماد البرلمان المصري، (معارضة مصرية خجولة في البرلمان) والموضوع جزء من المشروع الإسرائيلي/ الأمريكي صفقة القرن، لإعادة توطين اللاجئين الفلسطينيين وتعويض مالي وكيان أقل من دولة في الضفة الغربية وغزة.

وأما عن اليمن، اتفاقيات متعددة حول وقف إطلاق النار ولكن في النهاية كلام ساكت والموضوع حرب وموت.

دارفور السلطنة، دخلت في السودان الحديث في المرة الأولى قهرا على يد الزبير باشا 1874، بعد معركة شاكا، ولكن قبل أن تدمج وتصبح جزء من الدولة السودانية، اندلعت الثورة المهدية، أي بعد ست سنوات، ولذلك ليست فيها أي مسحة من آثار الدولة التركية المتمصرة، ثم أعيدت مرة أخرى في ظروف الحرب العالمية الثانية، 1916م، نتيجة لتحالف السلطان على دينار مع تركيا، وتمَّ! قتل علي دينار وكان أول من استخدمت ضده الطائرات في إفريقيا، وها هي قبائل دارفور الكبيرة تتمرد على الحكومة، أساسا الفور والزغاوة والمساليت، وتنحاز القبائل العربية للحكومة والموت بالجملة وحريق الحرب يقضي على الأخضر واليابس، وبعد، استتباب الأمن جزئيا، برزت قضية دارفور أيكون إقليما واحدا أم عدة أقاليم؟، وفي اليوم الأول من الاستفتاء، الأربعاء 13 إبريل 2016م أدلى أكثر من مليون شخص بأصواتهم، وبالطبع فاز تقسيم دارفور التي أصبحت خمسة أقاليم.

وعلقت جريدة الجارديان حول نتيجة الاستفتاء بأن الاستفتاء حقق أهداف حكومة الرئيس البشير ولكنه لم يحقق أهداف المواطنين النازحين ولن يوقف الحرب والاستقطاب الإثني والعرقي (الأحد 7 أبريل وفي الأخبار حرق استراحة حاكم الضعين في تمرد في المدينة. والحاكم هو صديقنا أنس عمر والحمد لله على سلامته. وفي الجارديان 18 إبريل 2016م، مقالة عن الحروب في جنوب السودان واختطاف بعض محاربي قبيلة المورلي، أطفالا ونساء من إثيوبيا، والقوات الإثيوبية تخترق حدود جنوب السودان للحاق بهم وتحرير المخطوفين، وطبعا قبيلة المورلي مهددة بالانقراض لأنها تعاني من عدم الخصوبة في رجالها ولذلك يلجأون لخطف الأطفال من الدينكا وغيرهم لتعميدهم كمورلي ولله في خلقه شؤون، وفي الطرف الآخر ريك مشار في حروبه مع قوات حكومة سلفاكير موت وحرق ودمار.

ومن الطرائف: الصحافة الأمريكية تهاجم البابا لمقابلته ساندرز مرشح في

الحزب الديمقراطي وهو اشتراكي يهودي، وتقول إن ذلك تدخل في السياسة الأمريكية، مقالة في الجارديان تؤكد مقولة إن اليهود الأوربيين الأشكناز – حسب جنسياتهم من الخزر قبائل تقطن بحر الخزر في نواحي تركيا – ولكن ماذا يغير ذلك – والقرآن الكريم يفيد بأنهم بعد التيه (اسكنوا الأرض) (فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا). راجع سورة الإسراء.

وفي مقالة في الجارديان عن توجيه الحكومة السعودية رسالة قوية للرئيس أوباما، بخفض مظهر استقباله حيث قام باستقباله في المطار حاكم الرياض، بينما قام الملك نفسه باستقبال رصفائه، واساس الخلاف مع الرئيس أوباما وعدم الثقة فيه يتعلق بإيران وتمددها في اليمن وسوريا ولبنان والعراق حيث أصبحت أوراق هذه المناطق في يد إيران – وكذلك أسعار البترول – والسعودية التي تبيض الذهب في خزائن الغرب تريد جائزتها بكبح جماح إيران.

وسوريا لا جديد غير الحرب والدمار، وزيارة البابا لسوريا وتقبيل طفلة مسلمة لقدمه، وأخذه 12 سوريا مسلما معه، للعيش في كنف الكنيسة في روما، رسالة قوية ولكن لمن؟

الصحافة المصرية، وبعد التنازل عن الجزر زيارة لمحمد بن زايد لمصر ووديعة بأربعة مليارات دولار ومليارين مليار استثمارات.

شهد الأحد 24 إبريل 2016م، مقالتين في الجارديان حول السودان، إحداهما عن فرقة البلابل، حيث تفكر الفرقة في جولة حول العالم وقد برزت فرقة البلابل في عام 1971م – لا أظنهم فعلوا ذلك مجرد فكرة، ومقالة عن طالب اغتيل في كردفان وعلى يد أمن الطلاب وأن قرابة مائة طالب اغتيلوا منذ قيام حكومة الإنقاذ.

ملكة بريطانيا تحتفل ببلوغها التسعين، بينما اليوم وصل عمرها إلى 93 عاما، وما تزال تمارس عملها، وعودة ريك مشار إلى جوبا، المشحونة ضده وربما تصفية حسابات وحروب في جوبا وملكال، وبريطانيا في رسالة لإيطاليا

فرنسا، المتنافسات حول ليبيا وبترولها، إنها لا تمانع في إرسال قوات لليبيا.

اليوم الجمعة 22 إبريل 2016م ذهبت للعزاء في وفاة أحمد عثمان مكي، رحم الله أحمد عثمان مكي رحل نظيفاً من هذه الدنيا لم يترك حتى قطعة أرض وفي أيام الديمقراطية الثانية، قام وزير الأراضي والإسكان حينها، عمر حضرة باستخراج قطعة أرض له في الرياض ولكن أحمد باباء، وشهامته رفض ذلك وما تزال أسرة أحمد زوجته ليلي وابنتاه تعيشان في أمريكا.

الأسبوع الأخير من إبريل 2016م، شهد مجزرة حلب وحولت حلب إلى رماد، كل شيء فيها، إنسانها حيوانها، مبانيها. ماذا حرر النظام السوري وحلفاؤه من روسيا وإيران وحريق لطرد السكان،وليجعلوا الأرض خالية من السكان – حلب عاصمة سيف الدولة وكبري مدن العالم الإسلامي التجارية – اختفت من الخريطة بفعل الحرب.

لماذا الكثيرون ضد ترمب أثناء الحملة الانتخابية، مقال في INDPENENT في مايو 2016م تتساءل لماذا يخاف أهل الشرق الأوسط من فوز ترمب، نتيجة لتصريحاته في حملته الانتخابية، بأنه سيوقف الهجرة الإسلامية والمكسيكية إلى أمريكا، وأنه سيقوم بتسليح إسرائيل.

قمت بتصحيح رسالة دكتوراه ممتحناً داخلياً عن بوكوحرام وهي لطالب من إفريقيا وبفضل بوكوحرام أصبح غرب إفريقيا متخلفاً عن الركاب ربما مائتي عام، ثم ترجعهم مائتي عام أُخَر ليكونوا خلف الركاب بأربعمائة عام.

وحملة في الصحافة المصرية على وزارة الداخلية وعلى الشرطة المصرية، لدخولها نقابة الصحفيين لمدة دقيقتين، وشيء غريب في صراع مراكز السلطة المصرية، كنت أعتقد أن مراكز السلطة هي المؤسسة العسكرية والأمنية ثم القضائية، ولكن تبرز الآن المؤسسة الإعلامية، كمركز قوة ناعمة ولكنها مؤثرة، وكل هذه المراكز عملت يداً واحدة ضد حكومة مرسي، وضد الإخوان. بينما الصحافة المصرية باركت دك معسكر رابعة العدوية الذي مات فيه المئات.

الأربعاء 3 مايو 2016م تم نشر مذكرة مجموعة الطيب زين العابدين حول تغيير الحكم والآن ونحن في 8 إبريل 2019م، مازلنا في ذات المربع – ويبدو أن هذا اليوم يشهد نهاية الرئيس البشير وتواكبت مذكرة التغيير مع مذكرة من ثلاثين من أعضاء الكونجرس بشأن تداعيات الأوضاع في السودان، كما فاز المسلم الذي ينحدر من أصول باكستانية بمقعد عمدة لندن عن حزب العمال واسمه صديقي.

كتبت كلمات عن نهاية رجب 1437 – 2016م ودخول شعبان، قائلا: الأوضاع في السودان سيئة، حتى بالنسبة للميسورين من أمثالي – والموت يضرب بلاد المسلمين وأزمة النازحين واللاجئين تشكل العالم الإسلامي، دم في سوريا والعراق واليمن وفلسطين وسينا، ومصر ووقعت في هذا الشهر على مذكرة إل (5) التي تطالب بإقامة حكومة مهام وطنية – وفي هذا الشهر أحكام بالإعدام بالجملة على منسوبي الحركة الإسلامية المصرية – مع استمرار حرب سيناء ونزيف وقتل العشرات من الجيش المصري وأن مؤيدي القذافي يتحالفون مع حفتر للقضاء على الدولة الإسلامية في سرت، ومع حفتر سبعة آلاف مقاتل بالإضافة إلي سلاح الطيران.

وفي نيويورك تايمز والجارديان 14 مايو 2016م نقل لتصريحات الرئيس التركي طيب أوردوغان، انه بالنسبة للأوربيين، فإن قضايا الشواذ والحيوانات أهم من حياة السوريين.

ومقالة في الجارديان الأحد 15 مايو 2015م عن جدوى اجتماع القمة الإفريقية في الكمرون حول الفساد، دون النظر في جذور الفساد الاستعمارية حينما كانت نيجيريا ملكا من أملاك بريطانيا والرئيس البريطاني كمرون يقول للملكة إن نيجيريا وأفغانستان أكثر جهات العالم فسادا.

الخميس 19 مايو 2016م اختفاء طائرة ركاب مصرية قادمة من باريس ومقالة في الجارديان عن الأوضاع في ليبيا.وأن الدولة الإسلامية تمتد 300 كلم

من البحر وأن مصر تؤيد مجموعة بنغازي ولابد للدول الغربية إيطاليا وفرنسا وبريطانيا من التدخل للسيطرة على ثروات ليبيا وحتى لا تنجرف إلى أيد معادية للغرب، وكذلك أن تصبح ليبيا معبراً للاجئين للغرب.

السفر لاريتريا

مع أن الأجواء السودانية – الاريترية متوترة، إلا أنه جاءتني دعوة من السفير الإريتري لحضور احتفالات الاستقلال، فاعتذرت بأن جواز سفري في السفارة السعودية، فقاموا باستخراجه مؤشرا للسعودية ثم ختموا عليه لإريتريا، فسافرت ومعي عدد من الفنانين وأنصار اريتريا وهناك في أسمرا أعطيت وحدي جناحا، ولكن كنت أحس بالملل، حيث لم يك لي نظير، وحتى السفير الصديق ماجد أظن أني قابلته مرة واحدة، وحضرت الاحتفال وكان منظما وبهيجا و يتضمن استعراضاً عسكرياً وتجاوب الشعب الإريتري مع الفن السوداني دوشكة وترباس وعبد القادر سالم وفهيمة من هي؟ وغيرهم – وكان أكثر وقتي في مسجد الخلفاء الراشدين الذي بناه الإيطاليون عام 1855م، عمره الآن قرابة مائة وعشرين سنة، ويبدو على أحسن حال ويسع ألفي مصل،ولكن انطباعي أن الأوضاع غاية في البؤس ومع ذلك الاريتريون ربما أقل عبوسا منا نحن معشر السودانيين ولا توجد في البلد وسائل اتصال والشريحة تحتاج لتصديق أو وسيط.

اليوم الختامي للاحتفالات

خطاب من الرئيس أفورقي، وعروض فخيمة فيها التأثر بكوريا الشمالية والصين، خصوصا الطلاب والشباب من الجنسين – تم استعراض مهارة قيادة العجلات مع التحكم والقيادة، والرشاقة والخفة.

ثم ذهبت بعد ذلك في جولة، حول اسمرا، واحدة، منها: لمنتجع رهبان في أعلى الجبال المحيطة بأسمرا، والثاني لبحيرة مائية حولها حدائق ضخمة لإنتاج الزهور، المعدة للتصدير.

بقية الوقت أمضيته في مقهى يعد عصير الباباي بواقع الكوب ما يعادل 25 جنيها سودانيا.

الاثنين 30 مايو 2016، قرأت مقالا حول امتناع إيران عن السماح لمواطنيها بالحج هذا العام، احتجاجا على ما حدث للحجيج الإيرانيين في الحج الماضي، ومن الأخبار ضرب قوات الأمم المتحدة في مالي ومقتل 5 جنود توجيين وما يزال هذا المسلسل حاضرا في النيجر ومالي ونيجيريا والصومال ودارفور الخ.. أما أخبار الفلوجة في العراق فالحصار والموت، وحتى لا أثقل على القاريء وعلى أعصابه لم أنقل من أخبارها إلا القليل.

الرئيس السيسي ينجح في تسليح مصر حتى بالغواصات وحاملة طائرات سميت باسم جمال عبد الناصر – ولكن مع ذلك وعلى اجتهاد السيسي فإن حواراته ولقاءاته تشعرك كأنك أمام موظف بيروقراطي وليس زعيما.

مقالة في نيويورك تايمز عن المشروع السعودي لتحويل أرامكو التي تبيض الذهب في خزائن السعودية إلى شركة مساهمة وأن المشروع تكتنفه الضبابية وهل هو مطروح عالميا أم سعوديا؟ وإنه لو تم تسييل جزء فقط من الشركة للمساهمة العامة لأصبحت من أكبر مشركات المساهمة العامة في العالم – ولكن يبدو أن الرؤية غير واضحة حتى لأصحاب القرار السياسي.

Guardian مقالة لطيفة عن جزيرة سانت هيلانة التي استحوذت عليها بريطانيا عام 1658، وكيف نفي إليها نابليون في سنينه الأخيرة إلى أن توفي عام 1823 وعمره 62 عاما وعلاقات حب في الجزيرة التي تبعد ثلاثة آلاف كيلومتر عن كيب تاون – ونفي إليها نابليون عام 1815م.

وضعت البحرية الإنجليزية يعني قبل أربعمائة سنة يدها على هذه الجزيرة، هل تستطيع البحرية السودانية الوصول إليها الآن، بكل منجزات القرن الحادي والعشرين، ومقالة أخرى عن واحد من خمسة إسرائيليين مع طرد الفلسطينيين تماما من إسرائيل وإخلاء أرض إسرائيل من العرب، وأن اليمين الإسرائيلي

والحاخامات تزداد سطوتهم في إسرائيل، وإشارة كذلك إلى هتلر الذي سعى لإبادة اليهود وكيف وصل إلى السلطة، في عامي 1933- 1934 وفاز على هايدربيرج ثم قتل منافسيه وهكذا يفعل المستبدون.

ماذا قلت عن شهر شعبان 1437هـ

كانت آخر أيام شعبان رحمة، لأن درجات الحرارة الشديدة انخفضت، فإذا بالجو لطيف وهي رحمة لصائمي عدد من أيام شعبان- هناك مصالحات نسبية ولكن الحروب ويسفك الدماء مستمر في سوريا والعراق، ونسبيا في ليبيا – وكذلك في نيجيريا والنيجر ومالي، وفي هذا الشهر توجهت لإريتريا وزادت معرفتي بها وسألت الله إن يجعلها ثغراً للمسلمين ولأهلها الإريتريين.

بدأ ابني مصعب العمل في شركة البريري وزوجتي تسافر إلى العمرة.

الاتحاد الأوربي وجديده بشأن السودان

بعد كل قطيعة الاتحاد الأوربي مع السودان، بشأن دارفور، وبشأن محكمة الجنايات الدولية، صدرت من الاتحاد الأوربي مذكرة لدعم السودان وإريتريا ليس شفقة بأهلهما، ولكن للحد من الهجرة منهما إلى أوربا وكذلك لإضعاف حركة التجارة بالبشر، وعني ذلك تمويل السودان جزئيا بالعربات والأجهزة وحتى الطائرات الصغيرة للتعقب، وكذلك العمل على تأهيل القضاة الإريتريين، ولكن اليسار الأوربي ولجان حقوق الإنسان تصف ما حدث بمقايضة حقوق الإنسان والقيم الأوربية والأخلاقية بالاعتبارات المصلحية والسياسية.

وما تزال الصحافة العالمية تتابع ملفات الفساد في مصر وجنوب السودان، وانتهاكات حقوق الإنسان، وكذلك ما تفعله بوكوحرام في نيجيريا وغرب إفريقيا – وكذلك عن الانقسامات في حركة الإخوان المصرية – والشباب في نيروبي يفتحون النار على سيوبر ماركت متجر – ويقتلون بدون فرز.

بعد اتّهام القادة الأفارقة بالتحيزات العرقية، لمن هم وراء المحكمة ويقومون

باختيار فاطمة بنت سودة الإفريقية والمسلمة رئيسة لمحكمة لجنايات، شطارة. والعقل الغربي عقل مركب يهضم التناقضات حتى تبقى مصالحه.

يواصل الرئيس اوردغان نجوميته، فهو وسط ضحايا المجاعات والحروب في إفريقيا ولكن هذه المرة في 11 يونيو 2016 ذهب إلى أمريكا، ليكون حضورا في جنازة محمد على كلاي التي حضرها كبار القادة في أمريكا – والمعروف أنّ أوردغان كان نجما كرويا، والصحافة العالمية تتكلم عن إزاحة اسم، السعودية من القائمة السوداء الراصدة لقتل الأطفال، وحسب الجارديان 11 يونيو 2016م فإن السعودية مسؤولة عن ٪60 من ضحايا حرب اليمن ومارست السعودية ضغوطها وأنها ستوقف دعمها لمفوضيات الأمم المتحدة القائمة على شؤون اللاجئين والنازحين وغيرهم.

ووجدت الصحافة العالمية فرصتها في المسلمين في 12 يونيو 2016 حينما قام أمريكي من أبوين أفغانيين بفتح النار في ملهى ليلي وقتل خمسين وجرح 52 – ومقال عن تنسيق إسرائيل (ليبرمان) مع الأردن ومصر لخنق صوت حماس – وكذلك خبر عن تنصير بالجملة وسط المهاجرين إلى أوربا معظمهم من الإيرانيين.

مقالة لطيفة، في نيويورك تايمز حول حرب اريتريا – إثيوبيا حول بادمي – وشبهتها بحرب بين رجلين أصلعين حول مشط، لأنها منطقة وعرة وجافة كما وصفت الأوضاع البائسة في اريتريا وان نسبة القتلي لعدد السكان 1/ 10 وموضوع آخر في 15 يونيو 2016 حول مدينة تركاكا الجنوبية وسكانها من المندري وإهدار الموارد في تحويل المدارس البائسة من العربية للإنجليزية، بينما حاكمها يديرها من مكتبه في جوبا.

اجتماع رؤساء الكنيسة الأرثوذكسية في جزيرة كريت، 12 ملة مع مقاطعة من الكنيسة البلغارية والروسية وذلك يضعف من الاجتماع، لأن الروسية التي تمثل ثلاثمائة مليون وهي أغنى الكنائس، بينما الرئاسة مركوزة في كنيسة

اسطنبول لأسباب تاريخية ولاهوتية ولا تتجاوز عددية التابعين لها من الأتراك بضعة ملايين وتختلف الكنائس الشرقية التي أسستها القبطية المصرية عن الكنائس المشرقية.

لماذا الكلام عن هوية والدة السيسي؟

مقال في جريدة المصريين 18 يونيو 2016م حول هوية المرحومة والدة السيسي أهي يهودية، وماذا يعني إن كانت تنحدر من عرق يهودي؟ أليس من أزواج النبي (ص) من هي يهودية؟ ثم إن والده يقال ينحدر من الدوحة النبوية - ولكن الكلام عن انساب الناس مشروع إلا إذا أريد به الحط من شأنهم بسبب جنسهم أو عرقهم - فهذا لا يجوز كلام عن محاكمات الرئيس مرسي وهي محاكمات مضروبة، ومحاكمات بالإعدام أودت بسمعة القضاء المصري الذي لم يكترث لإدانات منظمات حقوق الإنسان والعفو الوطنية وغيرها - صيحة في واد - ومن السخريات الإعدام لصبي وآخر ميت - وإعدامات بالجملة دون مراقبات ومحامين ما هذا؟ ومصر أم الدنيا، ومنها تعلم ويتعلم الخلق.

من المقالات الطريفة، مقالة الشيخ أحمد الطيب، شيخ الأزهر وسمعته كاسمه طيبة. ويقول إن الأوربيين الحاليين أهل فترة ومن ثم لا يعذبون، بعد أن عذبوا البشرية، وأن الرسالة إما لم تصل إليهم أو وصلتهم مشوهة،وكذلك حال من يشابههم.

مقالة في Ny.T ما يجري في إقليم أورميا بالحبشة مما أدى إلى الحراك الشعبي الذي أطاح بسلطة التجراي جعل الأورومو لأول مرة في التاريخ ملوكا لإثيوبيا.

الصحافة المصرية تركز أواخر يونيو 2016م حول حكم المحكمة الإدارية المصرية، ورفضها لترسيم الحدود بين مصر والسعودية وإعادة جزيرتي تيران وصنافير إلى السيادة المصرية «مجرد فهلوة» - الأمر جزء من صفقة القرن.

المصريون شطار وكلامهم طاعم وحلو وهم مع سوريا ضد السياسة

السعودية في المنطقة ولكنهم الآن يفضلون رضاعة الثدي السعودي، من سفسطة الحدود والسيادة، وعينهم فقط في الرز السعودي أو الريـــــال، والأستاذ طارق البشر يلخص الأمر في أنه ليس من أعمال السيادة التنازل عن السيادة.

الصحافة البريطانية، تروج للسوداني الزغاوي عبدالله لمنحه حق اللجوء السياسي، بعد عبوره نفق المانش، هاربا من معسكر لاجيء جيلزGales بفرنسا.

الصحافة البريطانية الرزينة ظلت مع بقاء بريطانيا في الاتحاد الأوربي مثل الجارديان والاندبندنت وكانت تتوقع أن يدلي الناخب البريطاني بصورته لصلح البقاء بينما صحف الإثارة مثل Daily Mail وكذلك The sun والتي تصدح وتغني، حسب ما يريد ماردوخ اليهودي صاحب الإمبراطورية الإعلامية، كانت مع الخروج من الاتحاد الأوربي وصحت نبوءتها بفوز الخروج وكان توقعها صحيحا – وأقوى من سياسة الحكومة البريطانية برئاسة كمرون التي كانت مع البقاء في الاتحاد الأوربي وكذلك حزب العمال وحزب الخضر، ولكن الإعلام المتحالف مع المحافظين الرافضين للبقاء في الاتحاد الأوربي ومع حزب الاستقلال كسبوا الجولة، وكسبت كذلك الجبهة الوطنية المتطرفة الرافضة لوجود المهاجرين واللاجئين خصوصا المسلمين لقرار الخروج – وتحولت الصحافة البريطانية الرصينة إلى بيت عزاء، بينما اتهم الحزب الديمقراطي الليبرالي جماعات الخروج من الاتحاد الأوربي بالكذب لتكسب الاستفتاء ودعت لاستفتاء آخر، ورفع عريضة يوقع عليها 2أ5 مليون بريطانيا ولكن المفاجأة أن العريضة وقع عليها قرابة خمسة ملايين بريطاني بينما أخذت بعض جماعات اسكتلندا وايرلندا تلوح بالانفصال حيث صوت ‎70٪‏ من جمهور اسكتلندا لصالح البقاء في الاتحاد الأوربي.

أما الشباب في الصومال فما زالوا سادرين في ضرب المدنيين وغيرهم وتفجيرات الأسواق والمطاعم والفنادق ولا حول ولا قوة إلا بالله.

خريطة المنطقة العربية تغيرت فالعراق الذي نعرفه غير موجود وكذلك سوريا واليمن وكل هذه الاضطرابات مبعثها غزو العراق وتأييد البعض لهذا الغزو، الذي خلط الأوراق وجعل من البعض زبانية عذاب حرقوا الأخضر واليابس وأصبح الشام بيت عزاء كبير.

في تركيا يزداد الصراع ما بين الرئيس أوردغان وفتح الله كولن ويطالب الرئيس أوردغان باسترداد كولن لمحاكمته في تركيا مع مصادرات وتضييق على حركة الخدمة – وتفجيرات بالجملة في تركيا وموت العشرات من المدنيين – وحروب مع الأكراد واستنزاف للجيش التركي في مناطق الأكراد وسوريا والحزام الإسلامي الممتد من طنجة مرورا بطرابلس وبنغازي، القاهرة – الشام قريقزستان والشيشان يبكي ويئن من الحكام والحركات المتطرفة والتفجيرات وانعدام أوكسجين الحرية وحقوق الإنسان.

لماذا لا يكون كمال الهلباوي موضوعيا وإخوانه في السجون، ما لزوم هجومه على الرئيس مرسي والمرشد وكلنا لنا جراحات، إذ ليس هذا زمان ولا مكان تصفية الحسابات والصحافة العالمية تركز على تفجيرات الحرم المدني لم يبق للمتطرفين إلا نسف الكعبة، وقتل الحجيج بعد تفجيرات جدة والقطيف، والتي مات فيها المدنيون وعدد من رجال الأمن السعودي مع موت الانتحاريين، راجع الصحافة العالمية 5 يوليو 2016م ومقالة في جريدة Daily Telegraph البريطانية حول صلة بعض كبار السعوديين بتجارة المخدرات حسب رواية أحد كبار ضباط مكافحة المخدرات بهذا الشأن وتعيد الجريدة التذكير بقصة أحد أعضاء الأسرة المالكة وهو عبد المحسن الوليد بن عبد العزيز الذي ألقى عليه القبض في مطار بيروت ومع حاشيته السعودية وطائرته الخاصة المعبأة بالمخدرات التي تقدر ببلايين الدولارات.

ماذا قلت عن رمضان 1437 هـ ـ 2016م

رمضان كان ميسورا وأحجمت عن تلبية دعوات الإفطار حتى أحافظ على

ما تيسر لي من طاقة للصلاة – مع النوم المبكر والاستيقاظ المبكر – زوجتي وبنتها في السعودية – ومع أن أسرتي بالسعودية ولكن الحمد لله البيت مفتوح وأُفطِر معي عدداً من الأصدقاء الأتراك- وبعد ذلك صلاة العيد واستئناف حياة ما بعد رمضان.

وأهم أخبار ما بعد العيد، استقبال الملك سلمان للقرضاوي، وراشد الغنوشي ولكن كان ذلك أمراً شكلياً وليس له أية أبعاد، وفي هذه الأيام تدور بعيدا عن الكاميرا أحداث الحرب الأهلية في الجنوب والموت بالجملة واستحالة الجنوب لدولة فاشلة عن استحقاق وجدارة وحكومة لصوص وذهبت في ثالث أيام العيد إلى الشمالية – قنتي – ارتموقة – تعازٍ ومواساة.

وغدا الخميس14 يوليو 2016 يلتقي الرئيس البشير بدكتور الجزولي دفع الله ود.الطيب زين العابدين وطبعا دون فائدة – وأمطار غزيرة في 14 يوليو 2016م بالخرطوم من الساعة الواحدة حتى الثالثة صباحا وتشتعل الحرب الأهلية في الجنوب حسب توقعاتي والهند تجلي رعايا الستمائة من جوبا وكذلك ألمانيا والإتحاد الأوربي – وتريزا مي تصبح رئيسة وزراء لبريطانيا ومقطع فيديو يظهر الرئيس البريطاني السابق كمرون يخلي مكتبه وأثاثه ويكشف هذا المقطع عظمة الإنجليز ولماذا حكموا العالم.

اتصال ليلي من الدكتور العميد بالاستخبارات حينها محمد زين بأن هناك انقلاباً في تركيا ماذا في وسعي أن افعل – وأصلت النوم حتى فجر السبت 16 يوليو 2016م لأقوم بمتابعة ما يجري ثم الاطلاع على الصحافة العالمية التي تغطي انقلاب تركيا وفيها تعاطف مع الانقلابيين رغم الكلام عن الديمقراطية.

الرئيس أوردغان يتهم حركة الخدمة والجماعات المنسوبة للداعية فتح الله كولن بأنها وراء الانقلاب والمجموعة تنفي – وراء الانقلاب قائد سلاح الطيران وقائد القوات البرية وهو من العلويين، ومن الواضح انقسام المؤسسة العسكرية وإلا ما فشل، كما أن مؤيدي أوردغان قاموا بدور بطولي في إفشال

الانقلاب، وذكر المفكر الإسلامي النفيسي أن روسيا وإيران والإمارات وراء الانقلاب على ذات نهج الانقلاب المصري على الرئيس مرسي.

روبرت فيسك الكاتب البريطاني، يخرج عن طوره قائلا: إنَّ فشل الانقلاب لن يعصم أوردغان من انقلاب آخر نسبة لعدم ثقته في الجيش.

ومن الأسئلة لماذا أغلقت فرنسا سفارتها وقنصليتها في انقرا واسطنبول قبل الانقلاب بيومين وكذلك كندا وموت المئات في الانقلاب العسكري نسبة لضراوة المقاومة.

ليلة التغيير والإطاحة بالبشير

حينما كنت أدون ماذا كتبت عن يوم الاثنين 18 يوليو 2016 كان التلفزيون يصدح بالأناشيد والحوارات والصراخ والقبول والرفض لإطاحة اللجنة الأمنية برئاسة الفريق أول عوض محمد أحمد بن عوف بالرئيس البشير وذهاب كل حكومة محمد طاهر ايلا للسجن - بينما نائب الرئيس السابق هو السجان، سبحان الله وذلك يوم الخميس 10 إبريل2019م.

وأعود لمدونتي، ما يزال الطاغي على الصحافة الأوربية، أحداث تركيا، وتركيا العثمانية التي حاصرت فينا عام 1683، والتي كان شرق أوربا فضاء لها، تقبع في الحقل الأوربي الصليبي، الذي يخشى قومة تركيا، تركيا ذات الإرادة القتالية، وتعاطفت أوربا على كلامها عن الديمقراطية مع الانقلابيين وردحت في الرئيس أوردغان واستبداده واتجاهه لدولة الزعيم، وأنه يقوم بتطهير الدولة من العلمانيين، خصوصا كبار القضاة وضباط الجيش وإشارة إلى قائد سلاح الطيران، أحد زعماء الانقلاب، أنه كان في طريقه إلى الإحالة للمعاش والإشارة إلى إصرار الرئيس أوردغان على تصفية كل ما يرمز إليه كولن وحركة الخدمة - وقام بإقالة 21 ألف معلم وتجاوز المعتقلون 18 ألف من العسكريين والقضاة والتوسع في تصفية الحسابات قد يكون له ردود فعل ولكنها بالنسبة له فرصة لتصفية جهاز الدولة العلماني على غرار ما فعل الرئيس

نميري في السودان بالشيوعيين.

الصحافة العالمية، تتكلم عن أحداث ميونخ حينما قام شاب ألماني من جذور إيرانية عمره 18 عاما بقتل 8 أشخاص وجرح قرابة المائة ومن الأخبار، صِدَام بين الإخوان والدواعش في أحد السجون المصرية، حيث يكفر الدواعش الإخوان ورجال الدولة التركية وجماعة الرئيس أوردغان بينما يواصل الرئيس اوردغان تصفية مؤسسات حركة الخدمة، تصفية 12 ألف مؤسسة، و15 جامعة واعتقال ابن أخيه بارزوم.

ويعلق روبرت فيسك عن حرب المصطلحات Indp 25 يوليو 2016م فإذا فجر المسلم نفسه فهو إرهابي، فإن لم يكن مسلما فهو انتحاري أو مهاجم Attacker واحتفاء مصطلحات المقاومة والجهاد والشهادة جزئيا.

اليوم هو كذلك مؤتمر القمة العربي في نواكشوط بحضور الدول الهامشية، مثل السودان وجيبوتي والصومال واليمن وفلسطين، بالإضافة إلى قطر والكويت وامتناع رؤساء الدول الكبرى.

يوم 26 يوليو 2016م سافرت برفقة د. كمال عبيد إلى الصومال مقديشو عبر مطار نيروبي، واستقبال كبير لنا في المطار بقيادة وزير الداخلية ومن خريجي جامعة إفريقيا وسبقنا تفجير أدى لتدمير صالة كبار الزوار التي ابتناها الأتراك - هل يا ترى كان الانفجار يستهدفنا لا أدري.

وكان سكننا في فندق الجزيرة، وهو لا يقل في القمة عن أي فندق سوداني ثم دعوة عشاء في منزل وزير الداخلية، ثم حضور مؤتمر الجامعة الوطنية بعنوان قضايا التعليم العالي ولهذا جئنا والحمد لله خريجو جامعة إفريقيا في كل مكان، حيث أصبحت جامعة إفريقيا قبلة للطلاب الصوماليين وللصومال الجريح، ثم دعوة من رئيس البلاد يشكرنا على دعم الصومال في مجال التعليم، وقدمت محاضرة عن النماء والانتماء في التعليم العالي،تعرضت فيها لتأثيرات التعليم على القومية الصومالية وعدنا عبر نيروبي حيث كان في استقبالنا خريجو جامعة

إفريقيا العالمية وطالبوني في حفل أقيم لنا بفندق بكلمة، قلت لهم نريدكم أن تكونوا في قامة فخر مسلمي كينيا وإفريقيا المرحوم الأستاذ المزروعي.

عدت والعرجاء لمراحها، لأتعب أعصابي بمعارك حلب التي تقطع القلب، وتدمير مستشفى الحوامل في حلب، ومهزلة قميص لاعب الكرة ميسي الذي قدم للرئيس البشير واتضح أنه قميص منحول، وأن من هم وراء المهزلة قبضوا ما قبضوا من المال، والبلد في عنت بينما الرئيس في لهو وتهريج.

الصحافة المصرية تصفي حسابات مع تركيا وتقول إن الانقلاب أحدث خسائر تقدر بسبعين مليار دولار في تركيا ثم كتبت عن شهر شوال 1432هـ

- صيام ثلاثة أيام فقط.

- سافرت إلى الصومال.

- تداعيات انقلاب تركيا سيطرت على المشهد كل الشهر.

- الصراع حول حلب مستمر والنتيجة خروج سوريا الدولة من الحسابات الاستراتيجية كما خرجت من قبل العراق ومصر بعد كامب ديفيد.

- زرت الشمالية – قنتي – ارتموقة – بعد انقطاع سنوات ولكن فقدت منظر النجوم التي كانت تملأ الفضاء إذ كان هناك غيوم بالإضافة إلى الأنوار التي دخلت المنطقة.

- موت العالم المصري أحمد زويل وكانت له علاقات بجامعة المستقبل السوداني، ولكن تم الكشف عن علاقات له مع الجيش الإسرائيلي هل لذلك صلة بجائزة نوبل؟.

- حرب اليمن قد يؤدي إلى خروج السعودية من الحسابات الاستراتيجية.

- سافرت اليوم الأحد 7 ذو القعدة 1437 الموافق 7 أغسطس 2016م إلى السعودية بدعوة من الندوة العالمية حيث نزلت الرياض ثم منها إلى القصيم حيث تعمل ابنتي في واحدة من مستشفياتها ثم جدة فالعمرة فالعودة

للخرطوم- وقدمت في السعودية محاضرة عن الأقليات الإسلامية في إفريقيا.

- مقالة في الجارديان عن الدواعش الذين دمروا آثار تمكبتو وحرقوا الوثائق والمخطوطات ولا حول ولا قوة إلا بالله وهم يظنون أنهم يحسنون صنعاً.

اليوم الخميس 25 أغسطس 2015م حضرت محاضرة صديقي د. سامي العريان والذي كان أستاذا بجامعة تامبا ولكن لنبوغه تآمر عليه اليهود، ثم زجوا به في السجن نحو ما يزيد عن عشر سنوات ثم الحجز المنزلي ثم طالبوه بالخروج من أمريكا - وفي مطار أتاتورك وجد في استقباله مندوب الرئيس أوردغان والجنسية والجواز التركي ثم مديرا لمعهد الدراسات الإستراتيجية في جامعة زعيم مصباح الدين، وكانت المحاضرة حول الانقلاب التركي وعلاقة فتح الله كولن بالانقلاب.

أما العالم الإسلامي، ففي انتظار مليون لاجيء نازح بعد تحرير الموصل من قبضة داعش، واليوم كانت دافنة الأخ المرحوم تاج الدين السنوسي، الذي يعتبر من مؤسسي وكالة الإغاثة الإفريقية، كما خدم في جامعة جوبا وفي جامعة إفريقيا أيضاً رحمه الله.

كنت أتمنى زيارة الجمهوريات الخارجة من رحم الاتحاد السوفيتي، خصوصا أوزبكستان التي فيها مزار البخاري وطشقند وسمرقند وهي أمنية لم تتحقق وإن زرت أذربيجان وعاصمتها باكو التي أطلق منها لينين خطابه الشهير للمسلمين - ولكن مسلمي الجمهوريات الخارجة من رحم الاتحاد السوفيتي لا يزالون أسرى للثقافة الإلحادية واللغة الروسية والتطرف الداعشي - وفي 2 سبتمبر 2016م جاءت أخبار بموت اسلاموف كريموف فرعون اوزبكستان وأزمة خلافته ويقال إنه تم التحفظ على زوجته، والمنَافَسَة على الرئاسة بين نائبه ووزير المالية.

وعدد سكان اوزبكتسان في حدود 35 مليون نسمة ولكن في ظل الشيوعية تم تدمير حتى المساجد ولم يبق من الإسلام إلا الشكل والرسم.

ومن طرائف السياسة الدولية انعقاد مؤتمر القوة العشرين - أي الدول الأقوى صناعيا في الصين، وفرشت القيادة الصينية البساط الأحمر لمعظم الرؤساء باستثناء أوباما كرسالة له لمعاملة الرئيس الصيني وهذه بتلك.

ومن الأخبار مؤتمر غروزني، عاصمة الشيشان حيث تم فيها منتدى إسلامي، تحدث فيه الشيخ أحمد الطيب شيخ الأزهر والقرضاوي والجفري اليمني المقيم في الإمارات - ولكن المغزى أن البيان الختامي للقاء أخرج الوهابيين من دائرة أهل السنة - طبعا خبرة في حرب طوائف وتصفية حسابات لا معنى لها.

ومقالة مهمة في نيويورك تايمز عن استمرار التوتر في مقاطعة الأورومو في إثيوبيا ومقتل قرابة الخمسمائة في الصدامات بينهم وبين الأمهرا وحريق في السجن 25 من الحريق والرصاص لمن حاول الهروب من الحريق وأساسه ذلك الصراع الذي أدى للإطاحة بسلطة التجراي.

واحتفال في مدينة الفاشر بمناسبة انتهاء اجل وثيقة الدوحة في 7 سبتمبر 2016م حضره البشير ورئيس إفريقيا الوسطي وأمير قطر وشكرا لقطر على ما فعلته للسودان واستضافتها لأهل دارفور في مؤتمر صلحهم بالدوحة.

الخميس 12 ذو الحجة، ثاني أيام العيد الموافق 15 سبتمبر 2016م، إلى شندي لزيارة بنت أختي وزوجها ثم السفر إلى قتي - ارتموقة ومعنا الأسرة الممتدة عن طريق عطبرة/ القرير وتوقفنا في البجراوية وكان الجو ممطرا وغائما وجميلا والطريق حتى القرير خال من العربات كان الأولي أن يرصف طريق نيالا/ الفاشر، ولكن عدنا في يوم عاصف، ترابي دون رؤية ولكن عبرنا بسلام والحمد لله.

وفي حملته الانتخابية يقول ترمب أنه سيضع يده على بترول العراق وهو يعلم أن الشركات الأمريكية سبقته على ذلك ووضعت يدها على بترول العراق.

إكمال قراءة كتاب عن تيبوتبTippu Tip وهو فارس عربي من زنجبار أول

من فتح الطريق إلى الكنغو وأسس فيه كيانات إسلامية ولكن طبعاً ورث مجده واكتشافاته الرحالة الغربيون ونسبوها لأنفسهم ثم استعمروا الكنغو الذي أخذ يبيض الذهب في خزائن ملك بلجيكا ليبوبولد الثاني.

غرق قارب مصري في البحر المتوسط على بعد 12 كلم من ميناء رشيد وبه أربعمائة مهاجر نجا ثلثهم والتهم الحوت الثلاثين ولا تعليق ولعل جريدة الجارديان البريطانية كانت أفضل صحيفة في تغطية موت الرئيس الإسرائيلي السابق العجوز شيمون بيريز والذي ولد في بلوروسيا عام 1827 ونزل إسرائيل عام 1934م ثم تقلد وتغلب في الوزارات وله كتاب الشرق الأوسط الجديد الذي أراد فيه أن تكون إسرائيل قلب المنطقة ومحورها وهي تطعم العالم الغربي بالتقانة والعالم الغربي سوق لها.

ومن الكوارث إجازة مجلس الشيوخ والنواب قانون جات الذي يحمل ضمنيا السعودية المسؤولية عن تدمير برحي التجارة ويسمح بمقاضاتها أمام المحاكم الأمريكية، ورفض فيتو أوباما حول الموضوع – وفضيحة حول زيارة الرئيس عبدالفتاح السيسي وأبويكا – وان الكنيسة القبطية استأجرت من استأجرت للترحيب به. ونعيش في أجواء صليبية، اليوم البابا في النصف الأول من ابريل 2019م، يدعو ريك مشار وسلفاكير إلى الفاتيكان ويقبل أحذيتهما إكبارا وإجلالا لهما، ورفعا لهما لمقام القدسيين بينما ارتكبا أكبر مجزرة في جنوب السودان وحولوا الجنوب لبركة دم بينما مجلس الأمن يتابع الرئيس البشير ويحاصر السودان. ما لكم كيف تحكمون.

أفكار غير مرتبة لاضطراب المدونة

مع أنني في الحلقة السابقة أنهيت عام 1436 هجري إلا أنني قرأت في guardian وصية لعالم يهودي أنه قبل ثلاثمائة ألف سنة، لم يك الإنسان من أهم الكائنات الموجودة وأن هناك 197 موقع تتشابه فيه جنين الإنسان والشمبانزي (الأحد26 أكتوبر 2014) وإذا قرأت القرآن الكريم بتمعن فإنك قد لا

تجد تعارضا مع فرضيات النشوء والارتقاء وربما أخذ دارون بادرات فكره من القرآن الكريم والكتب المقدسة الأخرى والإحاطة بالرسل والأنبياء ليس بمسألة سهلة، إذ في مسند أحمد أن الله سبحانه وتعالى أرسل مائة وأربع وعشرين ألف رسول، من بينهم 315 نبيا عهد إليهم بكتاب، ولذلك يحسن بالمتكفرين أن يبعدوا عن التكفير وأخذ الناس بالشبهات خصوصا في صقل الأفكار والتجديد.

وقبل أن استجمع أفكاري في التطور والنشأة والرقي، كان على أن أسافر إلى بيروت بدعوة من الجامعة اللبنانية، لحضور مؤتمر (النيل: فرص وتحديات. صدام أم تعاون؟) تحت رعاية رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري وحضور أركان الدولة اللبنانية في الجلسة الافتتاحية 28 أكتوبر 2015م.

تكلمت في الجلسة الثانية، تعقيبا على مدير جامعة المنوفية السابق، أن الرئيس السوداني البشير، قال إن الجيش السوداني، سيقاتل مع الإثيوبيين في الدفاع عن سد النهضة ونفيت ذلك وأن لكل أخطاء، وأن مصر دعمت مؤتمر القرارات المصيرية في أسمرا 1999م والذي تبني تقرير المصير لجنوب السودان. وتركت السودان وحده في المعركة ضد قرنق ويوغندا وإثيوبيا وإريتريا في عام 1997م وأشرت لأهمية بناء طريق معبد ما بين الدمازين والأنقسنا (الكرمك) التي تمثل مفتاحاً للقرن الإفريقي وسد النهضة، وكذلك إنشاء جامعة دراسات النيل، كجامعة مشتركة للدول العشرة التي تتقاسم النيل، ومن بيروت عدت للقاهرة وقمت بزيارة الأماكن التي أحبها وأجد نفسي فيها: خان الخليلي، والجامع الأزهر. ومع عودتي للسودان.

بدأت كتابة مقدمة لكتاب بدر زكريا، عن المرحوم فتحي خليل.

الثلاثاء 11 محرم 1436، 4 نوفمبر 2014م لبَّيْتُ دعوة غداء من السفير البريطاني وفي المساء زارني وجيه صيني اسمه محمود وجّه لي دعوة لزيارة الصين في مارس 2015م، ثم فوجئت بزيارة سعد الدين العثماني، في المنزل

بدون سابق إنذار، وسعد الدين لفترة، كان وزيراً لخارجية المغرب ثم رئيسا للوزراء، وحين حضوره طلب أن يزورني لعلاقات خاصة معه، وبدلا أن يخطروني مقدما فوجئت به.

قراءات في جماعات قاعة المدينة وأثرها على الأوضاع وإحباطات المهمشين – والمدن كالقاهرة والخرطوم تعاني من سكان الصفيح والمقابر. ومقالة عن انتقال التوتر الطائفي إلى السعودية ومجموعة متطرفة تقتل خمسة من الشيعة في الحسينية في المنطقة الشرقية. والصحافة العالمية، تركز على القصر الرئاسي في تركيا الذي ابتناه أوردغان وبلغت كلفته 386 مليون دولار وفيه ألف غرفة، بينما يوجد في تركيا ثلاثة ملايين تحت خط الفقر.

الصحافة العالمية، تتكلم عن الشكل الفلسطيني الجديد في مقاومة سلطة الاحتلال الإسرائيلي والمتمثل في الدهس بالعربات والطعن.

خبر عن تصفية أو اغتيال عضو في مكتب الإرشاد الطبيب محمد كمال، مواليد عام 1955م حسب الجارديان الثلاثاء 19 نوفمبر 2016 والصحافة المصرية تشير إلى أن محاميه يقول إنه ضرب من الخلف مع حارسه.

ومن الأخبار: أخبار البحرية الإسرائيلية سفينة الزيتونة، التي تحمل 13 ناشطا ومعهم حاملة جائزة نوبل الأيرلندية للسلام على تغيير خط المركب إلى ميناء أشدود الإسرائيلي، والمركب محاولة رمزية لكسر الحصار عن غزة وأفلح في ذلك.

الصحافة العالمية تركز على الحرج الذي يواجه الجمهوريين مما نسب إلي الرئيس ترمب قبل خمسة أعوام، من أنه قادر على أن ينال من المرأة، وأن النساء كلاب – ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الاثنين 10 أكتوبر 2016م الموافق 9 عاشورا 1439 هـ إعلان وثيقة الحوار الوطني في الخرطوم والتوقيع عليها بحضور عدد من رؤساء الدول، الرئيس السيسي والرئيس إدريس دبي تشاد، والرئيس موسفيني يوغندا والرئيس ولد عبدالعزيز موريتانيا، ومع كل هذا الزخم. لم تتم ترجمتها، بل

واصلت الدولة كبت الحريات ومحاصرة وسائل الإعلام، حتي صاحب هذا القلم لم يسمح لقلمه بالكتابة والنتيجة هي ما انتهينا إليه ! تسقط بس ! وزوال دولة الرئيس البشير الذي شخصن الدولة في نفسه بل كذلك الحزب والحركة الإسلامية ولذلك حينما سقط وسقطت معه حاشيته ودولته أقبل بعضهم على بعض يتلاومون.

جريدة المصريون الاثنين – 10 أكتوبر 2016م، ردود فعل سعودية حول تصويت مصر مع المشروع الروسي – الفرنسي حول سوريا، ضد الخط السعودي الخليجي الذي يدعم حركة الثوار – مصر تخاف من بروز دولة إسلامية، والسعودية أجندتها مكافحة التمدد الإيراني في سوريا.

مقالة في نيويورك تايمز الخميس 13 أكتوبر 2016م حول الأوضاع الأمنية في أفغانستان، وأن كفة طالبان تتقدم وأن أعداد المفقودين والمجروحين والمقتولين من عدد المجندين، وأنه فقط من مارس إلى أكتوبر تم قتل وجرح أكثر من خمسة آلاف، ومقالة أخرى عن ضلوع أمريكا في حرب اليمن وعمليات أمريكية ضد مواقع الحوثيين، لاستهدافهم بارجة أمريكية بصاروخين وقعتا قبالتها.

ولا تزال الصحافة تغطي الحرب السرية في سيناء، التي تجعل الجيش المصري في حالة استنفار واغتيال 12 جندياً مصرياً وجرح آخرين في هجوم على كمين في سيناء الخميس 13 أكتوبر 2016م.

قراءة في مقال في مجلة New Yorker حول جماعة كولن وتمجيدهم له وبعضهم يقبل قدميه وأن له حضرة مع الرسول صلى الله عليه وسلم.

ومقال آخر ساخر في Ny.t حول السعودية وصعود نجم محمد بن سلمان 32 عاما، وصراعه مع ابن عمه، محمد بن نايف 57 عاما وأن الأخير أب لبنات وليس له ابن ذكر، وأن محمد يتطلع لعرش أبيه، وإن امتدت الأيام بأبيه سيربح محمد بن سلمان، الذي يتكلم عن التقشف ويشترى يختا بمبلغ خمسمائة مليون دولار. وقام ابن سلمان بعزف مقطوعة موسيقية لآل كيري وزير الخارجية في

عهد أوباما هي مقطوعة لبتهوفن على البيانو.

أما جريدة (المصريون)، فتتكلم عن زيارة وفد سوري رفيع لمصر بطائرة خاصة حيث كان في استقبالهم مسؤولو الاستخبارات العسكرية، والصحافة تخوض في معركة الموصل ومعارك العراق، وطبعا العراق خرج من دائرة الحسابات الاستراتيجية وأصبح منكفئا داخليا في حريقه الداخلي.

الصحافة المصرية تعطيك انطباعاً بأن الأوضاع في مصر على غير ما يرام، وخسائر في البورصة، وعدم قدرة على التحكم في مفاوضات سد النهضة، ولبنان على ما فيها من مشاكل تبدو صامدة، والعالم العربي حولها – سوريا والعراق وليبيا، كأنها كلها تنتحر، علما بأنه قد مات في الحرب الأهلية في لبنان مائة وخمسون ألف نفس – واليوم سوريا تحترق ولبنان يتعافى وابن الحريري يتحالف مع الرئيس عون رئيس الجمهورية.

والصحافة العالمية تتحدث وكأنها تبارك الانتحار والدمار الذاتي في الموصل وكركوك وحلب وما يصاحب ذلك من حرب نفسية، وفي مصر اغتيال العميد عادل رجائي قائد سلاح الدبابات أمام منزله.

ومن الأخبار التي تدل على استيقاظ الضمير العالمي، قرار اليونسكو بأنه لاحق لإسرائيل في المسجد الأقصى والمناطق المقدسة، وسحب إسرائيل لسفيرها في اليونسكو.

ومن الطرائف أن تعليق الأمين العام للمؤتمر الإسلامي إياد مدني أفقده منصبه إذ تندر على قول السيسي إن ثلاجته ظلت لا تحتوي على الماء لمدة عشر سنوات وفي ذلك الوقت سلاح الجو السعودي يضرب مأتما لوزير الداخلية اليمني في صنعاء فيموت فيه 140 معزيا ثم يضرب سجنا فيموت السجناء والحراس في الحديدة، والحكومة اليمنية ترفض مقترحاً للجنة الوساطة الأمنية.

وفي لبنان انتخاب مشيل عون رئيسا للجمهورية عمره 80 عاما وبعد فراغ دستوري دام30 شهرا.

والأربعاء 2 نوفمبر 2016م توحيد سعر الصرف في السودان فالدولار يساوي 15 جنيها، اليوم أبريل 2019م يساوي 72 جنيها.

مقالة في (المصريون) حول التشيع في مصر وأن عدد الشيعة في مصر في حدود ثلاثة أرباع المليون (750 ألفا) ويبرزون وضعهم كأقلية تطلب الحماية، ومقالة عن ترنح محكمة الجنايات الدولية بعد انسحاب جنوب إفريقيا، وغامبيا وبروندي في وقت لا تعترف الدول الثلاث الكبرى، أمريكا وروسيا، والصين، بالمحكمة، ويكشف ذلك عن تركيب العقل الغربي المركب، نفاق الغرب، ومعظم القضايا في محكمة الجنايات ضد أفارقة - واليوم يقوم البابا بتقبيل أحذية قتلة في جنوب السودان وهم سلفاكير ومشار.

الأربعاء 9 صفر 1438 - 10 نوفمبر 2016 فوز ترمب على هلاري كلينتون على عكس كل التوقعات، وقراءات قياس الرأي.

الجمعة 1 صفر 1438 - 11 نوفمبر 2016

سافرت مع د. محمد عثمان البيلي إلى تايلندا لحضور المؤتمر العالمي لاتحاد الجامعات وأكملت ختمة قرآنية في الطائرة الضخمة السعودية التي تقل 400 راكب - وتعرفت على بانكوك، وأقمنا معرضا للكتاب مع رابطة الجامعات العالمية مع المشاركة في الجلسات. مقالة هامة في الجارديان عن السكك الحديدية في السودان - الثلاثاء 15 نوفمبر 2016م، وأن الرئيس أوباما قد يرفع الحظر عن توريد الاسبيرات للقطارات وللقاطرات المعطلة وأن من أصل 118 قاطرة فقط العاملة ثماني عشرة وهي مستوردة من الصين وبتكلفة تسير عالية وان خطوط السكك الحديدية في السودان تمتد إلى خمسة آلاف كلم وكانت يوما الثانية في إفريقيا.

ومن الأخبار أن عضو الكنيست الإسرائيلي أحمد الطيبي وهو من النواب العرب، رفع الأذان في الكنيست احتجاجا على قانون ضد الأذان في المناطق المختلطة بين اليهود والمسيحيين والمسلمين.لي صداقات مع السادة الإدارسة،

أحفاد السيد أحمد بن إدريس الفاسي، ومرد هذه العلاقات كتاباتي عن السيد أحمد بن إدريس وصدر لي عنه كتاب « طبع عدة طبعات » والسيد أحمد بن إدريس هو أستاذ الميرغني الكبير ومن أساطين الحراك الإسلامي في الثلث الأول من القرن التاسع عشر، ومع أنه يقال إن والدي كان إدريسيا، وأهل قنتي مسقط رأس الوالد والوالدة أدارسة، ولكن لم أك ملما بهذه القضية ولم أك مشغولا بانتمائي العرقي أو المذهبي، بل كنت كصبيان الحصاحيصا في مثلث السباحة في النيل والسينما، وقراءة المجلات والصحف – وتعرفت على السيد، أحمد بن إدريس حينما كنت أجمع المادة الميدانية لرسالتي للدكتوراه، عن السياسات الثقافية في الصومال الكبير، إذ وجدت أن ثورة مهدي الصومال تأثرت بأفكاره – وبعد بروز كتاباتي عن ابن إدريس أخذ السادة الأدارسة في التعرف عليّ وإشراكي في مناسباتهم ومن هنا، جاءت دعوتهم لي بمرافقتهم إلى ماليزيا، لحضور مؤتمر عن أحمد بن إدريس هناك، وللأدارسة مجتمع في ماليزيا وآخر في إندونيسيا يقدر بعدد من الملايين.

سافرت عن طريق السعودية، الخميس 25 ابريل، 2017م وقدمت ورقتي وكان البرنامج مجهدا، لأن القائمين على البرامج أرادوا تعريفنا بمؤسساتهم داخل وخارج كوالمبور ورئيس الجماعة الإدريسية هناك شخصية مرموقة وهو السيد محمد فؤاد واستقبلهم ملك ماليزيا ولكن لم أذهب لحفل الاستقبال كنت مجهدا.وفي يوم الثلاثاء 11 مايو 2017م وهو يوم عيد العمال تَّم أخِذْنَا إلى رحلة للجبال حول كوالمبور، لفندق يسع ثلاثة عشر ألف غرفة، ربما يكون أكبر فندق في العالم، وصادف ذلك تعيين أول مرة مسلماً وزيراً للداخلية في بريطانيا وهو من جذور باكستانية، وكذلك سفير بريطانيا في السودان، برهان الذي زارني في المنزل. وتعرفت على رؤيته الإسلامية وكذلك عمدة لندن، عن حزب العمال وهو كذلك مسلم وأصبح في بريطانيا أكثر من ألف مسجد، وصار الاسم الاول للمواليد في لندن محمد قبل وليم وجون.

الفصل الثالث

وارد المدونة في يناير 2018م

الأحد 1 يناير بدأت بمطالعة جريدة indp. بعد صلاة الفجر، فإذا الخبر الرئيسي هو ضرب الملهى الليلي في اسطنبول، وأن شخصا عربيَّ الملامح بتزيأ بزي بابانويل، دخل الملهي وقتل الحارس ثم أردى 39 من رواد الملهي قتلى وجرحى ما يزيد عن الستين - وبينهم 7 سعوديين والجرحى من 12 جنسية، ومن الإشكالات أن معظم الشباب الإسلامي في تركيا، يتجه للفكر الجهادي، مما وضع الدولة التركية أمام تحد كبير، وبما أن الملهي يفتح على الباسفور في موقع حيوي جوار الجسر وألقى بعض رواد الملهى أنفسهم في الباسفور وقد وضع الحادث حكومة الرئيس أوردغان، المتهمة بالتدين إمام تحديات فشلها في حماية ملهي فجور في بلد إسلامي وفي ظروف انقسام جهوي ومجتمعي وحروب حول أطرافها في سوريا والعراق.

من الأخبار الغريبة انتحار أو مقتل أمين مجلس الدولة المصري في الاحتجاز، الصحافة المصرية 3 يناير.

الصحافة العالمية منذ الأسبوع الأول من يناير 2017م بدأت في شيطنة ترامب واتهامه بالعمالة لروسيا وأن روسيا تدخلت في النشاط الأسفيري في الانتخابات، وفلسطيني من الجبهة الشعبية يدهس 4 جنود إسرائيلين موتا، وأثني عشر جريحا. وإسرائيل تفجر بيته وتخفي جثته ولا تعيده وتعتقل والده وابنه وزوجته.

ومن الغرائب ما ورد في كلمة منسوبة لوزير المالية السعودي، أن كل دخل

المملكة من البترول لا يغطي المرتبات.

وفي الصحافة المصرية 9 يناير 2017م تفجير يودِي بحياة تسعة من الشرطة المصريين مع أثني عشر جريحا.

من أصدقائي الأتراك، د. عمر الفاروق وهو من مستشاري رئس الوزراء التركي، لذا قضيت معه كل اليوم في مزرعة جامعة إفريقيا العالمية.

مقالة في الأهرام 10 يناير 2017م عن مأزق صديقي رئيس حزب العدالة والتنمية المغربي، عبد الإله بن كبيران، بعد الانتخابات، لأن حزبه نال 125 مقعدا – والمطلوب لتكوين الحكومة 198 مقعدا – مما جعله خاضعا لابتزاز الأحزاب الثلاثة المطلوب أن تتحالف معه وهي الاستقلال، والأصالة والمعاصرة والاشتراكي وفي النهاية تم الوصول إلى تسوية، بأن يتحرك مقعد رئاسة الوزراء لصديقي كذلك عز الدين العثماني نائبه في الحزب والذي أصبح رئيسا للوزراء.

جريدة الأهرام الأربعاء 11 يناير 2017م،مقابلة مع رئيس جنوب السودان، سلفاكير، يقول فيها إن معظم منسوبي حكومة جنوب السودان من خريجي الجامعات المصرية، أما أمر السودان فتبدو الحكومة السودانية منهكة جراء الدعوة للعصيان، حيث برزت دعوة في 27 نوفمبر 2016م وأخري في 1 ديسمبر، ذات العام وتمّ اعتقال لأعضاء المؤتمر السوداني، الذي يرأسه الأستاذ إبراهيم الشيخ ثم عمر الدقير – وآل الدقير أعتقد أنهم ينتمون للطريقة التجانية، وسيطر إخوانه على الحزب الاتحادي الديمقراطي – ميراث الشريف الهندي وأصبح جلال الدقير مستشارا ووزيرا ثم خلفه أحمد بلال – وهم في قيادة الحكومة والمعارضة، ومع الانتفاضة والاعتصام ارتفعت أسهم المؤتمر السوداني عن استحقاق وجدارة، فقد صمدوا وناهضوا النظام حينما كان المجتمع السوداني في شبه استكانة. مثلهم مثل الأطباء الذين قاوموا وتعرضوا للضرب والسجن.

وفي نهاية النصف الأول من يناير 2017م، أمريكا تعلن عن رفع العقوبات عن السودان، وعمت الفرحة دوائر المؤتمر الوطني والحكومة، وكشف ذلك أن الشعارات المرفوعة ضد أمريكا مجرد اكلشيهات لا تعكس النوايا والرغبات – ولكن تمّ رفع العقوبات جزئيا،لأن السودان لا يزال في قائمة الإرهاب ولن يتعامل رأس المال والنظام الدولي، مع حكومة مصنفة في قائمة الإرهاب في وقت يزور فيه نتنياهو ترمب، وترمب يقول إنه سينقل السفارة الأمريكية للقدس وإن القدس جزء لايتجزأ من إسرائيل، وشبه قبول عربي مستتر بذلك، وأصوات خجولة في السودان تدعو لفتح حوار مع إسرائيل، حتى يتوسل السودان بإسرائيل لحذف اسمه من قائمة الإرهاب. وفي جريدة المصريون مقال لرئيس التحرير جمال سلطان يطالب الحكومة المصرية بالاستقالة لتفريطها في أرض مصرية ووقوفها ضد الضمير القومي في مسألة تيران وصناقير– ولكنه بعد ذلك يغادر لاسطنبول وحتى المحكمة الإدارية المصرية قضت ببطلان ذهاب تيران وصناقير للسعودية ولكن هيهات أمر الحكومة نافذُ.

ومن وارد الصحافة العالمية مناقشة قضية انتقال السلطة في جامبيا، بعد انتهاء ولاية يحي جامع الذي رفض التنازل لخصمه الذي فاز في الانتخابات وقيامه بإعلان حالة الطواريء، ومدّد البرلمان له لمدة ثلاثة أشهر، ولكن في النهاية وتحت ضغط قوات ايكواس (اتحاد غرب إفريقيا تنازل عن السلطة مهزوما مدحوراً، ويغادر إلى بانجوك في غينيا – ويصبح آدم براو الذي كسب الانتخابات رئيسا وتوافق ذلك مع انتقال السلطة بسلاسة في أقوي دولة في العالم من الرئيس اوباما إلى الرئيس ترمب، حيث ألقى ترمب كلمته التي لم تتجاوز خمس عشرة دقيقة ركز فيها على أولوية أمريكا في أجندته. وأصبح شعار أمريكا أولاً شعاره لاستقطاب البيض.

وأنه سيقوم باجتثاث الإرهاب من وجه الأرض وذهب إلى البيت الأبيض رئيسا وأوباما إلى منزله في كاليفورنيا معززا مكرما. ولكن كانت هناك مظاهرات ضده لموقفه من المرأة وهذه هي الديمقراطية مع تداول السلطة..

ويستمر نزيف الدم الإسلامي، فها هو تفجير يستهدف مدينة في جمهورية مالي، يستهدف فيها معسكر جيش جنوده من قبيلة الطوارق والجهة الضاربة كذلك هي حركة الطوارق الجهادية، الجارديان الخميس 19 يناير 2017م والكلام المكرر في الوسائط الإعلامية عن الدم المسال في سوريا ودبر الزور ومؤتمر الآستانة في كازاخستان حول سوريا والاندحار المتواصل لما يسمى بالدولة الإسلامية التي برزت في حاضنة الاحتلال الأمريكي للعراق.

ومقالة محزنة في الجارديان عن كراهية عميقة للمرأة في المجتمع المصري، برزت في إجراءات فحص البكارة للتأكد بأنه لم يتم فض بكارتهن في المعتقلات. الجارديان 21 يناير 2017 ويصادف هذا اليوم 22 يناير 1951 موت الملكة فكتوريا التي شهدت مقتل غردون في الخرطوم، وحكمت أكثر من أي ملك برلماني، باستثناء الملكة اليزابيث الحالية التي كسرت الرقم القياسي في الجلوس على العرش – الآن لها أكثر من 68 عاما على العرش وابنها جارلس تجاوز السبعين ومايزال ينتظر. لا جديد سوي صلح إلآستانة، الذي وضع كل مصائر الدولة السورية معارضة وحكومة في يد روسيا لأن الصلح يتم بضمانة روسية – إيرانية – تركية وأصبحت المعارضة السنية في ضيافة روسية / إيرانية، لأن تركيا نفسها مشغولة بحربها مع الأكراد وهم سنة. أما أول أوامر الرئيس ترمب، فهو تشديد إجراءات الفيزا على 6 دول عربية، منها أربعة تتعرض للقصف الأمريكي وهي العراق وسوريا واليمن والصومال، بالإضافة إلى السودان وليبيا وإيران. ولكن أبطل قاضي فدرالي أوامر الرئيس، مما يكشف عن سيادة القانون وقوة المؤسسات في أمريكا.

كانت جمعة حزينة – أي 27 يناير 2017م حيث شهدت وفاة المرحومة مني عثمان مكي، بنت شقيقي الأكبر وكان المأتم في خشم القربة وصادف ذلك مقال لروبرت فيسك عن المشترك بين الرؤساء السيسي وترمب وبشار الأسد.

الصحافة العالمية، تحمل رفض رئيسة وزراء بريطانيا، لسياسات الهجرة المتعلقة بالمسلمين من قبل الرئيس ترمب وكذلك من انجيلا يركل ألمانيا،

ومظاهرات وأحكام قضائية أمريكية بنقض أوامره، ومقتل خمسة مصلين في مسجد كوبيك في كندا وجرح آخرين ورئيس وزراء كندا يدين الجريمة ويعلن فتح أبواب كندا أمام المهاجرين الذين يحملون أوراقاً معتمدة في أمريكا للتوجه إلى كندا.

ومن الأخبار المتعلقة بالسودان، اختيار الاتحاد الإفريقي للسيدة أميرة الفاضل لمفوضية الاتحاد الإفريقي وهي زوجة السفير الصادق الفقيه وكذلك موسى فكي من تشاد أمينا عاما للاتحاد الإفريقي وعودة المغرب للاتحاد الإفريقي والدول التي صوتت ضد عودة المغرب هي الجزائر وجنوب السودان وجنوب إفريقيا وزمبابوي، مالاوي، كينيا، وأوغندا، وممثل جمهورية البلورساريو، وامتنعت عشر دول ولم تحضر الاجتماع أربع دول وذلك في 30 يناير 2017م.

انشغلت الصحافة العالمية بالهجوم على الرئيس ترمب، لتنال منه بالحق والباطل، وسافرت في يوم الخميس 2 فبراير 2017م برفقة الأستاذ الدكتور عبدالوهاب التازي، شيخ الطريقة الإدريسية. والشيخ أحمد الطيب شيخ الطريقة السمانية، ود.غازي عتباني ود. عبداللطيف سعيد، إلى طابت لزيارة المرحوم الشيخ الجيلي وكذلك زيارة طيبة الشيخ عبدالباقي حيث أزرق طيبة وختمنا الزيارة بزيارة أم ضوا بان، حيث كان في انتظارنا خليفتها وعدنا بعد رحلة شاقة في منتصف الليل ولكنّها طيبة في أبعادها ونتائجها وقرأت مقالة لطيفة في المصريون 4فبراير 2017م للأستاذ طارق البشر، وتمييز لطيف بين الداعية والسياسي فالداعية يريد أن يجعلك على صورته والسياسي يريد أن يصل معك إلى حل وسط.

ومقالة في نيويورك تايمز 7 فبراير 2017م عن الحوار داخل إدارة الرئيس ترمب حول إعلان حركة الإخوان المسلمون، أنّها منظمة إرهابية وتأخر صدور القرار نسبة لردود الفعل التي صاحبت قرار إيقاف مواطني الدول الإسلامية السبعة،وتحاشي كذلك ردود الأفعال السلبية من تركيا وقطر حيث تتوطن فيها جماعات الإخوان المصرية، وكذلك فإن القرار سيلقي بآثاره السلبية على

المراكز الإسلامية في أمريكا وأروبا، التي في الغالب تديرها شبكات إسلامية أو إخوانية، بينما تضغط مصر والإمارات في اتجاه إجازة القرار ويصادف هذا اليوم الجولة الأولى للانتخابات الصومالية الرئاسية والبرلمانية وحروب الصومال التي لا تنقضي ورغم ذلك تزدهر التجارة في الصومال وفوز جرامكو برئاسة الجمهورية وقد كان من قبل رئيسا للوزراء في عهد الشيخ شريف ولكن هل سيقدم هذا ويؤخر في أمر الصومال المنقسم جغرافيا وسياسيا وجهويا. وهو من قبيلة أم الريحان قبيلة الرئيس السابق سياد بري، ويحمل الجنسية الأمريكية.

ومن الأخبار ذات المغزى، ندوة دينية بحضور الرئيس السيسي وأركان حكومته والعسكر والمتحدث هو الواعظ اليمني المقيم في الإمارات الجفري والذي يبعد الوهابيين من دائرة أهل السنة في وقت تشتد فيه حرب سيناء وتتمرد بعض قبائلها وإطلاق صواريخ على إسرائيل من سيناء.

الأحد 12 فبراير 2017

اليوم الذكرى70 لاستشهاد حسن البنا في فبراير 2017، باعتبار أنني أنقل من المذكرات بعد عامين، وكذلك استشهاد الفريق أول الزبير محمد صالح ودخل الزبير محمد صالح في قلوب السودانيين نتيجة لبساطته وكلماته التي تقع على القلب مباشرة، ورحمة الله عليه أذكر كلامه في آخر مجلس شورى حضرته، مع الحركة الإسلامية، حيث طلب ألا يريه الله عودة الأحزاب، وكان ضد عودة الأحزاب المرحوم يسن عمر الإمام وإبراهيم السنوسي وكان الترابي غاضبا مني وزجرني قائلاً لما تتكلم أنت، ولكني رفضت لأنني كنت أعلم أن الترابي رحمه الله، ما كان في برنامجه العودة للديمقراطية، لولا شعوره بأنه تم وضعه في الزاوية الحادة، وأنه همش مجموعة الحريات واستقلالية الرأي لمجموعة النظام الحاكم والعسكر، لأنّه كان يتوقع أن تسير خلفه مغمضة العينين، فالصراع كان في بدايته صراعاً سياسياً وليس صراعاً حول الحريات.

ومقالة جيدة، حول الأحاديث المنسوبة إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) من

أن جند مصر خير الجند ورجالها خير الرجال وأنه في عصر النبوة وما بعدها لم يكن هناك ما يسمي بجند مصر أو جيش مصر، وحتى حينها فتح العرب مصر كان وقود مقاومة الزحف الإسلامي النوبة ومن عندي راجع فتوحات الواقدي.

ومن أخبار السودان، انفجار في شقة في أركويت سكن فيها سوريون ومصريون، ويأتي ذلك مع أحداث جبال النوبة، حيث قتل 7 رعاة ونهب ألف وخمسمائة رأس.

وفي أمريكا انشغال الصحافة والمجتمع السياسي بقضية مستشار الأمن القومي فلين وتسريبه معلومات للروس، وتضليله لنائب الرئيس الأمريكي حول علاقاته، ومدى معرفة الرئيس ترمب بنشاطاته، واتصالاته مع الروس في فترة الانتخابات وحينها كتبت هذه الكلمات، كان تقرير المحقق الخاص مللر قد ظهر، وأن التقرير لم يؤكد حدوث تواطؤ بين الرئيس ترمب والروس ولكنه عنف الرئيس ترمب ولامه ووصفه بأنه شخص نرجسي متقلب – وحمله كثيراً من الأخطاء، ولكنها لا تكفي وكلما تعرض الرئيس ترمب لضغوط لجأ إلى تقديم تنازلات لأصدقائه الإسرائيليين، الذين يتحكمون في وسائل الإعلام وحركة المال والاقتصاد وهاهو يعلن تنازل أمريكا من حل الدولتين دولة إسرائيل بالإضافة لدولة فلسطين بعد لقاء نتيناهو بالرئيس ترمب في 16 فبراير 2017 أما جريدة independent الصادرة ذات اليوم، فتتكلم عن مجلس الكنيسة الإنجليكانية التي ترفض توصية بعدم الاعتراف بأوضاع المثليين وزواجهم حيث كان ضد التوصية مائة مقابل 93 وبذلك لا تعترف الكنيسة بزواج المثليين.

والرئيس البشير يقوم برفد جامعة إفريقيا العالمية، بمبلغ سبعة ملايين يورو لتحويل الجامعة إلى جامعة الكترونية وكان الرئيس له عواطف تجاه الجامعة وكثيرا ما زارها، وكان يلقى فيها تعويضا عما يصادفه من عزوف عنه في الجامعات الأخرى نسبة لأن طلاب الجامعة معظمهم غير سودانيين ويشعرون

بالعرفان والولاء تجاه السودان.

وفي مساء ذات اليوم وبرفقة زوجتي ذهبنا لحضور محاضرة الرئيس التونسي السابق منصف المرزوقي الذي حضر بدعوة من شركة زين للاتصالات في حفل توزيع جوائز الطيب صالح وقد شاركت بمداخلة حول التراتيبية التي يقوم عليها العقل العربي من مكونات اللامعقول، والثقافة الافتراضية والأسطورية والصوفية، بالإضافة إلى ضغوط القبلية والحداثة وليس لديها منتوج داخلي يرفع من قدر الحرية والمواطنة.

أما الصحافة العالمية فقد وجدت الفرصة في الرئيس ترمب وإساءاته للصحافة والقضاء والمؤسسة السياسية الأمريكية. ولكن ترمب كذلك لم يقصر في فضح الصحافة الأمريكية، وأنها تطفح بالأخبار الكاذبة والمضللة ولعله صدق في هذه.وحينما يختلف اللصان يظهر المسروق، وهي الشعوب بما فيها الشعب الأمريكي وتعلن الأخبار استشهاد الشيخ الأزهري الضرير عمر عبدالرحمن الذي يقال إنه مفتي جماعات التكفير في مصر، حيث حكم عليه بالسجن المؤبد لاتهامه في أمريكا بمحاولة نسف برجي التجارة الأمريكية في بداية التسعينيات، وأسهم معه عدد من الفتيان السودانيين، الذين لايزالون يقبعون في السجون الأمريكية، والقضية من تلفيقات ضابط مخابرات مصري اسمه عماد، وقضية ذهاب، الشيخ عمر عبدالرحمن لأمريكا نفسها قضية عجيبة، لأنه ذهب لمطار القاهرة بتأشيرة عمرة إلى جدة، فإذا به يحول للطائرة المصرية المتجهة للسودان، ولم يرجعه السودان ونزل في فندق في حلة حمد بالخرطوم، ثم طلب تأشيرة إلى أمريكا، فأعطيت له على الرحب والسعة حيث تم اصطياده هناك، رحمه الله.

ومن أخبار السودان المحزنة، استشهاد النجل الثاني للشيخ أبوزيد وزوجته في غارة في ليبيا وتركه لثلاثة أطفال وأخيه محكوم عليه بالإعدام في سجن كوبر لاشتراكه في مقتل دبلوماسي أمريكي وتوافق ذلك مع موت محمد يوسف رئيس حزب التحرير الإسلامي وقد جمعني معه السجن في كوبر أيام النميري،

حيث كان محكوما بسبع سنوات، وكان قويا صامدا وبعد خروجه من السجن، كنت أتردد عليه في متجره كما كان يزروني رحمه الله.

واليوم كذلك 20 فبراير 2017م ذكري اغتيال بطرس باشا في 20 فبراير 1910، حيث قتل عقوبة له، على توقيعه على اتفاقية الحكم الثنائي 1897م، كوزير خارجية لمصر، وهو جد بطرس غالي الذي وقع مع السادات، اتفاقية كامب ديفيد، وقتل بطرس الأول كذلك لتمديده اتفاقية قناة السويس أربعين سنة، تنتهي وصاية مجلس الوصاية الأوربي على القناة حتى عام 2008م وكذلك توقيعه على حكم دنشواي بإعدام الفلاحين الذين قتلوا الإنجليزي الذي اصطاد بطهم وقتل بعضهم، ولمصلحة القاريء فقد مات جمال الدين الأفغاني مسموما عام 1897 في اسطنبول ومات بعده محمد عبده تلميذه في عام 1905م وقد أصبح محمد عبده صديقا لكرومر وزار السودان وأعجب بمنشآت الاستعمار الإنجليزي ومات رشيد رضا في عام 1935م والشيخ النورسي الذي اغتيل في 23 مارس 1960 ولا يعرف له قبر، وسيد قطب في 1965 وآخر هذه السلسلة موت الشيخ الترابي رحمه الله 2016م

الذكرى الثالثة عشرة لوفاة محمد إبراهيم أبوسليم 19 فبراير 2017م

بجهد من د. بركات الحواتي ومعهد الدراسات الإفريقية والآسيوية، انعقد مؤتمر حول مؤرخ السودان أبو سليم، وقد ترأست الجلسة الثانية، وكان فيها ورقة تلميذه د. على صالح كرار، ود. صالح له إسهامات كبيرة، وهو من تلاميذ أوفاهي الذي توفي في هذا الشهر ابريل 2019م واوفاهي كرمته الدولة السودانية، بجهده في كتابه تاريخ دارفور - وكذلك تاريخ السيد أحمد بن إدريس الفاسي، ولعلي صالح كرار جهود كبيرة في كتابة تاريخ التصوف في السودان أما الورقتان الأخريان، فإحداهما قدمها حفيد الصحفي السوداني الشهير حسين شريف الذي روج شعار السودان للسودانيين والأخرى للدكتور عبدالرحيم الخبير وهو صاحب قدرات في تاريخ السودان القديم.

مقالة في المصري اليوم – حول الذكرى 52 لمقتل مالكلوم أكس، الذي اغتيل في عام 1965 وقد أحسن د. خضر هارون بجعله موضوعا لسلسلة من المحاضرات في تلفزيون إفريقيا – وفي اليوم التالي 22 فبراير 2017م سافرت مع زوجتي هويدا عتباني إلى كينيا – لأقدم ورقة في مؤتمر الدين والدولة، وكانت ورقتي بعنوان الجغرافيا الثقافية للسودان وأثرها على المكون السياسي وناقشت مكونات العقل السوداني ومافيه من معقول ولا معقول – وجهوية وعرقية الخ.

ولكن الورقة التي أثارت نقاشا أكثر كانت ورقة الأستاذ كمال الجزولي عن التقليدية في الصفحات المختلفة لدكتور الترابي – الترابي المفكر والترابي السياسي والترابي المهتدي الخ ومن نايروبي سافرنا إلى مومبسا ونزلنا في فندق تملكه أسرة اوهوروجو موكنياتا، ويطل على المحيط ثم ماليندي، المدينة التي أسسها العرب على المحيط الهندي، حيث المساجد القديمة والقلاع التي تعود إلى ماقبل سبعمائة عام والمدن العربية التي ازدهرت وأبرزت لغة تفاهم جديدة هي اللغة السواحيلية وتشير شواهد القبور المكتوبة منذ ذلك التاريخ باللغة العربية، كيف كان هذا الساحل يموج عروبة وإسلاما، ثم جاءت الحضارة الأوربية فكسبت الجولة – وكسبت المنطقة بلغتها الإنجليزية وكنائسها ومنجزاتها الحضارية.

وفي الطائرة انشغلت بقراءة الصحافة الإثيوبية، وكانت معنية بقضايا الشباب والتصحر والجفاف، وقامت الحكومة الإثيوبية باعتماد مبلغ 435 مليون دولار ميزانية استثنائية لخلق الوظائف الشبابية وزع ٪34 منها لإقليم الأورومو، ٪26 لإقليم الأمهرا، ووزع الباقي حسب الكثافة السكانية على باقي الأقاليم كإقليم الصومال ٪6 وإقليم العفر ٪5 الخ.

أهم وارد للصحافة السودانية الخميس 2/ 3/ 2017م تعيين الفريق أول بكري حسن صالح رئيسا للوزراء والفريق بكري مثله مثل الفريق أول

عبدالرحيم محمد حسين من أقدم زملاء الرئيس البشير – وكان مساعده في فرقة المظلات ولكن لم يستمر طويلا إذ عصفت به الأزمة الاقتصادية وتدهور الجنيه السوداني وخلفه المهندس معتز موسى لشهور ثم محمد طاهر أيلا الذي عصفت به الثورة الشعبية في 16 ابريل 2019 أي في ثلاث سنوات ثلاث رؤساء وزراء.

وفي هذه الفترة هربت إلى كتاب الإبادة في جبال النوبة Nuba Mountain Georef ولا يخلو الكتاب من مبالغات على مافيه من سرد وحقائق، ويقدر عدد قتلى النوبة بمائة ألف ويحمل المسؤولية لنظام الإنقاذ والمجتمع الدولي والجيش الشعبي لتحرير السودان SPLM وكل الأعداد تنتهي بأصفار مما يدل على أنها أرقام تقديرية أو عشوائية.

الصحافة الأمريكية مشغولة بكذب وزير العدل والحنث بالقسم يطيح بالمسؤول وهذا ما حدث ومقالة لروبرت فيسك يأسي فيها على السياسة البريطانية، وأنها إلى الآن لم تشعر بالعيب ووخز الضمير من وعد بلفور. والجارديان تقول إنه ليس فقط الرئيس ترمب هو الشرير ولكن كل اليمين الأمريكي على درجات متفاوتة من الشر – ومقالة أخري Ny.t أن السيطرة للجمهوريين في الكونجرس ولكنهم لا يقرؤون من كتاب واحد ولكل أجندته، لذا من الصعب محو منجزات الرئيس الأمريكي الديمقراطي السابق أوباما – كقانون الرعاية الصحية. ومقالة في ذات الجريدة عن الحرب الأهلية في جنوب السودان والتي أثرت على كل شيء، معاش الناس والندرة بها في ذلك المواد البترولية والجوع والتشرد حتى غنّي البعض للعودة للوحدة. واقتراحات بعمل وصاية دولية على الجنوب الذي تحكمه عصابة لصوص عيونها على الثروات لتسرقها والتي تحولت إلى بيوت في نيروبي وحسابات في بنوكها.

مقالة في Ngy الخميس 9 مارس 2017م عن النساء في السعودية في حراسة الرجال كأنهّن سجينات ومقالة عن أطفال السودان الضائعين Lost children

of Sudan وتحكي قصة أحد هؤلاء الصبية حيث أخذ إلى أمريكا وأصبح ضابطا للشرطة ومقالة في جريدة indp عن دخول مجموعة من مجاهدي الدولة الإسلامية للمستشفى العسكري الأفغاني القابع بالقرب من السفارة الأمريكية المحصنة ومقتل 30 وجرح 50 دخلوا بملابس أطباء والعبرة أن حرب تحرير أفغانستان تدور حتى داخل كابول العاصمة.

والصحافة العالمية تناقش تصاعد الشعوبية وتضاؤل دور النخب وخطورة ذلك وتضاؤل الوطنية لمصلحة القومية والشعوبية وانحسار العالمية وبروز الحركات اليمينية المتطرفة والعرقية.

وفي ذات يوم الاثنين 13 مارس 2017 اعد الأستاذ أحمد عبدالرحمن جلسة طية تكريما للأكاديمي والأديب والإنسان السوداني عبدالله على إبراهيم وضمت الجلسة أكثر من عشرين شخصية كان منها صديقنا دفع الله الحاج يوسف وخضر هارون وعبدالله حمدنا الله ومن هم في قامتهم.

في هذا اليوم 14 مارس 2017م تلقيت اتصالاً هاتفياً من صديقي د. عبدالمنعم أبو الفتوح وأنه تلقى رسالة دعوة من الأمين العام للمؤتمر الشعبي لحضور مؤتمرهم لانتخاب قيادة الشعبي الجديدة بعد ذهاب الترابي إلى الملأ الأعلى، فنصحته بالحضور وليتني لم أفعل، لأنه أبعد من المطار وعاد مطروداً إلى بلده ربما في ذلك رسالة لمصر من النظام السوداني أنها لا تسمح لمن هم خصماء للنظام بدخول السودان، وجاء ذلك في وقت كانت الصحافة العالمية مشغولة فيه بالصراع بين هولندا وانقرا وهو صراع بين القوميين في البلدين وبريطانيا في مأزق الخروج من الاتحاد الأوربي ودعوات في اسكتلندا لاستفتاء آخر للخروج من المملكة المتحدة، والملك السعودي سلمان في اليابان بعد زيارة لإندونيسيا وماليزيا وابنه الأمير محمد ولي العهد في واشنطن.

ومن الأنباء المحيرة في المسألة السودانية استقالة عبدالعزيز الحلو من الحركة الشعبية وكلام خارم بارم عنه أنه ليس نوبيا خالصا لأن فيه دماء دارفورية

واستقال لصراعه مع ياسر عرمان ومالك عقار، وعدم ثقته في حكومة الحركة الشعبية، وأن استقالته أدت إلى امتداد الحرب الأهلية على الجبال بين مجموعته ومجموعة الحركة الشعبية حول كاودا العاصمة المحررة أو هكذا يقولون.

ماذا قلت في مدونتي عن بداية العام الميلادي 2018م

- أولا استدامة نعمة الذكر والفكر والعافية لي ولأبنائي وأزواج بنات الأسرة.

- تحول في اتجاه النظام الحاكم للحكم الراشد القائم على العلم والعدالة والمحبة والمساواة وكرامة الإنسان.

- قيام دولة فلسطينية ورفع الحصار عن غزة.

- مصالحات على الأخص في تركيا، ومصر والشام والعراق.

لا أدري لماذا نسيت ليبيا، بل وحتى السودان- لأننا نحتاج للسلام والمصالحة في جبال النوبة ودارفور وجنوب النيل الأزرق بل وحتى مع الشباب وأكتب هذه الكلمات في ظروف ثورة الشباب، الذي سدت في وجهه منافذ العمل الشريف والهجرة ومتابعة الترقيات العلمية ولعل ما تميزت به ثورة الشباب، الثورة الاجتماعية حيث إن 60٪ من المتظاهرين كانوا من الفتيات والنساء بالإضافة إلى بروز إبداع في الاعتصام من معارض تشكيليين وأصبح ميدان الاعتصام جامعة سياسية للحوار وتقليب الآراء وإبراز الإبداع الفني والفكري والصوفي وبدأ العام الجديد بضربات لداعش في تركيا ومصر- وداعش مخلوق تخلق في حاضنة مضطربة دون أن تعرف له جذور أو قيادة لها مجاهدات فكرية أو روحية تشفع لها بالقيادة، ومع أنّ دولتها تم ضربها في الموصل والرقة ولكنها تعمل في حرب عصابات في افغانستان، ليبيا، سينا ومصر والعراق وسوريا.

وأفاضت الصحافة المصرية في مقتل الأخوين القبطيين، إذ فتح عليهما أحدهما النار في وسط النهار وبعد الصلاة في الكنيسة يوم الأحد نهاية ديسمبر 2016م، الأهرام تنعي إبراهيم نافع، رئيس مجلس إدارتها السابق والذي اتخذ

من الأمارات أرض لجوء مثله مثل رئيس الوزراء السابق أحمد شفيق بسبب المضايقات الأمنية والقضائية، ومن سخريات القدر أن أحمد شفيق ظن أنه يمكن أن ينافس الرئيس السيسي في الانتخابات، ليجد نفسه في الزنازين، حاله حال رئيس أركان الجيش المصري أيام وزير الدفاع طنطاوي الفريق سامي عنان الذي كذلك أصبح مرمطاً حينما أراد منافسة الرئيس السيسي.

من إنجازات جامعة إفريقيا في عهد مديرها كمال عبيد اتفاقية التفاهم مع جامعة مايدوغري، التي تتيح لها توطين اللغة العربية والثقافة الإسلامية في كبري جامعات نيجيريا.

مقال مهم في جريدة Independent البريطانية عن الماسون Free Masons وأنهم يعملون على إضعاف انتماء الأقليات في بريطانيا والمسلمين والسود إلى قوات الشرطة، وعن ترف أهل استراليا، حينما تم العثور على بيض ثعبان في مدرسة، تحركت فرق المتطوعين لمسح المنطقة وتحديد هوية البيض ولأي فصيل تنتمي - وإسرائيل تقرر منح اللاجئين من اريتريا 19 ألفاً ومن السودان 1.900 ثلاثة أشهر لمغادرة إسرائيل إلى بلادهم عن طريق يوغندا أو رواندا، ويُعطى كل مهم مبلغ 3.600 دولار ليبدأ بها حياة جديدة في بلده بالإضافة إلى مصاريف الطيران، و جمعيات حقوق الإنسان تعارض وترفع قضايا ضد الحكومة الإسرائيلية وتطالب بمراعاة حقوق المهجرين واللاجئين.

وفي الجارديان المقاومة السورية تحرق7 طائرات روسية في قاعدة حميم العسكرية، ومن الأخبار التي ازدحمت بها وسائط التواصل الاجتماعي قضية الفتاة الصغيرة عهدة التميمي، حيث انتقمت لوالدتها، التي تحرش بها جنود إسرائيليون فصفعت اثنين منهما، وسبّب اعتقالها كطفلة حرجاً كبيراً للسلطات الإسرائيلية التي أصرت على محاكمتها.

ومن الأخبار المهمة التي عجز نظام الحكم السوداني عن مجاراتها، قيام رئيس الوزراء الإثيوبي بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين وإغلاق

السجون الكبيرة ذات السمعة السيئة، نحن عندنا سجن كوبر ولكن أعتقد أن سمعته حسنة، وقد اعتقلت فيه وخبرت معظم أقسامه وقضيت فيه أياما بل شهورا طيبة.

لا أدرى لماذا قامت الحكومة السودانية باستدعاء سفيرها لدى مصر، عبدالحليم عبدالمحمود، وكلام عن حشود في إريتريا وتصعيد إعلامي مصري ضد السودان، وكله كلام ساكت.

أخبار محزنة من مصر، سقوط بالونة وبها عشرات السياح وموت أحدهم في الاقصر، ومقتل ثلاثة من رجال الشرطة في سيناء، والصحافة المصرية لا تركز على هذه القضايا ولكن تركز على فوز لاعب الكرة المصري محمد صلاح الذي يلعب لفريق ليفربول الإنجليزي، كأفضل لاعب كرة إفريقي للعام2017م، وجريدة Ny.T الأمريكية تركز في مقالة حول مسار حركة المرأة السعودية وجهادها للإطلال من تحت أنقاض السيطرة الذكورية وعدم منحها الحق في قيادة السيارة، ثمّ منح المرأة السعودية هذا الحق، انشغلت بمتابعة أخبار ماليزيا مع مجييء موسم الانتخابات، وعدد من الأحزاب السياسية المعارضة تتوحد خلف مهاتير والحليف الرئيسي هو زوجة أنور إبراهيم، والذي أخطأ المجتمع السياسي الماليزي بحقه خطأ كبيرا بإقصائه واتهامه اتهامات باطلة، ما أنزل الله بها من سلطان – وفي النهاية فاز تحالف مهاتير وزوجة أنور، على أن يتنازل مهاتير لأنور بعد سنتين، عمر مهاتير 92عاما، ويتم عفو ملكي عن أنور ليصبح رئيسا للوزراء- هل تسير الأمور حسب ما هو مخطط له – الله أعلم، من جنايات أنور إبراهيم عند خصومه أنه دفع لحكومة الإنقاذ مائتي مليون دولار أقامت بها مجمع التصنيع الحربي.

من الطرائف تعرض الحكومة البلجيكية لأزمة سياسية كادت أن تسقط الحكومة، لقيام الحكومة بإبعاد مائة سوداني، تعرض بعضهم لمتاعب نتيجة لعدواتهم للسودان، راجع جريدة الجارديان الثلاثاء 9 يناير 2018م.

تاريخ اللغة العربية في مصر:

وهذه معلومات، مأخوذة من كتاب أحمد مختار عمر، تاريخ اللغة العربية في مصر، إصدارات الهيئة العامة للتأليف والنشر 1395هـ - 1970م.

ويشير الكتاب إلى أن اللغة اليونانية والقبطية كانتا رَسْميّتان في مصر حتى 87هـ - 706م إي بعد قرابة السبعين عاما بعد فتح المسلمين بقيادة عمرو بن العاص مصر.

وبعد ذلك، بدأت اللغة العربية في الانتشار لأسباب سياسية واقتصادية وانتقال السلطة للفاتحين المسلمين وتركز المال في يدهم والنفوذ، وكذلك التواصل الاجتماعي والديني - بالإضافة إلى الهجرات العربية، وبدأ تقبل المصريين بأعداد كبيرة للإسلام – مع إلغاء الضريبة على من دخل الإسلام.

وأخذت اللغة العربية تتفرد في الميدان ابتداء من القرن الثالث الهجري التاسع والعاشر الميلاديين وجاء ذلك بعد إخماد الخليفة العباسي المأمون لأكبر ثورة قبطية في مصر 216/ 831، وبقيام الأزهر 386 هـ - 911م – انتهى النفوذ المسيحي وأصبحت مصر مركزاً للإشعاع العربي/ الإسلامي وعلى هذه القراءة يمكن ضبط حركة اللغة العربية في السودان، ومن أراد التوسع فعليه قراءة مقالة عبدالله الطيب،عن العربية في السودان، منشورة في مجلة دراسات إفريقية، جامعة إفريقيا العالمية].

هل هناك من يستفز؟

يهرول قادة افريقيا إلى الرئيس ترمب ويتجاهلون قوله إن إفريقيا ما يزال حالها في بيت الخراء - بؤرة القذارة - ووصف مسؤول في الأمم المتحدة التصريح بأنه عنصري والاتحاد الإفريقي في حيرة.

وفي هذا اليوم - دشنت جامعة إفريقيا العالمية بمناسبة اجتماع مجلس الأمناء، افتتاح عدة قاعات بأسماء المديرين السابقين، الطيب زين العابدين،

عبدالرحيم علي، عمر السماني، حسن مكي وقاعة أنديمي الذي جاء برفقة 62 مرافقا لشهود افتتاح قاعته، والشيخ الدكتور إنديمي مليونير نيجيري وله زوجة وأبناء سودانيون وبني كلية النفط والمعادن في جامعة إفريقيا العالمية.

ومجلس شورى الحركة الإسلامية بالخرطوم يؤيد ترشيح البشير لدورة ثانية، من أين جاءوا؟، الصحف العالمية اعتقال كبار رجال المال والأسرة المالكة في السعودية، لاستعادة بعض أموال الدولة وبينهم المليونير السعودي الوليد بن طلال وذلك يؤدى إلى زيادة شعبية ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، بينما قام الرئيس ترمب بقطع الدعم عن السلطة الفلسطينية وكذلك تقليص مساهمته في الأنروا في التضييق على السلطة الفلسطينية ولكنها ستفرج ذات يوم، والصحافة المصرية فرحة بزيارة رئيس الوزراء ديسلين الذي خلف زيناوي للقاهرة واجتماعات بين وزيري الخارجية الإثيوبي والمصري.

من المقالات التي أعجبتني، مقالة في المصري اليوم عن الوالي المصري محمد سعيد باشا الذي توفي 18 يناير 1869 والمعروف أن الوالي محمد على حكم 49 عاما من عام 1899 – حتى 1848 وخلفه ولده إبراهيم على الحكم قبل أن يموت، لأن محمد على شاخ وفقد الأهلية لمدة عام ثم مات إبراهيم، بعد مدة قصيرة، وخلفه ابن أخيه عباس حلمي ابن أحمد طوسون بن محمد على،واستمر حتى عام 1854 ومات مقتولا، ثم محمد سعيد حتى 1869 والذي أرسل الحملة السودانية إلى المكسيك ثم إسماعيل باشا بن إبراهيم بن محمد علي، ثم توفيق بن إسماعيل ثم السلطان حسين كامل لمدة عامين ثم فؤاد ملك مصر والسودان، ثم فاروق فالثورة المصرية بقيادة محمد نجيب ثم جمال عبدالناصر لا عليك إن نسيت هذه التفاصيل.

تسرب اليوم خبر اجتماع الهيئة الشورية للمؤتمر الوطني ورفضها مناقشة اقتراح باعتماد الرئيس البشير مرشحا رئاسيا 2020م نسبة لأن ذلك يتعارض مع نظام المؤتمر الوطني والدستور وكذلك اليوم 18 يناير 2018م ذكرى اغتيال المناضل الكونغولي باتريس لوممبا في 18 يناير 1961م ومع إن عمري كان

11 عاما، إلا أنني أذكر صراع الثلاثي كازافوبو رئيس الجمهورية، وتشومبي حاكم كاتنجا وهي منطقة النحاس في الكونغو، ولوممبا، وتآمر هؤلاء مع المخابرات البلجيكية والأمريكية واغتيالهم للوممبا الذي كان تحت حماية القوات السودانية، وكان هو بطل الاستقلال والفائز في الانتخابات ولكنهم وصموه بالعمالة للاتحاد السوفيتي والشيوعية وقتلوه ثم دارت الحرب الأهلية في الكنغو ودخل ثوار الكنغو بدعم من مصر عبدالناصر إلى جنوب السودان وباعوا سلاحهم للمتمردين الجنوبيين حتى يحصلوا على الغذاء، مما قوى حركة التمرد وتدخلت إسرائيل في هذا الوقت لبناء قاعدة للتمرد ويطول الحديث. ومن الغرائب قبل سنوات، جاء وفد صحفي سويسري لزيارتي وأحدهم يهودي، وفاجأني بسؤال هل ثمة معلومات عن كنز السمبا – ويقصد الذهب الذي دخل به ثوار الكنغو للسودان عن 1964م– وهكذا العقل اليهودي يتعقب المال.

السيسي لا يسمح بمرشح قوي ضده ولذلك ألقى القبض على سامي عنان بتهم ما أنزل الله بها من سلطان وكذلك أحمد شفيق، والأول كان رئيس أركان الجيش المصري أيام طنطاوي كما قام بالإطاحة برئيس المخابرات اللواء خالد فوزي واستبدله بمدير مكتبه اللواء عباس كامل.

ومن الكتب المختارة التي أوصي الجيل الجديد من الباحثين بقراءتها كتاب Nobel Q. King Christian and Muslim in Africa 1971 فهو دراسة موضوعية يتنبأ فيها بازدهار الإسلام وكذلك المسيحية إن تخلت عن حاضنتها الثقافية الأوربية.

الأحد21 يناير 2018م، خبر عن دخول المسلحين فندق -Inter-Continen tal في كابول واحتجازهم لرهائن وقتلهم في رواية ثمانية منهم وارتفع القتلى إلى 16، وأعرف هذا الفندق، فهو في تلة عالية ويستشرف كابول، وكم كنت أخرج في جولات حينما دعتني الحكومة لمؤتمر عن جلال الدين الرومي، وقابلت رئيس الوزراء، وكذلك برهان رباني رحمه الله وزرت جامعة كابول – أيام – .

23 يناير 2018م مقالة في جريدة Independent حول مؤتمر دافوس Davios وهو منتجع جبلي، ويؤم المؤتمر ثلاثة آلاف من أغنياء العالم ومديري الشركات الكبرى،ورؤساء الدول وقد طرب المسلمون حينما انسحب الرئيس أوردغان في لقاء ضمَّه مع إسحاق رابين بينما تسمر عمرو موسى أمين عام الجامعة العربية في مقعده، وكان الأجدر به الانسحاب، ودارت جلسات المؤتمر الأخير، حول مستقبل العالم والثروة والتقانة، ولأول مرة يحضره الرئيس الأمريكي ترمب.

واليوم كانت مناقشة طالب من طلابي في مرحلة الدكتوراه، وهو طالب من جنوب السودان واسمه بشرى فداك قديت، أستاذ بجامعة جوبا والرسالة بعنوان « الصراعات القبلية وتأثيرها على بناء واندماج دولة الجنوب، وفي المساء استقبلت في منزلي رئيس رابطة الصحفيين السويسريين Jean Musy وكانت مقابلة ذات طعم، ثم لقاء مع إذاعة الجزائر الدولية – يقدمه الصحفي الجزائري لؤي، حول سعي إسرائيل لأن تصبح عضوا في مجلس الأمن دورة 2019/ 2020، وعملها في القارة الإفريقية التي أصبحت تضم 60 دولة.

ومقالة في Indp عن الهوس الديني المسيحي وحركات مهدوية تتنبأ بخسوف العالم في 1993م، وكيف حاصرتها قوات مكتب التحقيق الفدرالي الأمريكي FBI وقتلت منهم 53 وأن انتقاما من هذه الغزوة جاء تفجير مبني أوكلاهاما وما بها والذي أدى لمقتل 150 امريكياً أو أكثر.

ومزيد من التدهور في الأوضاع الأمنية في كابول حيث ضربت المقاومة القنصلية الهندية ومركزاً شرطياً وقتلت ما لا يقل عن 95 شخصا وجرحت أكثر من مائة ومن الواضح أن حجب الرئيس ترمب للدعم الأمريكي عن باكستان جعل المخابرات الباكستانية تحجب المعلومات الاستخباراتية عن أمريكا مما أدى إلى تدهور الأوضاع الأمنية.

قرأت مقالة في جريدة الإندبندنت عن كتاب بعنوان Rise and kild First

انهض واقتل مبادرا – وهو يروي قصة عن كيف تصطاد المخابرات الإسرائيلية من تريد تصفيتهم من العلماء العرب وقادة المقاومة واشتريت بعد ذلك نسختين من الكتاب، أهديت أحداهما لصديقٍ لي ولكن فشلت في إكمال قراءة الكتاب، لأن كل صفحة كانت تهد معنوياتي.

ومقالة في جريدة الأهرام تركز عن فوز مصر برئاسة الاتحاد الإفريقي 2019م لدورة 2020. وقرض من بنك التنمية الإفريقي بمبلغ خمسمائة دولار دلالة على موافقة المجتمع الدولي لِمَا يجري في مصر، كما أصبحت مصر عضواً في مجلس الأمن 2018م – 2019م – وكذلك رئاسة مصر لمجلس السلم والأمن الإفريقي وقروض البنك الدولي والسلاح من أمريكا وروسيا ومفاعل نووي وعاصمة إدارية جديدة، الصحافة العالمية تركز الأربعاء 31 يناير 2019م على خطاب الرئيس ترمب في يوم الوحدة الأمريكي ولم تحضر زوجته اللقاء إشارة إلى ما انتشر عن علاقة الرئيس ترمب بمغنية أغاني هابطة. ويبدو الرئيس ترمب غير مكترث، والصحافة تخوض في ذلك لكسب القراء والمال، الغرب في ترف ولهو وعبث ورغم ذلك يتقدم اقتصاديا وتقنيا ونحن نتراجع ونتخلف وأخبار عن مظاهرة في الخرطوم، وربما ستكون هذه المظاهرة نواة لانتفاضة في المستقبل. وقد كانت. فالأحوال تدهورت وبقياس الدولار الذي كان قبل سنتين بعشرة جنيهات الآن 41 جنيها.

مصر تكتشف مخزوناً كبيراً من الغاز يكفي استهلاكها ويفيض ما بين قبرص ومصر، أرجو لمصر كل خير، قوة مصر قوة للمنطقة.

دبلوماسية أم إفك؟

حول لقاء الأمين العام للأمم المتحدة في أديس ابابا، على هامش اجتماعات القمة الإفريقي حول الوضع في دارفور وجنوب السودان، وهو أول لقاء لمسؤول دولي كبير لعمر البشير، وقال الناطق الرسمي إن السكرتير العام استأذن فاطمة بنت شنودة رئيسة محكمة الجنايات قبل أن يلتقي بالبشير

وأنه يؤيد إجراءات محكمة الجنايات الجمعة 2 فبراير 2018م، ومن ضمن توصيات لجنة الأمن والسلم الإفريقي شطب اسم السودان من لائحة الدول الداعمة للإرهاب.

ابتداء من شهر فبراير 2018م بدأت تظهر أزمة السيولة، وتحديد السحب من البنوك بخمسة آلاف جنيه، ويمكن أن يؤرخ لإفلاس نظام الإنقاذ من فبراير 2018م وأنه كان يجب أن يسقط منذ ذلك التاريخ، ولكنه ظل في غرفة الإنعاش إلى أن حدث، ما حدث في 13 إبريل 2019م.

مقال في indp 4 فبراير 2018م عن الإمبراطوريات المالية في العالم بعد سورسSoros الثري اليهودي والذي اتهمه الرئيس مهاتير بأنه وراء الأزمة المالية في ماليزيا وانخفاض سعر عملتها ولعله أكبر مسؤول عما يجري في شرق أوروبا من إسقاط للحكومات – مع أنه مؤيد للهجرة، ضد الرئيس ترمب، وله مؤسسة خيرية تنفق عشرات المليارات من الدولارات، أما أسرة روتشيلد فلعل بنوكها وأصولها تعادل كل ثروات العالم الثالث.

من ظواهر العالم المعاصر، تناقص السكان في العالم المتقدم، ففي اليابان المواليد أقل من الوفيات والشباب من 16-35 بعضهم لم يمارس الجنس، ليس زهدا، أو تعففا ولكن خوفا من المرأة ومن المسؤولية. والمقال الرئيس في Indpep الثلاثاء 13 فبراير 2018م حول استخدام وكالات العمل الطوعي للعاهرات واستقالة نائب رئيس منظمة أوكسفام الخيرية للأطفال لاستخدامها للعاهرات.

مقالة في Ihram gate بداية الأهرام حول مسجد الجزائر، الذي بناه بوتفليقة بتكلفة ملياري دولار، يسع 120 ألف مُصَلٍّ، مساحته الداخلية 25 ألف متر مربع من معالمه قبة بارتفاع سبعين مترا، ومئذنة بارتفاع 30 طابقا، ثالث مسجد في العالم في الفخامة بعد الحرمين، وقد رأيت هذا المسجد من بعيد في طريقي ومن مزاياه أنه في قلب العاصمة والمساجد في الجزائر العاصمة قليلة وسيكون

لهذا المسجد شأن في حركة الإسلام وله مثيل وهو مسجد الحسن الثاني في الدار البيضاء ولكن ذلك مع أنه على البحر المحيط، إلا أنه نسبيا بعيد عن قلب المدينة وقد صليت فيه مرارا ولكن لاحظت قلة المصلين لبعده.

ماذا في إثيوبيا

في يوم الخميس 16 فبراير، تمّت إقالة رئيس وزراء إثيوبيا ديسالين هايلي ماريام أول رئيس وزراء لإثيوبيا من جنوبها ومن الكنيسة البروتستانتية وثم تسبب ذلك في المظاهرات التي مات فيها 94 شخصا من قومية الأورومو احتجاجا على محاولة توسيع أديس أبابا خصما على أراضي الأورومو، علما بأن الأورومو وهم يشكلون قرابة ٪40 من سكان إثيوبيا، مائة المليون، يعتقدون أن أديس أبابا ذاتها منطقة أورومية، واجتزءوا جزءا منها وأقاموا عليه عاصمتهم الإدارية، وطبعا تمت الإطاحة بعد فترة بديسالين نفسه، في المؤتمر العام للمنظمة الثورية الحاكمة، حيث تكتلت كل الكتل ضد التجراي واختاروا أبي أحمد، رئيسا للوزراء والآن وأنا أكتب هذه الكلمات تدخل اثيوبيا منعطفا خيرا، حيث تمت إحالة العفرية عائشة التي كانت وزيرة للدفاع، لوزارة تنمية المدن والمجيىء ب ليما جارس حاكم أقاليم أورومو وزيرا للدفاع وإعادة تشكيل وزارة الدفاع بحيث تم تطهيرها من التجراي وملء الوظائف بأهل ثقة النظام من الأورومو والمجموعات الأخرى. ومن المفاجآت إغلاق إريتريا حدودها وأنا أكتب هذا في يوم 25 أبريل 2019م – مع إثيوبيا وبعد كل الصلح والزيارات المتبادلة، ربما للتوتر بين أقاليم التجراي وإريتريا وإحساس قيادة إريتريا بأن أبي أحمد لم يستطع كبح جماح التجراي، الذين يشكلون خطرا استراتيجياً على نظام أفورقي هل حينما يظهر هذا الكتاب، تكون اندلعت حرب أخرى بين الجياع – أرجو ألا يحدث هذا من صميم قلبي، وجاء الكلام عرضا بعد استقالة ديسالين بعد 7 سنوات حكم.

من أخبار السودان اجتماع مجلس أمناء منظمة الدعوة الإسلامية وإعفاء البروفيسور عبدالرحيم علي وانتخاب السفير عطا المنان بخيت أمينا عاما

لمنظمة الدعوة الإسلامية.

ومن الأخبار استقالة زوما من رئاسة جنوب إفريقيا وقد بلغ من العمر 75 عاما وله واحد عشرون ابنا من إحدى عشرة امرأة منهمن ست زوجات وخلفه رجل الأعمال سيلر رامو كيسا، وهو مليونير تقدر ثرواته بمئات الملايين من الدولارات، وفي ذات الوقت تمت الإطاحة بموجابي رئيس زمبابوي لأنه كذلك طال بقاؤه ولكنه حرر الأرض في زمبابوي من قبضة البيض وإن قل إنتاج الارض وأجدبت المزارع، مع الضغط الاقتصادي، وجاع الناس، والقاعدة أما أن تتبع الغرب وتنحني له وإما أن تجوع. وإن تخلى أهل زمبابوي عن موجابي الذي رفع علم بلادهم هل يمكن أن يصبر أهل السودان على نظام الإنقاذ.

حرب اليمن التي تورط فيها السودان، الدول العاقلة رفضت دخولها، فحينما طلب الخليج قوات باكستانية، ثار جدل في مجلس الشيوخ الباكستاني حول إرسال ألف جندي أضافي للسعودية، وبعد مقابلة رئيس هيئة الأركان مع الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد وأن هناك ألفاً ومائة عسكري باكستاني موجودين في السعودية، وباكستان منقسمة حول الدخول في حرب اليمن،لأنّ فيها مجتمعا شيعياً كبيراً، لذا فالمجتمع الباكستاني،والحكومة الباكستانية لا تريد أن تتورط في قضية إقليمية تكون خصما عليها في الداخل والخارج.

وحتى لا يمل القاريء فما من يوم يمر، إلا والصحافة العالمية تتكلم عن الانتحار والدمار الذاتي الذي يحدث في سوريا والمنطقة، وفي مؤتمر الأمن في سوريا، وزير الخارجية جون كيري، صرح بأن كلا من الرئيس السابق مبارك والملك المرحوم عبدالله ونتنياهو طلبوا منه ضرب إيران،واليوم تغير الحال وتغيرت استراتيجية الأمن العربي وأصبحت إسرائيل الصديق وإيران العدو مع أربعين مليار دولار للملاهي في السعودية.

أما في السودان، فالأزمة الاقتصادية تشتد ولا يوجد عقل اقتصادي، ولا

رؤية اقتصادية والرئيس البشير، يعبث بحزبه ويحركه كقطع الشطرنج، فها هو في21 فبراير 2018م ودون الرجوع إلى المكتب القيادي يطيح بأمين عام الحزب إبراهيم محمود ويستبدله بفيصل حسن إبراهيم، ويطيح بمحافظ بنك السودان الذي لم يمض على تعيينه شهران، طه إبراهيم القريني،ويجيء بالمرحوم حازم عبدالقادر الذي بعد أسابيع انتقل إلى جوار ربه. كنت أظن أن وأد البنات الذي نهي عنه القرآن قبل ألف وأربعمائة سنة أصبح خبرا من الأخبار، ولكن ورد في مقالة في indp الجمعة 23 فبراير 2018م أن بعض الأمهات في ارمينيا ما أن يعرفن أن المولود أنثى – حتى يقمن بإجهاضه، حتى أصبحت نسبة الذكور للإناث120 ذكراً لكل مائة أنثي، والعادة كذلك منتشرة وسط بعض قبائل الهندوس وسبحان الله راجع سورة الممتحنة، وبيعة الرسول للمسلمات التي منها(وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ)– وسورة التكوير وإذا الموءودة سئلت، بأي ذنب قتلت صدق الله العظيم.

من دلالات الثورة السودانية الجارية موت الأحزاب، بدءا من المؤتمر الوطني إلى الأحزاب التقليدية، حتى أن الشارع السوداني تحرك تحت غطاء وهمي اسمه تجمع المهنيين ودون أن تُعرف قيادته، وهذه ظاهرة عالمية، وهناك كتاب اسمه The rise of the out sider يناقش هذه الظاهرة، وحتى الحزب الذي يصل إلى السلطة، لا يستطيع أن يطبق برنامجه، ففي بريطانيا يقوم برنامج حزب المحافظين وكذلك حزب العمال على البقاء في الاتحاد الأوربي فإذا بالاستفتاء يطالبهم بالخروج ويكشف حساباتهم، ويتربع الرئيس ترمب على عرش امريكا ولكنه مكبل اليدين غير قادر على إنقاذ برنامجه ببناء الجدار أو الهجرة أو إبطال قانون الرئيس أوباما المتعلق بالرعاية الصحية، وها هو المجلس العسكري السوداني، غير قادر على إنفاذ برنامجه بل وحتى فتح الطرق.

سافرت مع الأخ د. كمال عبيد لتركيا، التي امتنعت في العام الماضي، عن منحي تأشيرة دخول بحجة أنني وكيل أعمال حركة الخدمة التركية ورئيسها

الأستاذ فتح الله كولن، مما أدى إلى إلغاء مؤتمر مشترك، ثم اتصل بي الدكتور عمر الفاروق مستشار رئيس الوزراء، ولم نتطرق للموضوع ولكن زيارته لي في المنزل والمكتب اعتبرته بمثابة اعتذار أو محاولة لترميم الأوضاع.

واندهشت لما جاء لزيارتي في الفندق في تركيا ولم أك أتصور أنه على معرفة بمجيئنا، وجدت الصحافة التركية مشغولة بزيارة الرئيس أوردغان للجزائر وموريتانيا والسنغال والآن أصبح لتركيا 44 سفارة في إفريقيا وزار اوردغان 28 دولة إفريقية وهو رقم قياسي.

وفي تركيا اتفقنا مع مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة صباح الدين زعيم على ندوة مشتركة عن زعماء وقادة التنوير في العالم الإسلامي – أمثال الترابي والفاروقي والمزروعي.

الرئيس ترمب وتنفيذ أجندة إسرائيل

الرئيس ترمب يتستر على اللوبي اليهودي ويقول إنه بنفسه سيقوم بتدشين السفارة الأمريكية في القدس، ويستبعد حل الدولتين ولا يقول إلا ما يرضي إسرائيل. وسكوت عربي / إسلامي مدهش – بينما ولي العهد السعودي محمد بن سلمان في لندن واحتفاء به وعشاء مع الملكة في 7 مارس 2018م وغداء مع ولي العهد الأمير شارلس ثم رئيسة الوزراء احتفاء على مستوى الحكومة بينما مظاهرات على مستوى جمعيات حقوق الإنسان، حول اليمن، ومطالبة الحكومة بخفض بيع السلاح ولكن هيهات لأن بيع السلاح هو شريان حياة أمريكا وبريطانيا وروسيا – وفي تقديرات الخواجات أن محمد بن سلمان سيمتد حكمه نصف قرن ويريدون للمملكة أن تعود لوزنها الديني والسياسي والاقتصادي وكدجاجة تبيض لهم الاستقرار والذهب.

ولمدة أكثر من عام ستنشغل الحكومة البريطانية والوسائط الإعلامية العالمية بحرب الاستخبارات نتيجة لمزاعم قيام الاستخبارات الروسية، باستخدام غاز الأعصاب، لتسميم جاسوس روسي سابق وابنته في مدينة سالسبوري في

بريطانيا وزيارة لي في مكتبي من قبل المستشرق الفرنسي فرانسوا بورجا Finials Barged وهو مهتم بكتبي – حول الحركة الإسلامية في السودان ومن أخبار السودان المضحكة / المبكية شركة تركية توقع اتفاقا مع الحكومة السودانية للتزويد بمنتجات في حدود بليوني دولار ولا أظن أن شيئا من ذلك تمّ، وقد وقع عن حكومة السودان صديقنا د. عوض الجاز ومحافظ بنك السودان ولا وجود لممثل من الخارجية ولا وزير المالية، حسب المصادر الصحفية، أرجو ألا يكون ذلك صحيحا وهذا المقاول التركي معروف في تركيا لأنه يقال إنه يبني مطار انطاكية.

وفي الصحافة العالمية 19 مارس 2018م، فوز بوتين بدورة رابعة رئيسا لروسيا ونيله أكثر من ٪73 من الأصوات في انتخابات شارك فيها ٪59 من الشعب الروسي، ونافس فيها 7 مرشحين، كان أعلاهم شعبيا مرشح الحزب الشيوعي، وكذلك تغطية لزيارة محمد بن سلمان لأمريكا بعد فراغه من زيارة بريطانيا، في وقت يرتفع فيه مؤشر كراهية المسلمين خاصة والأجانب عامة في أوربا وأمريكا، والصحافة المصرية تغطي زيارة الرئيس البشير لمصر الثلاثاء 20 مارس 2018م والحفاوة به واللقاء مع الأسرة المصرية، وتصادف ذلك مع انسحاب نيجيريا من اجتماع للرؤساء الأفارقة حول السوق الإفريقية الحر الذي لو تحقق سيكون أكبر سوق في العالم، وقد حضره معظم رؤساء الدول الإفريقية باستثناء الرئيس بهاري رئيس نيجيريا، التي قد تشكل سدس قوة السوق.

ومقالة في الجارديان، حول وحيد القرن الذي مات في كينيا وهو آخر فصيلة واسمه وحيد القرن السوداني ويبدو أنه أخذ حينها تمت تصفية حديقة الحيوانات في السودان ولكن يوجد اثنان من الفصيل، وإذا ما نجح تلقيحهما ستتم المحافظة على هذا النوع وذات يوم كان وحيد القرن رمزاً للسودان.

نذر حرب اقتصادية بين الصين وأمريكا:

من مبادرات الرئيس ترمب، محاولات إشعال حرب اقتصادية، بفرضه

ضرائب على الواردات الصينية، لأن الصين أخذت تغرق السوق الأمريكي بالبضائع الرخيصة، خصوصا المنسوجات مما يهدد المنتوج الأمريكي – والصين تغزو العالم شرقا وغربا والاقتصاد والتجارة هما سيدا الموقف.

الانتخابات المصرية:

اليوم الانتخابات المصرية، وعدد الناخبين 59 مليون ناخب وهي مباراة من لاعب واحد ومنافسه المغمور من أشد المؤيدين له وكتلته الانتخابية الأساسية الأقباط، لأنه يحميهم من من المتشددين وأصحاب الهوس الديني، وفي فرنسا صدور كتاب مذكرات ماري لوبين، زعيمة اليمين الفرنسي، الكارهة للأجانب بما فيهم المسلمون، والذي نفذت نسخته الأولي قبل أن تنزل إلى الاسواق.

وفي السودان ناقشت مع عدد من أصدقائي مواصفات الرئيس الذين نريد.

أولا: قوة الشخصية والشفافية والقدرة على كشف الغطاء عن مطلوبات الحكم وما يجوز وما لا يجوز.

ثانيا: خطة سريعة للإصلاح الاقتصادي.

ثالثا: محاربة الفساد.

رابعا: بسط العدل والمساواة.

خامسا: السعي الجاد للسلام وتمكين القدرات والكفاءات.

صادق عبدالله إلى الملأ الأعلى:

ذهبت مبكرا في 30 مارس 2018م مع الصديق ربيع حسن أحمد، لدافنة الاستاذ المحبوب، صادق عبدالله عبدالماجد في مقبرة البكري في أم درمان والحمد لله أدركنا الصلاة عليه مع جمع غفير من محبيه وتلامذته.

بوكو حرام:

لاتزال نيجيريا تنزف من جرح بوكوحرام وستنزف كل بلاد الحزام

السوداني وحزام البرنو إن لم تحل مشاكل التعليم الإسلامي، التي يُخرج عشرات الآلاف من الحفظة من الخلاوي والذين لا يعترف بهم المجتمع ولا يجدون التقدير والاحترام إلا في صفوف بوكوحرام، وكل يوم خطف وتفجير حتى في صلاة الصبح وما ذنبَ المصلين في مناطق معزولة ولماذا قتل المصلين وتدمير المساجد هل سيقود ذلك إلى مشروع إسلامي ولا حول ولا قوة إلا بالله.

يوم العودة، يوم الارض انتفاضة غزة

حتى Ny.T 8 أبريل 2018م لم تستطيع أن تحجب استمرار المظاهرات الفلسطينية في يوم الأرض، وفي يوم الجمعة سقط 9 شهداء ورئيس حزب العمال كاربون يدعو بريطانيا لأخذ موقف من إسرائيل، وعدم تزويدها بالسلاح، ومصر والسعودية، تمارسان ضغوطا على حماس لإيقاف التظاهرة مقابل فتح بوابة رفح أمام الفلسطينيين ولا تزال مظاهرات يوم الأرض مستمرة لأكثر من 54 أسبوعا ومئات الشهداء ومئات الجرحى وسيكون لها عائد داخليا وإقليميا وعالميا ولن تضيع هذه التضحيات إن شاء الله تعالى.

الفساد:

وبينما الجهاد الفلسطيني يتألق، ينتبه العالم لقضايا الفساد، فها هو رئيس جنوب إفريقيا السابق زوما أمام المحكمة ورئيس البرازيل السابق لولا يدخل السجن لمدة اثني عشر عاماً وكذلك رئيسة كوريا الجنوبية تحاكم 24 عاما، بينما حكامنا يعيثون في الارض فسادا وسيجيئ يومهم، وفي السودان يتم إطلاق سراح المعتقلين السياسيين وفيهم الخطيب سكرتير الحزب الشيوعي السوداني حسب الجارديان 11 ابريل 2018م وآخر من المؤتمر السوداني – ربما ابراهيم الشيخ، أو عمر الدقير.

انعقاد مؤتمر القمة العربي في الدمام خوفا من الصواريخ الحوثية –أبريل 2018م في وقت يتم فيه إبعاد الإمارات من قاعدتها العسكرية في بوصاصو في الصومال ومصادرة آلياتها وكل ذلك في إطار الصراع الدائر حول الارتكاز في

البحر الأحمر والمحيط الهندي، حيث عيون النظام الدولي والإقليمي على سواكن وبربرة – وباضع ومصوع، وعصب وبوصاصو، وكسمايو ومقديشو الخ.

وفي خطاب أبو مازن رئيس منظمة التحرير الفلسطيني، دعا العرب إلى زيارة القدس، على عكس الفتاوي السابقة التي كانت تعتبر زيارة القدس نوعا من التطبيع، حضر القمة 17 من الرؤساء وغاب عنها كالعادة رؤساء وملوك المغرب والجزائر وسلطنة عمان وقطر والإمارات ودموع التماسيح حول القدس واليمن وسوريا، وكل يبكي، إذن من القاتل؟ ومن وراء هذه المآسي؟ – أمريكا التي يهرولون خلفها! أم اسرائيل التي يريدون التطبيع معها أم العدو فقط هي إيران؟.

الأزمة السودانية

ابتداء من ابريل 2018م استحكمت أزمة الوقود والسيولة والإحساس العام بأن الوضع في البلد غير طبيعي وأموال السودانيين في المصارف تحت الوصاية. والصرف بقدر محدود بينما البذخ الحكومي والرئيس وأعوانه في غيهم اليوم 10 مايو 2018م قدمت محاضرة لضباط في المؤسسة العسكرية عن الإسلام في السودان ولاحظت أنهم أقل حماسا وانتباها من رصفائهم في الأعوام الماضية، ومن المؤكد أن أحوال السودان السيئة تنعكس على أوضاعهم الفكرية والنفسية.

أما في ماليزيا التي غادرتها والحملة الانتخابية على أشدها، بين مجموعة النظام الحاكم بقيادة عبدالرازق وائتلاف المعارضة بقيادة مهاتير وزوجة أنور إبراهيم، كانت المفاجأة فوز مجموعة مهاتير 112 مقعدا، من أصل 222 مقعدا – ورئيس الوزراء نجيب رزق، سيواجه تهم فساد تبلغ بليون دولار وتزيد وأن مضت الأمور حسب الاتفاق يتنازل مهاتير بعد عامين لأنور إبراهيم ليصبح أنور رئيسا للوزراء، سنرى.

مبادرة الهلباوي:

كان كمال الهلباوي من أعضاء مكتب إرشاد الجماعة ولكنه تخلى عنها، واستقر في لندن وبعد الثورة عاد وكان مغلوباً على أمره وطرح مبادرة سياسية لإخراج الإخوان من السجون المصرية والهلباوي يقول إن مبادرته تحظى بمباركة محمد فائق رئيس مجلس حقوق الإنسان المصري ووزير الإعلام السابق في عهد عبدالناصر ويقترح أن يكون رئيسا لها – الرئيس السوداني السابق عبدالرحمن سوار الذهب ومن أعضائها السيد الصادق المهدي ورئيس البرلمان الجزائري السابق – ولكن ما وزن هؤلاء وقد رأينا أن السيد الصادق نفسه منع من دخول مصر، وقوبلت المبادرة في الصحافة المصرية برفض شديد وحقد دفين – علما بأن الإسلاميين يتقدمون في تركيا وماليزيا والعراق وتونس – هل سيؤدي هذا الطوق الإقليمي إلى مراجعات مصرية وقبول المنظومة الدولية لدور الإسلاميين – ربما –.

الذكرى السبعين لقيام إسرائيل

صحيفة Indp 19 مايو 2018م خصصت مقالا عن الذكرى السبعين لقيام إسرائيل وفرح اليهود بافتتاح السفارة الأمريكية في القدس وحضور ثلاثمائة شخصية امريكية لتدشين الحدث، بما فيهم ابنة الرئيس الأمريكي ايفانكا ترمب وزوجها كوشنير بالإضافة إلى خمسمائة شخصية أخرى في وقت يشتد فيه غضب الفلسطينيين، ويعبرون عن ذلك، بيوم الأرض والعودة في غزة التي قدمت مشاهد لفتت نظر العالم – صور الأطفال والنساء والشبان يتقدمون في اتجاه المناطق المحظورة في يوم العودة كاشفي رؤوسهم أمام الرصاص والغازات وتغطية ممتازة لأحداث المجزرة التي مات فيها 55 شابا فلسطينيا منهم ثمانية أطفال أقل من 16 عاما، وجرح الآلاف أو يزيدون بالرصاص الحي، وغطى ذلك تماما على احتفالات إسرائيل بالعيد السبعين ونقل السفارة الأمريكية إلى القدس وإدانات دولية باستثناء أمريكا التي أدانت الضحية أي حماس – والجامعة العربية صفر على الشمال تدعو لاجتماع – وجنوب إفريقيا

تسحب سفيرها من إسرائيل احتجاجا – وهذه المجزرة ستؤخر صفقة القرن أو صفعة القرن والتطبيع مع إسرائيل إلى حين، فالذاكرة العربية ضعيفة.

مقتل كمال جنبلاط

لماذا يظل كمال جنبلاط في ذاكراتي لأنه زار السودان وذهب لمزار أم ضوا بان وأبى إلا أن يسير فيه حافيا، وفي 20 مارس 2017م خصصت له جريدة Indp مقالا بمناسبة الذكرى الأربعين لاغتياله، واغتالته حسب رواية الجريدة الاستخبارات السورية بأمر من المرحوم حافظ الأسد، لاستقلاليته، على غرار تصفية المرحوم القذافي للبناني المستقل كذلك موسى الصدر، ثم جاء على أثرهم رفيق الحريري، والدروز خلطة من البراهيمية والأفلاطونية والصوفية الإسلامية وحسب الميثاق اللبناني فهي طائفة إسلامية، وموطن الدروز الأصلي كردستان التركية ويتوطنون ما بين سوريا ولبنان وإسرائيل، ويمثلون ٪6 من الفسيفساء اللبنانية – وهم من أصل خمس طوائف لها تمثيل في الدولة اللبنانية – السنة، الشيعة، الدروز الموارنة والأرمن.

ماذا عن حماة؟

مدينة سعيد حوي، وكيف يتم إخراج المجاهدين وأسرهم والمدنيين منها، لإعادة تسليمهم للدولة السورية – بمعاونة القوات الروسية، ومقالة لروبرت فيسك يصف فيها الوضع في المدينة التي أحيلت إلى رماد بفعل الحرب الاهلية.

ومقالة في جريدة المصريون، ربما تجعل عبدالناصر، يرتعد في قبره، عن حفل زواج سبط عبدالناصر من سامي شرف وهدي عبدالناصر وتشريف السفير الإسرائيلي للزواج. ومن الأخبار، البرلمان المصري يجيز قانونا، يجعل المناصب القضائية العليا في يد رئيس الجمهورية، حيث يرشح المجلس ثلاثة قضاة، يختار رئيس الجمهورية أحدهم.

ومن استبانات الرأي ذات المغزى قياس الرأي الذي أشار إلى أن ٪64 من الأمريكيين عنايتهم وتواصلهم مع قططهم أكثر من اهتمامهم بالآخر، أي حتى

زوجاتهم وأهلهم.

مقالة في الأهرام الخميس 36 مارس 2017م، عن التغييرات الجارية في تشكيل الحكومة السودانية، ومحاولة الرئيس البشير الخروج من القيد الإخواني للتفاعل الإقليمي والعالمي وربط ذلك بإعادة الدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح المحسوب على التيار الإسلامي من مطار الخرطوم، دون أن يسمح له بالمشاركة في مؤتمر المؤتمر الشعبي، وإعلان عن اتفاقية تكامل عسكري، سياسي، اقتصادي مع إثيوبيا وربط كهربائي سوداني إثيوبي، وأدى ذلك لقيام مصر بمشروع ربط كهربائي مع السودان والإعلان عن خط للسكك الحديدية حتى الخرطوم وكذلك ميناء لدارفور على البحر الأحمر. وإعادة ترتيب التحالفات في المنطقة أزعجت المصريين ولكنها ماتت كما مات غيرها من الاتفاقيات.

ومن الأخبار امتداد حزام التفجيرات إلى محطة المترو بمدينة بطرسبرج، التي يقطنها خمسة ملايين نسمة وهي مدينة روسيا السياحية، ومنفذ العملية من الجمهوريات الإسلامية الخارجة من رحم الاتحاد الروسي ومقتل 11 وجرح 45. وفي المصري اليوم 4 أبريل 2017م مقال عن ذكرى إعدام ذو الفقار علي بوتو، الذي من هداياه الوصول للقنبلة الذرية لباكستان ومن كوارثه رفضه التنازل عن منصب رئيس الوزراء لمجيب الرحمن الذي فاز عليه، مما أدى للحرب مع الهند وانفصال بنغلاديش وهزيمة موجعة لباكستان. وتم إعدامه على يد الحاكم العسكري ضياء الحق في 14 إبريل 1979م ولقى المشير ضياء الحق ذات المصير إذ مات في حادث طائرة غامض – وكذلك تم اغتيال ابنته بناظير بوتو بعد أن أصبحت رئيسة للوزراء وهم يمثلون عائلة شيعية ثرية.

الجمعة 7 أبريل 2017م وفي مسجد الروضة ودون إعداد سابق التقيت بالأستاذ أحمد توتونجي وزوجته، وذهبت للغداء معهم في مطعم للسمك، وأحمد من مؤسسي رابطة المنظمات الإسلامية في بريطانيا وأوروبا وكذلك المعهد العالمي للفكر الإسلامي في فرجينيا بأمريكا وله عواطف إسلامية شديدة ومن زملائه الشهيد إسماعيل الفاروقي – طه جابر العلواني، وهشام الطالبي،

والتجاني أبو جديري، قلبي مع الأقباط في مصر، لماذا يتم تفجير كنائسهم، والصحافة المصرية في يوم الاثنين 10 إبريل 2017م تغطي تفجير كنيسة الإسكندرية وماري جرجس بطنطا ومقتل 27 قبطياً ذنبهم أنهم أقباط وجرح أكثر من 60 ومعظم القتلى من الصفوة القبطية – والاضطرابات تتسع في مصر وكما يقولون مائة عام من إعلان حالة الطواري ودون جدوى وسيناء تحترق والإرهاب يتسع.

ومن أخبار الإسلاموفوبيا طرد هاني سعيد رمضان، سبط حسن البنا من فرنسا إلى سويسرا حيث يحمل الجنسية السويسرية وشقيقه طارق رمضان ممنوع من دخول أمريكا وأنه كذلك سبط للبنا كما دبرت له قضية اغتصاب لفتيات وليس فتاة وافدة، العقل اليهودي كان به رحيما، لأنه كان يمكن أن يصفي كما تمت تصفية علماء الذرة العرب. ولكنهم أرادوا تصفيته معنوياً بابتزازه وحرق شخصيته.

ومن القضايا التي أثارت انتباها زيارة أمير قطر لإثيوبيا في عهد الرئيس ديسلين ومنحه قروضاً سخية لإثيوبيا- وهذه بتلك بعد الإطاحة بديسلين ومجيىء أبي أحمد زيارة ولي عهد أبوظبي محمد بن زايد ومنحه قروضاً سخية لإثيوبيا اليوم 12 ابريل 2017م، ذكرى جولة رجل الفضاء الروسي قاقارين حول الأرض عام 1961 والتي مثلت سيفا للاتحاد السوفيتي على أمريكا في غزو الفضاء – علما بأن الثورة الأمريكية بدأت كذلك في إبريل 1761م، القوات الأمريكية التي أنهكتها حرب افغانستان، وتكاد تهزم كما هزم الاتحاد السوفيتي، تقوم بإلقاء قنبلة زنة عشرة أطنان على مناطق طالبان، وحتى الرئيس السابق كرزاي – يحتج قائلا: إن افغانستان ليست حقل تجارب للقنابل الأمريكية ويدل ذلك على يأس أمريكي من كسب الحرب: راجع indp الجمعة 14/ 4/ 2017م.

عن تركيا والسودان:

بعد أن أصبح السودان شريكا في حرب اليمن ضد الحوثيين، كلام عن أن السعودية تسعى لتقارب استراتيجي حتى مع السودان ومجلس التعاون الخليجي، وخسائر الجيش السوداني تزداد في حرب اليمن.

وفي تركيا يفوز مقترح أوردغان بتحويل تركيا من النظام البرلماني إلى النظام الرئاسي والاستفتاء على التعديلات الدستورية في تركيا وفوز مقترح أوردغان ب ٪51، ولكن سكان المدن الكبرى لم يتجاوبوا مع التعديلات وهي أنقرة واستنبول وإزمير - والآن في الانتخابات فإن هذه المدن أيضاً لم تتجاوب مع التعديلات وهي أنقرة واستنبول وأزمير وفاز فيها الحزب الجمهوري مما يستدعي عمل مراجعات في داخل حزب أوردغان العدالة والتنمية.

ماذا عن السياسة وتجديدها في فرنسا:

فوز إيمانيول ماكرون، تحت شعار مسيرة إلى الأمام، برئاسة الجمهورية الفرنسية وتقدمه على مرشحي الحزبين التقليديين وهما حزب الوسط الديجولي- وحزب اليمين وحاولت وسائط الإعلام التي يسيطر عليها اليهود باختلاق قصص عن حياته الخاصة، لتُلهي الناس عن سؤال لماذا فاز؟ وأكبر سبب لفوزه هو ارتباطه بزواجه من آل روتشيلد العائلة اليهودية المعروفة، وزوجته التي تكبره بحوالي عشرين عاما، وفرت له المال والمساندة ليعتلي عرش فرنسا عمره 34 عاما ومتزوج مِن منّ تكبره ب 24 عاما ولها ثلاثة أطفال وكان موظفا في بنك روتشيلد ثم أصبح وزيرا للمالية - وبدأ علاقته معها وعمره 15 عاما وأبناؤها أكبر من ماكرون في سنهم.

أكملت قراءة كتاب الصهيوني البريطاني الشهير برنارد لويس Notes of a century والكتاب ممتع وصادم، مطلق ومتزوج 4 مرات وهجوم غير مبرر على الكاتب الفلسطيني المرموق إدوارد سعيد ولزواجه الرابع من أمريكية بعد أن تجاوز الثمانين عاما، أبرز اهتماما بأن يكون في حضرة الشخصيات العالمية، الملكة

اليزابيث، البابا، رؤساء إسرائيل وكبار السياسة الأمريكيين، الملك حسين، والحسن ملك المغرب.

- زيارته للسودان وعلاقته مع جامعة الخرطوم.

- مفهومه للأديان وأنها دوائر ونوافذ يخاطب الإنسان من خلالها خالقة.

- تجنب الكلام عن انحطاط أمريكا كما عبر عنه روجيه غارودي في كتابه" أمريكا طليعة الانحطاط العالمي، وقنبلتي هيروشيما ونجازاكي على المدينتين وما فيهما، وتندهش من إصراره على عدم وجود مؤرخين في المسألة الإسلامية متجاهلا فيليب حتى " لبناني" وبروكلمان الألماني وجهود المصريين كحسن إبراهيم حسن ومؤرخي الشام والعراق.

- ولعل أحسن ما قاله تساؤله لماذا يكتب الطالب العربي أطروحته عن تاريخ السودان والإسلام أو الشريعة في بريطانيا أو بلد غربي.

زارني في المنزل السيد سبحت نقت وكلما يزور السودان يتردد عليّ، وأحيانا أزّوده حسب طلبه بكتب إسلامية، ويعتبر سبحت نقت الأب الروحي لثورة حركة تحرير التجراي إذ هو المؤسس ثم تنازل لملس زيناوي عن مقعد القيادة، وركز في حديثه معي عن انشغاله بالتمكين للإسلام المعتدل في إثيوبيا ووافق على فرضية بأن عدد المسلمين في إثيوبيا أكبر من السودان.

عبدالمنعم أبو الفتوح،

مطرودا من مطار الخرطوم ومقبولا في لندن ثم إلى السجن:

أدهش د. عبدالمنعم أبو الفتوح أصدقاءه وخصومته، حينما نال في الانتخابات الرئاسية ما يزيد عن أربعة ملايين صوت، وجاء بعد الرئيس محمد مرسي والفريق أحمد شفيق في الجولة الأولى للانتخابات، لتعاد الانتخابات بين د. مرسي والفريق شفيق ليفوز مرسي.

وكنت قد ذكرت كيف أعاد مطار الخرطوم، أبو الفتوح إلى مصر وكان في

استقباله في المطار صديقي د. بشير آدم رحمة، لأن أبو الفتوح مدعو من المؤتمر الشعبي لحضور مؤتمره- ثم ذهب إلى لندن لإلقاء محاضرة في كتم هوس، وهو مركز شهير مع راشد الغنوشي ثم مقابلة مع قناة الجزيرة وما أن حط رحلة في مطار القاهرة في 26 ابريل 2017م حتى لحق بإخوانه في سجون مصر إلي يومنا هذا.

الاثنين 1 مايو 2017م، قناة الجزيرة تبث خطابا للأستاذ خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس، حول رؤيته واستراتيجية حماس وتصورها للدولة الفلسطينية، في حدود 1967م، وابتعادها عن الإخوان، وتفريقها بين اليهود والصهاينة، وابتعادها عن اكليشية تدمير إسرائيل – خطاب عاقل فيه مطلوبات المرحلة، ومن مطلوبات المرحلة في اعتقادي تجنب الصراع مع أبو مازن وعمره الآن 83 عاما.

الجماعات الإسلامية تضرب داخل وخارج القاهرة، والقاهرة هي مركز الإشعاع ولابد من إصلاح شأنها حتى تستطيع التفرغ لمشاكل العالم العربي والإسلامي.

وفي يوم الأربعاء كان امتحان طالبي من جيبوتي لنيل درجة الدكتوراه في العلوم السياسية وكان موضوعه استقرار العلاقات الجيبوتية / الإثيوبية – 1917–1980 0 واخترت له ممتحنا خارجيا د. محاسن حاج الصافي وداخليا د. محمود عبد الرحمن الشيخ.

الفصل الرابع

الصين في إفريقيا

مقالة في نيويورك تايمز 4 مايو 2017م حول إقامة الصين لمجمع لإنتاج اليورانيوم في ناميبيا، بتكلفة قدرها خمسة مليارات دولار، يذهب من الإنتاج 90٪ للصين، لتغطية مطلوبات التكلفة، وسيضاعف المشروع الدخل القومي ابتداء من العام القادم – وسكان ناميبيا لا يتجاوز عددهم 2آ7 مليوني نسمة، والصين وطدت نفوذها في الجنوب الإفريقي منذ حروب الاستقلال وتبني الصين خطاً للسكك الحديدية في نيجيريا بتكلفة بليوني و7 دولار – وتعد الصين مشروعات في إفريقيا بتكلفة 1.6٪ ترليون دولار، والشراكة الصينية/ الإفريقية هي حديث الألفية، فمثلا كان حجم تبادل الصين الكبير مع 5 دول في عام 2000م ولكن الآن عام 2017م ارتفع حجم التبادل إلى مائة دولة. بأربعين ضعفاً مما كان عليه في عام 2000م والاستثمارات الصينية تبدو هائلة لأنها بقوة الدولة الصينية، على عكس الاستثمارات التي تقوم بها شركات خاصة، وهي مشاريع صغيرة ودون هوية.

ربما لا يعجب كلام خالد مشعل، النخب العسكرية والسياسية في غزة، لذا كان الانتقال السلس في السلطة حيث أفسح المجال لإسماعيل هنية.

الانتخابات الجزائرية في الدورة ما قبل بوتفليقة سقطت جبهة التحرير الجزائرية، أمّ جبهة الإنقاذ بقيادة عباس مدني 1991م، مما اضطر القابضين على الأمر إعادة بوتفليقة لتجاوز الحرب الأهلية، والسقوط المريع لجبهة التحرير الجزائرية، التي حققت استقلال الجزائر، واليوم 6 مايو 2017م كانت نتيجة الانتخابات الجزائرية، الحزب الحاكم جبهة التحرير الجزائرية 164 مقعدا

وحليفه التجمع من أجل الديمقراطية 79 مقعدا، حماس 50 مقعدا وحليفها 34 مقعدا، مجموعة جاب الله 15 مقعدا، وأكثر من عشرين حزبا تقاسمت مائة المقعد المتبقية، واليوم ذهب ذلك كله مع الريح، مع الإطاحة ببوتفليقة وشيء من جنس هذا سيحدث في السودان مع المؤتمر الوطني.

من طرائف مصر، تساؤل الصحافة المصرية لماذا لم يودع حبيب العدلي وزير الداخلية السابق في السجن وهو محكوم عليه بالسجن 7 سنوات علما بأنه مقيم في منزله المعلوم للدوائر الأمنية.

في Ny.T مقال بتاريخ 9 مايو 2018م، مليون طفل في جنوب السودان إمّا لاجئ و إما نازح، و75٪ من أطفال الجنوب خارج الدورة المدرسية، بمعني أنهم خارج المستقبل، وأضيف إلى ذلك، أن نموذج السودان الجديد، الذي كانت تطرحه الحركة الشعبية لتحرير السودان، سقط بجدارة وأصبح المتنفذون مجرد لصوص سطوا على أموال الدولة التي تحولت إلى بنوك كينيا وجنوب إفريقيا والمغرب. وقد يقول قائل ولكن حتى المشروع الحضاري سقط – وهذا صحيح، ولكن على الأقل هياكل الدولة قائمة، على ما يحدث في دارفور وجبال النوبة وجنوب النيل الأزرق، كما أن الحياة تسير في الريف والحضر ليس كما هو مطلوب ولكن بقطع الشك ليس كما هو في جنوب السودان أو غيره.

أعدت قراءة كتاب قديم في مكتبتي عن The Russian in Ethiopia أي الروس في إثيوبيا ولفت نظري وفتح عيني ليس فقط أن فرنسا لها أطماع في السودان وكانت تتحرك في اتجاه السودان من محور السنغال تشاد – غرب إفريقيا – ولكن حتى روسيا، كانت تسعى إلى كسب ود إثيوبيا وملكها منليك، وكانت تتطلع إلى التنسيق معها وإلى مد نفوذها إلى النيل الأبيض والقضارف والخرطوم وفازوغلي، وهناك سر وعقد في الدور الروسي – الفرنسي، علما بأن فرنسا أرغمت الروس في البداية على إخلاء أبوخ « جيبوتي الحالية » كما أن فرنسا كانت تسترسل في التغلغل في الشأن الإثيوبي ولمشروع إيجاد مواطن قدم للكنيسة الكاثوليكية.

وفي هذا الشهر – أي في أبريل 2019م دعا البابا فرانسوا بابا الفاتيكان كلاً من الرئيس سلفاكير وهو كاثوليكي ونائبه وخصمه ريك مشارك وهو بروتستانتي إلى الفاتيكان في محاولة للصلح – ولكن المشهد المثير أنه سجد عند حذائهما وقبلهما، وكأنه يقول إن رجال الكنيسة منذ عام 1846 – احترقوا وبذروا بذرة الكنيسة وأنه لا يريد أن يرى ما بذره آباء الكنيسة يذهب أدراج الرياح، لأن المشروع الكنسي في جنوب السودان له أبعاد روحية وفكرية واستراتيجية وهذا المشروع هو الذي يقطع تواصل القافلة الإسلامية ما بين إفريقيا السودانية وإفريقيا الاستوائية والإثيوبية.

السفر للفاشر في إطار سنار عاصمة للثقافة الإسلامية

في يوم الأربعاء 10 مايو 2019م وبدعوة من أستاذي البروفيسور يوسف فضل، أمين عام مشروع سنار عاصمة للثقافة الإسلامية، سافرت معه وآخرين إلى الفاشر، وذهبت في جولة لسوق الفاشر، لأجدد صلتي بالمدينة، التي زرتها وأنا طالب في جامعة الخرطوم عام 1973م، ثم زرتها مرة أخرى في نهاية السبعينيات من القرن الماضي متفرغا للحركة لإسلامية في دارفور، وما يزال هيكل المدينة هو هو – والسوق مزدحم بالبضائع – الخضروات والبطيخ القادم من كتم، والبرتقال والتفاح من جبل مرة، اللحوم، والفجل الضخم، لماذا لا نرى ذلك في الخرطوم، ولكن بدأت لي الأسعار عالية وفوق طاقة القدرات الشرائية للجمهور، وربما تزداد الأوضاع صعوبة مع انسحاب UNAMAID يونميد – القوات المشتركة للاتحاد الإفريقي والأمم المتحدة، التي توفر فرص عمل وتقوى حركة السوق الشرائية، وما تزال الفاشر تعاني من مشكلة المياه خصوصا في معسكرات النازحين وأن الطرق مسفلته وأصبح المطار داخل المدينة نسبة لنمو المدينة. ولا أدرى لماذا لم تتم سفلتة طريق الفاشر/ نيالا، والغريب أن الطريق ممتد من نيالا ولكنه مقطوع من جهة الفاشر، ومن الغريب أن شارع الأبيض النهود أم كدادة يمتد حتى الفاشر – وبقيت هذه الثلمة، وليت النظام الجديد، تكون من أولوياته إكمال هذه الثلمة وكذلك حل

مشكلة المياه في دارفور وإنجاز مشروع د. فاروق الباز بحفر ألف بئر في البحيرة الموجودة في دارفور، حتى تحل مشكلة الرعاة والمزارعين – وكذلك إكمال تغذية بورتسودان بالمياه من أعالي ستيت، وخزانها.

المزارات:

تكتسب المزارات في العالم الإسلامي أهمية كبرى، وتقوم حركة الطرق الصوفية حول هذه المزارات ولكن كذلك فإن للمزارات روادها في العالم الغربي، فها هي جريدة indp الأحد 14 مايو 2017م تتكلم عن زيارة للبابا فرانسوا لمقام أو مزار فاطمة في البرتقال، حيث يشاع أن طالبتين رأتا القديسة أو الصديقة مريم، واعتماد الكنيسة لذلك، وقيام البابا بتطويب الطفلتين لمقام القديسية، ويزور هذا المزار في العام خمسة ملايين من البشر واحتشد في المزار لمقابلة البابا نصف المليون– يعني اللامعقول في الكنيسة وليس فقط عندنا.

من السخريات قضية اوسانج:

أوسانج هو الأمريكي الذي سرب وثائق ويليلكس – أي معظم مداولات السفارات الامريكية مع مركزها في السنوات الماضية، وكشفت عن الكذب والمصائب التي تصنعها المخابرات وحسابات الدول والرؤساء والتواطئ الدولي – وحينما تمت مطاردة أوسانج لجأ إلى سفارة الإكوادور في لندن – التي أضفت عليه حماية سياسية لمدة سبع سنوات _ أملا أن تسمح له بريطانيا بالخروج لدولة ثالثة – وكانت السويد تطالب بإرجاعه، بتهمة ما أنزل الله بها من سلطان وهي جريمة اغتصاب، خصصت له لتتم محاكمته، ولكن المدعي العام السويدي أسقط حكم الملاحقة ولكن في النهاية وربما باتفاق مع الإكوادور اقتحمت السلطة الإنجليزية الملحقية الأكوادورية وأنهت قضية الاعتصام ولكن ماذا في دهاليز السياسة الدولية حول القضية.

رحلة ترمب والاستقبال الأسطوري في السعودية:

أعدت السعودية استقبالاً أسطورياً للرئيس ترمب في 20 مايو 2017م،

كما دعت له روسيا والعالم الإسلامي باستثناء البشير، نسبة لملاحقة محكمة الجنايات وذهب مستشاره طه عثمان، وتعهدت السعودية بعشرين بليون دولار استثماراً في البنية التحتية الأمريكية وشراء عتاد أمريكي بمبلغ 110 بليون دولار والرئيس ترمب يبتهج لأن ذلك سيخلق له مئات الآلاف من الوظائف أما خطاب الرئيس ترمب فقد كان عن تطويق إيران ومحاربة الإرهاب الإسلامي وتوافق ذلك مع الذكرى 42 لوفاة عمر التلمساني، المرشد العام للإخوان المسلمين، الذي توفي عن 82 عاما وتوفي في مايو 1984م – وهو أول محامي في تاريخ حركة الإخوان حيث دشن محاميا عام 1934م، وفي ذات اليوم 27 مايو تم تعيين صديقنا الشيخ إبراهيم السنوسي مساعدا لرئيس الجمهورية المشير البشير في 21 مايو 2018م

تفجير مانشستر:

في ذات يوم 22 مايو 2018م، وقع تفجير مانشستر في بريطانيا في حفل غنائي، قتل فيه على الأقل 19 شخصا وجرح أكثر من خمسين، ووصف بأنه إرهابي، قام انتحاري اسمه سلمان العبيدي وهو مولود في انجلترا من أبوين ليبيين، وقد رجع والده إلى ليبيا،وسليمان متهم بأنه عضو في تنظيم الدولة الإسلامية، وقام بما قام به انتقاما لمشاركة بريطانيا في تصفية مشروع الدولة الإسلامية في سرت في ليبيا وقبل أن تجف دماء هؤلاء، جاءت ضربة جسر لندن ومقتل 7 في يونيو 2017م وأيضا قام به مسلمون.

وبعد أيام من تعيين الشيخ إبراهيم السنوسي مساعداً لرئيس الجمهورية، كان من أخبار شيوخ الحركة وفاة الأستاذ على عبدالله يعقوب وهو من ذات جيل بابكر كرار وصادق عبدالله عبد الماجد والترابي وسعاد الفاتح والمرحوم محمد الخير عبدالقادر والحمد لله صدرت كتب عن بابكر كرار ومحمد يوسف وصادق عبدالله ومبارك قسم الله و الترابي والمكتبة الإسلامية في حاجة لدراسة عن على عبدالله يعقوب مؤسس منظمة الشباب الوطني والمشارك في تأسيس بنك فيصل وكثير من المؤسسات وصاحب مبادرة حل الحزب الشيوعي،

وشهد شهر مايو إلى 30 مايو 2009م موت المشير نميري. وعلمت أن هيئة الأعمال الفكرية لديها كتاب مكتمل عنه.

وتوافق خبر ضرب مانشستر مع خبر محزن آخر، جاء بعده بأيام، يتعلق بضرب حافلات للأقباط، في طريقها لدير صمويل، في غرب المنيا، وقتل ما لا يقل عن 26 من الزائرين وجرح 25 معظمهم من الأطفال، وبيان للرئيس المصري المشير عبدالفتاح السيسي، بينما قام سلاح الجو المصري بتوجيه ضربات لمجلس شورى المجاهدين في أدرنة، فربما تتركز الجماعات التي قامت بالعملية فيها، وأدرنة للعلم أول مدينة تدخلها المسيحية في إفريقيا،وهي مولد الرسول مرقس، باذر بذرة الكنيسة القبطية، وهي مدينة جبلية وسياحية.

ومن المحزن أن شهر مايو / يونيو 2017م أي رمضان 1438، سالت فيه الدماء،أكثر من أي وقت آخر، نتيجة لحروب العراق وسوريا وليبيا والتفجيرات الانتحارية، بينما خصّصتْ جريدة indp البريطانية مقالة لروبرت فيسك عن قضية التعصب الفكري ومحاربة التنوير ويتعلق ذلك بقضية الأستاذ الأزهري نصر أبوزيد، ومحاولة تفريقه من زوجته ابتهال، بعد اتهامه بالردة، وابتهال هي ابنة دبلوماسي فرنسي، وتزوجها نصر لإجادتها العربية – وتجييء محاولة اتهام نصر بالردة لقراءته للقرآن الكريم على أساس المجاز والتأويل، وتأثر بمنهج محي الدين ابن عربي واهتمامه بالقرن التاسع، والثالث عشر الميلادي بوصفها عصور تنوير.

وزير الخارجية السوداني في مصر:

العلاقات السودانية/ المصرية في هبوط وصعود وتوكل البروفيسور إبراهيم غندور معلنا زيارة لأرض الكنانة حيث سيقابل ب 6 ملفات صعبة.

1. وضع السودان من قضية سد النهضة.
2. حلايب وشلاتين.
3. ليبيا والمشير حفتر ودعم ثوار دارفور.

4. الإخوان المصريون في السودان.
5. قرار إيقاف السلع المصرية وأهمها الفواكه والخضروات.
6. الإعلام.

ولعل مجييء الزيارة في رمضان يلطف الأجواء.

القطيعة الخليجية:

حينما دعت السعودية رؤساء العالم الإسلامي لتشريف الرياض وحضور اللقاء مع الرئيس الأمريكي الجديد ترمب، لاحظت أن أمير قطر سلم ببرود على الملك سلمان، ثم بعدها حملت الصحافة السعودية على قطر وبادلتها قطر ذات الهجوم، ثم في فواتيح يونيو 2017م، تعلن السعودية والإمارات ومصر والبحرين قطع علاقاتها الدبلوماسية مع قطر وأمير الكويت يتحرك إلى السعودية ويقابل الملك سلمان لرأب الصدع، ويواجه بعشرة شروط سعودية / مصرية أبرزها أن تقطع قطر علاقاتها مع إيران، وإغلاق قناة الجزيرة، وإبعاد الإخوان وحماس، وجاء في إطار ذلك قطع موريتانيا لعلاقاتها والأردن تخفيض علاقاتها والمغرب بوقف الرحلات للدوحة، وقيل إنه كان هناك مخطط لغزو قطر (انقلاب) وتردد أنه كان في النية استخدام القوات السودانية، وقيل إن ذلك مما أدى لأن يفقد مساعد الرئيس طه عثمان وضعه. ومن اللطائف أن وزير خارجية ألمانيا يحمل ترمب مسؤولية الشقاق الخليجي.

الانتخابات البريطانية:

شعرت رئيسة وزراء بريطانيا أنها تحتاج لتقوية موقفها في البرلمان، حتى تمرر مشروعها من الخروج من الاتحاد الأوربي، فدعت لانتخابات ولكن اهتز وضعها بعد الانتخابات، حيث فقدت 12 مقعدا في برلمان كسب فيه أربعون نائبا من أهل الشذوذ الجنسي ومائتا امرأة معظمهن من العمال – مما أضعف موقفها في المفاوضات مع الاتحاد الأوربي إلى يومنا هذا وأن بعض نواب المحافظين يتأمرون عليها لإخراجها من رئاسة الوزراء.

جيهان السادات:

في مقابلة مع قناة الحدث، قالت إنها كانت تجمع التبرعات للإخوان، حينما كان عمرها 12 عاما في حي الروضة وتعطيها لحسن الهضيبي المرشد العام للإخوان حينها وجارهم في الحي.

إقالة الفريق طه عثمان:

رأيته في المؤتمر الوطني، مديراً لمكتب البروفيسور / إبراهيم أحمد عمر، ثمّ واصل ترقياته حتى أصبح الساعد الأيمن للرئيس البشير والقائم على وصله بدول الخليج. وقيل إن المساعدات الخليجية تصل مباشرة عن طريقه، وكان له دور في قطع العلاقات مع إيران، واليوم الثلاثاء 13 يونيو 2017م تواترت الأخبار بإقالته بضغط من نائب الرئيس الفريق بكري ومدير جهاز الاستخبارات وكله قول على قول وتسريبات، ولم يصدر بيان رسمي يكشف عن الأسباب مما مد في التكهنات والتسريبات.

وأركان المجتمع تهتز، والمجموعة الحاكمة غير مكترثة – إلى أن وجدت نفسها في السجن، وأقبل بعضهم على بعض يتلامون، بل كانوا يكذبون على بعضهم، ويتكاثرون على الورق، نحن خمسة ملايين- عضوية المؤتمر الوطني- أين هم الآن؟ آلاف العربات والواجهات أين هي؟ أصبحت كالعفاريت والغول لا وجود لها إلا في المخيلة كأشياء هلامية بينما الأخبار تفيد أن الفريق طه المقال أصبح مستشارا لمحمد بن سلمان للشؤون الإفريقية، وحينما اشتدت المظاهرات، كشفت عن عورات النظام وضروسه المهترئة المنزوعة علما بأنها كانت في بدايتها مظاهرات ضعيفة والجامعات مغلقة، وبعد خروج الفريق أمن طه عثمان من إدارة مكاتب الرئيس تم تعيين الاستاذ حاتم حسن بخيت في مكانه ثم أطيح به ليجيىء أحد الحرس القديم فضل عبدالله ويذهب مع ثورة 6 إبريل 2019م.

حول مقالتين في Indp, Ny.T الاثنين 19 يونيو 2017م

فحوى المقالتين أن وقوف الرئيس ترمب مع السعودية مع وجود قاعدة عسكرية أمريكية كبيرة في قطر مرده إلى حزازات قديمة مع أسرة تميم الحاكمة، حينها رفضت مشاركته في مشروع تكلفته 1/2 1 بليون دولار، ومنح فقط 500 مليون دولار، كما تشير إلى الصراع القديم بين الأسرتين، وأن قطر تتهيأ لدور أكبر من قامتها إقليميا وعالميا - وتتعامل مع السعودية بندية، ولا يجزم المقال بانتصار أيٍّ من الطرفين - هذا وتتسع قاعدة العديد العسكرية الأمريكية في قطر لأكثر من عشرة آلاف جندي أمريكي.

مسجد فينسيري بارك Finstbery Parb

تقبل الإنجليز وغيرهم للإسلام، يزعج الصليبين والملاحدة واليمين وازدياد المساجد في لندن وبريطانيا عامة، أصبح بشكل ضغطا نفسيا وعقليا ولعل هذا ما أدى إلى الهجوم على مسجد فسينبري في أواخر رمضان 2017م - وقتلى وجرحي بين من جاءوا لصلاة التهجد والفجر - وأعرف هذا المسجد وكم ترددت عليه، كما كان لفترة يدير متجره سوداني وهو سمير زيدان ومن قبل كان قبلة للطلاب العرب على الأخص السودانين والليبين - وتعدد المراكز الإسلامية أدى إلى هياج المتطرفين الإنجليز الذين أخذوا يتوعدون المسلمين ويطالبون بإبعادهم خارج بريطانيا بل وأروبا. والحادث قام به متطرف أبيض دخل بعربته ودهس المصلين وولى هارباً.

من حكم الإخوة في الأسرة إلى حكم الفرد وأبنائه في السعودية:

قام الملك سلمان حاكم الرياض السابق والذي خلف شقيقه الملك عبدالله ملكاً على السعودية بإعفاء الأمير محمد نايف من منصب ولي العهد وتنصيب ابنه محمد بن سلمان وليا للعهد وعمره 32 عاما، وقبل شهور قام الملك سلمان كذلك بالإطاحة بولي العهد الأول شقيقه الأمير مقرن بن عبدالعزيز وأصبح ابنه رئيسا للجهاز الاقتصادي ووزيرا للدفاع أي سيد البلد.

أخبار عاصفة من الغرب:

من الأخبار العاصفة الكشف عما يحدث في دهاليز الكنيسة الكاثوليكية وأن الرهبان الذين يفترض أن يكونوا نموذجاً للنقاء والصفاء والرهبنة يعبثون بالأطفال، وينتهكون أعراضهم، وأكبر مسؤول كنسي وهو كاردينال استراليا، يوقف أمام المحكمة بتهمة العبث الجنسي بالأطفال وماذا بقي من الكاثوليكية والرهبنة. والبرلمان الألماني يجيز جواز الرجل بالرجل ومع أن المستشارة ميركل وقفت ضد القرار ولكن وقف 80 نائبا من حزبها مع القرار، ويفوز القرار بنسبة ٪60 ووزير خارجية حكومتها نفسه كان متزوجا من رجل، يصاحبه في جولاته ولا تعليق.. وأوردت indp 12 يوليو 2017م خبر زواج شابين تزوجا من بعضهما وهما من عائلة مسلمة.

المخدرات في السودان ومصر:

تظهر أخبار القبض على حاويات المخدرات في ميناء بورتسودان، ولكن سرعان ما تختفي القضية وتبقى التسريبات والشائعات، ولا نكاد نعَّرف نسبة استخدام المخدرات في السودان، ويبدو أنها ليست صغيرة، وتتحدث جريدة الأهرام الثلاثاء 11 يوليو 2017م، أن نسبة استخدام المخدرات في مصر ٪17 وسط الطلاب، وشرب الكحول ٪8 والتدخين ٪12.

ليلا زارني الشاب البيروني الذي كان معتقلا 4 سنوات في سجون نواب جبال النوبة وقص عليّ قصته في الأسر وقصصت عليهم قصصي في السجن أيام الرئيس النميري.

تعدين الذهب: الفرص والإشكالات:

من النعم الكبيرة، تعدين الذهب، والذي استقطب عمالة سودانية ضخمة، تقدر بأكثر من نصف مليون، كما أن التعدين ارتفع بأسر كانت محظوظة، إذ نجحت في الوصول إلى ما يعرف بعروق الذهب، كما ضاعت طاقات آخرين وكاد عقلهم يذهب، لما صرفوه من طاقة ومال دون جدوي، ولكن هذا التعدين

الأهلي له مشاكل صحية وبيئية، فقد انهارت مناجم وآبار وقتلت مَنْ بداخلها، ودارت صراعات ومعارك، وهناك تقرير في أبريل 2017م عن مقتل 38 من الحمر الكبابيش – واعتقالات ومصادرات من الجانب المصري للمعدنين السودانيين على الحدود، وكل ذلك يقتضي تدخلاً فعالاً من الدولة، لتيسير أمر هذه السلعة، التي أخذت تهرب، وقد سمعت وقرأت أن معظم ذهب جبل عامر يهرب عن طريق الحدود للكمرون وتشاد وليبيا في الأسواق العالمية.

وزير الدفاع الأمريكي ورشا حجازي:

رشا حجازي مصرية لها جنسية أمريكية، كانت مهتمة بأطفال الشوارع واعتبرت السلطات المصرية أن ذلك خوض في قضايا الأمن القومي المصرية، وتمت محاكمتها بثلاث سنوات سجن، ولكن تدخل الرئيس ترمب وأرسل وزير دفاعه، وفعلا نجح وزير الدفاع بالعودة بها، ويبقى الآلاف دون جنسية أمريكية، في السجون لقضايا مشابهة.

الصحافة الغربية والتركيز على مصر:

تركز الصحافة الغربية باستمرار على أحداث الإرهاب والقتل والعنف في مصر، ربما لمحاولتها قراءة مستقبل السياسة في مصر من خلال هذا المنظور، أو عمل النصيحة للسواح الغربيين عن الأوضاع في مصر ولا يكاد يمر أسبوع إلا وخبر سلبي عن مصر، وكذلك Ny.T 16 يوليو 2017م عن أوضاع المصريين في تركيا وما هم فيه من شتات، وكثير منهم بدون أوراق ثبوتية، وفي ظروف اقتصادية صعبة، ويحاول حزب العدالة والتنمية أن يمد العون لبعضهم ويقوم حزب العدالة والتنمية التركي على فكرة الديمقراطية المحافظة، وهو حزب يتكون من مجموعات بعضها علماني، وبرنامج الحزب علماني، ولكن برؤوس متدينة، مثل أوردغان الذي يجمع ما بين التدين والنجومية والقدرة الخطابية والطاقة الحركية، ونجح الحزب في كسر الطوق المفروض من الكماليين على المتدنيين ويسروا للمتدينين الدخول في أجهزة الدولة ويتحرك حزب العدالة

في الفضاء الثقافي الإسلامي بدون الأجندة السياسية المتعلقة باستخدام الدين للوصول لمكاسب سياسية وليس من أجندة الحزب مثلا إقامة دولة إسلامية أو تطبيق الشريعة ولكن الحزب مشغول ببناء جسور تواصل مع الأقليات والمجموعات العلمانية للحفاظ على وحدة تركيا وتقدمها.

مقال نوال السعداوي:

الاهرام: الأربعاء 19 يوليو 207م تكلمت عن الكُتّاب، الذين حوكموا باسم الخروج على الدين، ابتداء من الأستاذ الأزهري علي عبدالرازق وكتابه الإسلام وأصول الحكم، إلى شخصها، إلى عادل إمام – وطه حسين إلى مرحلة رفض الآخر والتكفير.

وبمناسبة التكفير، فقد امتدت الضغوط على رئيسة الوزراء تيريز ماي، لنشر التقرير الذي يتكلم عن دعم السعودية للمنظمات المتشددة داخل بريطانيا، ولا أدرى لماذا يخلطون بين الدولة السعودية ومنظمات المجتمع المدني السعودية الحنبلية التي تعمل على نشر مباديء الحنابلة والسلفيين في العالم.

السعودية والثورة النسائية:

كثرت قصص السعوديات اللائي خلعن الحجاب، وقصة البنت السعودية التي اعتقلت في الرياض لأنها كانت تتجول بفستان قصير – وقصص السعوديات اللائي طالبن بحق اللجوء السياسي إلى كندا واللائي كنّ مختفيات في هونج كونج، واللائي انتحرت إحداهن في نيويورك، والقابعات في السجن – والسعودية مقبلة على ثورة نسائية اجتماعية، فلا يمكن لمن درسْت في الغرب وهن عشرات الآلاف أن يقبلن بأوضاع الحريم – فلا يمكن فصل حركة التعليم والتنمية والاقتصاد الحر وحقوق الإنسان وازدهار منظمات المجتمع المدني عن الحراك النسائي.

الكتاب المقدس في مجلس ترمب 2018//2/8 indp

خبر يفيد أن مجلس حكومة ترمب يعقد جلسة أسبوعية لتدارس الكتاب

المقدس « الإنجيل » وأن مياكل بنس نائب الرئيس يحضر أحيانا، وأنّ الحاضرين يقدمون ملخصا لمدارساتهم لترمب أسبوعيا، علما بأن نائب الرئيس مياكل بنس، مع الحرية المدنية للشواذ والسحقيات، ويؤمن كذلك بوسائل العلاج النفسي لهم، علما بأن ٨١٪ من أتباع الكنيسة المسيحية البيض صوتوا للرئيس ترمب.

ومع شيخوخة الملكة اليزابيث، إلا أنها تحتسي الخمر ثلاث مرات في اليوم. وإسرائيل تتوسع في إفريقيا ونتيناهو بعد زيارته للجابون يعلن عن قيام المؤتمر الإسرائيلي الإفريقي والعرب مشغولون بصراعاتهم ونيرانهم وانتحارهم الداخلي.

الانتخابات الكينية:

بما أن كينيا دولة مهمة، ومنطقة ارتكاز غربي، فقد تم حل إشكال الانتخابات بالطرق الودية واعتماد فوز اوهور كنياتا للمرة الثانية – على خصمه أودينجا الذي تجاوز عمره إل 72 عاما، بينما عمر أوهور 59 عاما، إذ إنه مولود عام 1961م وله أربع بنات وابن، وهو ابن جومو كنياتا بطل استقلال كينيا.

أخبار القطارات في مصر:

لا يكاد يمر يوم إلا وخبر عن طريق أو انقلاب قطار أو اصطدام قطار بآخر ولكن لماذا نسخر من مصر ونحن أصبحت السكك الحديدية عندنا خبرا من الأخبار مثلها مثل الخطوط الجوية السودانية والخطوط البحرية.

حادث مطعم عزيز:

وهذا الخبر المحزن من واقع عاصمة بوركينا فاسو حيث تم ضرب مطعم تركي، حيث تم قتل كويتيين أحدهما إمام المسجد بالإضافة إلى تركي وفرنسي وسنغالي ونيجيري و7 من بوركينا فاسو – ماذا تستفيد الحركات المتطرفة من هذا القتل – أليس هذا حرباً على دين الإسلام، بينما الرئيس السبسي في تونس يدعو للمساواة في الميراث بين المرأة والرجل وزواج المرآة بمن تشاء.

اليوم الأربعاء 16/ 8/ 2017م تم دفن فاطمة أحمد إبراهيم، وبما أن الأسرة لها بعد إدريسي، فقد طالبوا من الشيخ د. التازي الصلاة عليها ولم يستطع نتيجة للحماقات التي واكبت الدفن ومحاولة الاعتداء على نائب الرئيس الفريق بكري حسن صالح كما أن اليوم الذكري 14 لوفاة عيدي أمين بالسعودية إذ هو مولود عام 1924م ووالده أصبح مسلما عام 1910 - حكم لمدة ثماني سنوات من 1971م - 1979م

داعش مرة أخرى:

شاحنة صغيرة تدخل قلب برشلونة وتقتل 14 وتجرح مائة من 37 جنسية وداعش تعلن مسؤوليتها ولكن ما يجدي قتل المدنيين غير العزلة، وتأليب الرأي العام ضد المسلمين - ومقتل أربعة من المشتبه في تدبيرهم للهجوم وهم من المغاربة.

وفي السودان، ترتفع أسهم محمد حميدتي قائد الدعم السريع، وتنخفض أسهم موسى هلال الذي يرفض سياسة الحكومة المتعلقة بجمع السلاح في دارفور ويهاجم الرئيس البشير، مما يؤدي إلى مزيد من التوتر في دارفور - وفي النهاية يتم القبض عليه وإعادته من عاصمته إلى الخرطوم.

اليوم الاثنين 21 أغسطس 2017م سافرت مع الشيخ أحمد الطيب إلى طابت للتعزية في وفاة الشيخ الجيلي والمباركة لخليفته وشقيقه الشيخ الدكتور محمد أحمد سرور - الذي كان يعمل أستاذاً في الجامعة الإسلامية.

سيخارحيم من هو؟

هل سمعت بهذا الاسم، مشعوذ هنديّ ينظر إليه أتباعه كمبعوث العناية الإلهية ويتبعه قرابة الستين مليوناً من البشر ويعتبرون Guru نزل فيه روح الإله، إدانته المحكمة بتهمة اغتصاب المعجبات وقد تبلغ العقوبة 7 سنوات سجن، مظاهرات رافضة للمحكمة تؤدي لموت ثلاثين وجرح العشرات.

الروهينجا:

الروهينجا مسلمو بورما، تعرضوا للاضطهاد والطرد وزارهم ابن الرئيس أردوغان وزوجته وذهب منهم مئات الآلاف إلى بنغلاديش دون هوية – ويوجد قرابة نصف المليون منهم في مكة المكرمة دون هوية – وجاء ذلك في وقت فجرت فيه كوريا الشمالية القنبلة الهيدروجينية ودخلت في نادي القوى العالمية عن جدارة واستحقاق.

استشهاد د. محمد عاكف:

مات في السجن عن عمر 79 عاما رحمه الله، يوم الجمعة 22 سبتمبر 2017م، ومع أنه كان مرشد الجماعة ولو كانت الأمور طبيعية لصلى عليه مليون شخص ولكن على أية حال كان أحسن حظا من الإمام حسن البنا، حيث صلى عليه عشرون شخصا بينما البنا لم يتجاوز المصلون عليه ربما السبعة.

السفر للدمازين:

بدعوة من بروفيسور يوسف فضل حسن، وفي إطار فاعليات سنار عاصمة للثقافة الإسلامية، ووجدت في الطائرة عدداً من الوزراء وكان يوما طيبا أعدت فيه ذكرياتي عن الدمازين، وعلى إنسانها وأسواقها.

وزير الخارجية بروف إبراهيم غندور بدبلوماسية ينفي تجميد العلاقات مع مصر والسبب تصويت مصر في مجلس الأمن بعدم رفع العقوبات الاقتصادية عن السودان – وكذلك عدم رفع الحظر عن استيراد السلاح في مجلس الأمن.

دعوة الشيخ أنديمي:

هي دعوة للسيد / مدير الجامعة ولشخصي وزوجتي إلى نيجيريا وأرسل لنا طائرته الخاصة التي حطت بنا في عاصمة إقليم البرنومادوغري حيث مسقط رأس أنديمي – وبعد ذلك طاف بنا على أنحاء نيجيريا، كانو، أبوجا، لاغوس، وكانت رحلة مفيدة وممتعة وعن طريقه قابلنا جمهرة من أعيان نيجيريا

في مايدوغري الشيخ الكانمي وكذلك مع الحاكم- كما قمنا بزيارة أمير كانو الشيخ لاميدو سنوسي وهو من خريجي جامعة إفريقيا كما قمنا بزيارة الشيخ رابعو شيخ الطريقة التجانية ثم إلى أبوجا – وزيارة جامعة نموذجية هي جامعة Baze.

المنافسة الفرنسية / القطرية على منصب أمين عام اليونسكو، وفاز الفرنسي بصوت جمهورية مصر التي صوّتت لصالح فرنسا هكذا هزم الكواري الذي كان يمكن أن يكون أول عربي أميناً عاماً لمنظمة اليونسكو، نال الفرنسي 30 صوتا ونال الكواري 28 صوتا – وصوت المغرب ومصر مع الفرنسي.

الأمير محمد بن سلمان والقطط السمان:

نجح الأمير محمد بن سلمان ولي العهد في كسب شعبية عارمة في السعودية، بعد اعتقاله لعدد من الأمراء وأصحاب الأموال ووضعهم في فندق Ritz واستطاع أن يحلب منهم مائة بليون دولار أو تزيد ولكن هناك علامات استفهام، عن اعتقال الأئمة وأساتذة الجامعات والنشطاء د. قرني وصديقنا د. العجيمي وآخرين.

الصحافة الغربية وانقلاب زمبابوي:

The Unardior Indp الأربعاء 10 نوفمبر 2017م تمت الإطاحة بالرئيس موجابي الذي بلغ من العمر 93 عاما، وظل يحكم زمبابوي لمدة 37 سنة، أي منذ استقلالها، ووراء الانقلاب كذلك البيض الذين تضرروا من ثورة الإصلاح الزراعي ومصادرة مزارعهم، ويبدو الارتياح من التخلص من موجابي وبقائه في الأسر البيتي- والتجأت زوجة موجابي ذات إل 52 عاما والتي كانت تطمع في أن تخلفه رئيسة إلى ناميبيا – والانقلاب مدروس بعناية بحيث لا يؤدي إلى فراغ وعلى نموذج زمبابوي، ربما جاء النموذج الجزائري والسوداني، استقال موجابي قبل بدء إجراءات عزله، وخليفة موجابي عمره 75 – سُجن لمدة عشر سنوات وكان نائبا له واسمه ما ننجاجو Manangagwa.

السعودية تحتجز رئيس وزراء لبنان الحريري:

القيادة السعودية غاضبة على الرئيس الحريري الذي يملك جنسية سعودية، لأن القيادة السعودية دعمت لبنان بسخاء زائد ووجهت استثماراتها لهذا البلد ولكن سقط البلد الذي يحمل راية التقدم والعلمانية في يد إيران مثله مثل سوريا والعراق مما جعل القيادة السعودية تعتقل الحريري ولكن لم يكن لها ما أرادت إذ سرعان ما وصل رئيس وزراء فرنسا ماكرون، ووجه رسالة واستطاع أن يخلص الحريري – وأن السعودية مجرد قوة صغيرة ولا يسمح لها بذلك – وقد ذهب الحريري من الرياض إلى فرنسا ليشكر الإدارة الفرنسية ثم يعود إلى بيروت وهو لا يستطيع أن يتحرر عن الأغلال السعودية، فكثير من أمواله واستثماراته هناك، وكذلك هناك طفلاه اللذان يدرسان في السعودية.

حادث محزن وفظيع في مصر:

وقع الحادث في خواتيم العيد في قرية في سيناء تسمى قرية البئر– ويطغى عليها الجو الصوفي وفي أثناء خطبة الجمعة 24 نوفمبر 2017م دخل مسلحون – وقتلوا 305 مصل وجرح 104 – وتأخر مجيء قوات لإنقاذ المصلين وتأخر مجيء الإسعاف – وكان ذلك يوم جمعة حزين آخر في دارفور، صدام وسفك دماء بين أركان المجموعة العربية موسى هلال – وحميدتي بدفع من الحكومة المركزية واعتقال موسى هلال وأبنائه ودخول قوات حميدتي وسيطرتها على مستريحة عاصمة موسى هلال.

مقتل علي عبدالله صالح الاثنين 4 ديسمبر 2017

سمعت بمقتل على عبدالله صالح الرئيس اليمني السابق في أبوجا وتابعت من تلفاز الفندق مجريات الأحداث – واغتيال على عبدالله صالح محزن وستطول الحرب الأهلية، وأرى أن لعلي عبدالله صالح إنجازات ثلاثاً:

أولا: اعتماد دستور لليمن.

ثانيا: الوحدة.

ثالثا: البترول.

وله علينا يد في السودان دعم عسكري سخي - عن طريق الملحق العسكري اللواء قائد الفسي.

وحزنت للعجز في استرداد جثمان المرحوم الرئيس على عبدالله صالح وفي هذا درس للقادة العرب.

كلام عن وجود للقاعدة في الكنغو:

أعلم أن في الكنغو أقلية إسلامية، ولكن من أدخل هذه الأقلية في أتون الحرب الأهلية الكنغولية التي ليس للمسلمين فيها مصلحة ولا قدرة وفي أخبار Indp. الجمعة 8 ديسمبر 2017م أن مسلمين متطرفين وهم معتنقون جدد للإسلام يقتلون 14 من قوات الأمم المتحدة في شرق الكنغو هل هذا كلام؟

مع مقالة روبرت فيسك في Indp، عن منظمة التعاون الإسلامي وأن وزنها العالمي يتضاءل، والرؤساء الذين حضروا لاستنبول لشجب قرار أمريكا بنقل سفارتها للقدس، وزنهم العالمي ضعيف والذين غابوا يقتلون إخوانهم في اليمن ويدمرون اليمن أو يحاصرون الفلسطينيين في غزة، والذين حضروا هم حكام مستبدون، لا يتورعون عن سفك دماء مواطنيهم وكلهم يوظف قضية فلسطين بشأنه، والمسلمون يموتون من الجوع والحروب بينها البعض يشتري لوحة المسيح المخلص بخمسمائة مليون دولار ولا حول ولا قوة إلا بالله، وعلى أية حالة نصرتهم الجمعية العامة للأمم المتحدة - ووقفت مع قرار اعتماد القدس عاصمة للدولة الفلسطينية 123 دولة وواشنطن تقرر قطع مساهماتها في الأمم المتحدة بمقدار 285 مليون دولار عقوبة على موقف الأمم المتحدة من قرار ترمب الأخير بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس، علما بأن الولايات المتحدة تسهم ب ٪22 من ميزانية الأمم المتحدة واتخذت ذات الإجراء ضد اليونسكو وكلا القرارين متعلق بالقدس.

تدوير المصطلحات:

في وقت من الأوقات، كانت المصطلحات السياسية الايدلوجية، ذات دلالات عامة، مثل الاشتراكية والشيوعية والرأسمالية والإقطاع ولكن الآن كلمة اشتراكية أصبحت محملة بقرينة مثل الجامعة الإفريقية والزنجية والاشتراكية الإفريقية والاشتراكية العربية والاشتراكية الذرائعية والاشتراكية العلمية والاشتراكية التقليدية ومعظم حملة هذه الرايات يهرولون تجاه أمريكا والغرب. وحتى حملة الايدلوجية الإسلامية يهرولون نحو أمريكا وحلمهم في الداخل أمريكا.

الرئيس السيسي والحكم من خارج بوتقة حزب:

أثبت الرئيس السيسي أنه لا يحتاج لحزب، فحز به المؤسسة العسكرية والدولة ولكن كذلك أكثر من اللقاءات مع الشباب، وكأنه يريد أن يخرج منهم ظهيرا سياسيا.

ومن الأخبار انعقاد مؤتمر رؤساء وملوك العالم الإسلامي في استنبول الجمعة في 18 مايو 2018م وبيان ختامي قوي، ولو شفع هذا البيان بتبرعات لمؤسسة الأونروا او غزة لأبرزوا جدية وربما عوضوا الفلسطينين عن قطع أمريكا دعمها للأونروا ولمؤسسات الحكم الفلسطيني – ولكن كلام في كلام – وبعض المساعدات من قطر والسعودية.

أمريكا وحرية حمل السلاح:

من مشاكل المجتمع الأمريكي، حرية حمل السلاح، وما أدى إليه من قتل في الكنائس والمدارس والمساجد وأماكن العمل، وما تزال القضية تحت التداول. واليوم 17 مايو 2019م والحديث عن ميجان ماركل ذات الجذور الزنجية زوجة الأمير هاري دوق ساسنكس انجابها لابن ذكر اصبح السابع في وراثة العرش البريطاني.

وما تزال الصحافة الغربية مشغولة بزواج الأمير هارلي من مركال ذات الجذور الزنجية، وكأنه حدث أهم من الاعتداء على أهل غزة ومؤتمر القمة الإسلامية ومع أن أوردغان كان خطابه قويا واتهم فيه إسرائيل بالعنصرية والإرهاب، في وقت بلغت فيه الصادرات التركية إلى إسرائيل ثلاثة بلايين دولار أو تزيد وغاب عن المؤتمر رؤساء وملوك مصر والسعودية والإمارات والمغرب والجزائر، أما الانتخابات العراقية فقد كان معظم زعماء الأحزاب والكتل الفائزة شيعة، مجموعة الصدر والحكيم والعبادي والمالكي، ولكن المخاصصة الطائفية ربما تعطي رئاسة الجمهورية للأكراد والبرلمان السنة العرب، وهكذا فإن التوغل الأمريكي أدى للهلال الشيعي – دمشق، بغداد صنعاء بيروت – وكما يقول شاعر العرب أَشْبَعْتُهم شتما وآبوا بالإبل – أشْبَع العرب الشيعة شتما ولكن الشيعة ذهبوا وغنموا عواصم العرب.

المصري اليوم، 24 مايو 2018م، مقالة جيدة عن بهنسا في ضواحي المنيا، وتحولت مقابر بهنسا إلى مزار، لأن فيها آلاف الصحابة، منهم سبعون من أهل بدر، وبالمناسبة فإن أحسن القصص، عن فتح مصر فتوح الواقدي، حيث إن من دافع عن مصر في وجه الفاتحين العرب هم النوبة، مستخدمين الفيلة وأدى ذلك في النهاية إلى معاهدة البقط وهي صفحات مطوية عن تاريخ النوبة.

تابعت اليوم الجمعة 1 يونيو 2018م، ومن خلال الجزيرة مباشر وغيرها، جلسة مجلس الأمن برئاسة ممثل روسيا الاتحادية، حول الاقتراح الكويتي المتعلق بغزة وحماية المدنيين وإدانة الاحتلال الإسرائيلي والذي فاز بعشرة أصوات وامتناع أربعة واستخدام امريكا لحق الفيتو لإبطال القرار، ولكنني صدمت بتعقيب ممثلة بريطانيا والتي وإن امتنعت عن التصويت إلا أنها حملت حماس كل المسؤولية وأنها حركة إرهابية ولكن مندوب فرنسا صوت لصالح الاقتراح وكان موضوعيا – وجاء ذلك في وقت جاء فيه اعتراف من وزير الدفاع الأمريكي – بأن بلاده عن طريق الخطأ قتلت 500 مدني في أفغانستان واليمن وسوريا.

وقضيت وقتاً في قراءة كتاب شيبون لعبدالله علي إبراهيم وشيبون استمد أهميته من كونه من النخبة وطلائع الشيوعيين في جامعة الخرطوم، وقد انتحر في الحصاحيصا عام 1961م وأبرز فيه مأساة أمه وأهله في كردفان الذين ودعهم قبل انتحاره ويقال إنه انتحر في ظروف خلافه مع الحزب الشيوعي.

ومن الأخبار، السماح للمرأة بالسعودية بقيادة السيارة وتم إعطاء عشر نساء ابتداء من يونيو 2018م تراخيص لقيادة السيارة وفي الطريق آلاف – ولكن الأهم من ذلك مجيء قيادة إثيوبية جديدة بقيادة أبي أحمد أنهت في أسابيع الحرب مع إريتريا واعترفت بأن بادمي جزء من إثيوبيا ورفعت حالة الطوارىء وأطلقت سراح آلاف من المعتقلين المسلمين وتصالحت مع قيادة المجتمع الإسلامي حول تكوين المجلس الإسلامي بينما الصحافة المصرية مشغولة بلاعب الكرة المصري الذي يلعب لفريق ليفربول محمد صلاح.

مما قرأت في رمضان 2018م كتاب Sheikh Anta Diop وهو مثقف سنغالي مسلم، ذو توجه ماركسي اشتراكي، ولكنه كان ضد ليبولد سنغور، الذي أساء إليه وسجنه ومتزوج من فرنسية واشتهر بنظريته حول الجنس الأسود، وأن النوبة في مصر والسودان هم مهد الحضارة الإنسانية، ويعتد بتفوق الجنس الأسود تاريخيا، ويعتبر ديوب من كبار المفكرين والمؤرخين مثل علي مزروعي ولكن علي مزروعي ينقد الحضارة الغربية، وجعل من همه إيجاد موضع قدم للحضارة الغربية، كما جعل من همه أيضاً إيجاد موضع قدم للحضارة الإسلامية وتطلعات الجامعة الإفريقية، بينما ليبولود سنغور أخذ الزنوجة كظاهرة منعزلة وربطها باللغة الفرنسية وركز على تقاليد وفنون الزنوج ورقصهم.

مبادرة ترمب بشأن كوريا الشمالية:

جعل الرئيس ترمب من أولوياته، نزع السلاح النووي عن كوريا الشمالية، وشدد عليها العقوبات، ثم ذهب ليقابل رئيسها كيم في سنغافورة، وربما كان يأمل في أن يصل إلى إتفاق يجعله جديرا بجائزة نوبل للسلام، مما يعزز وضعه

في انتخابات الرئاسة الأمريكية القادمة – ولكنه لم يصل إلى شيء ملموس لا في الجولة الأولى في سنغافورة ولا في الجولة الثانية في فيتنام، بينما ارتفعت أسهم الرئيس كيم أون في الصين وروسيا وإقليميا أيضا – ونتائج اجتماعات ترمب مع كيم تتلخص في أن كوريا الشمالية ستمضي في اتجاه التخلص من السلاح النووي.

العالم العربي يتابع كأس العالم:

مع الدماء المسالة في سوريا والعراق واليمن وافغانستان والأزمة الاقتصادية التي يمر بها السودان، إلا أن العالم العربي انشغل بمتابعة مباريات كأس العالم والتي بدأت بهزيمة روسيا للسعودية بخمسة أهداف وهزيمة مصر أمام ارجواي – وكل ذلك ترف لا يليق بأمة تنزف دما.

وصلتني دعوة من صديقي عثمان بقاجي من نيجيريا والذي زاملني في معهد الدراسات الإفريقية في جامعة الخرطوم، وكان من محبي الترابي وأنشأ منظمة تعنى بالعمل الإسلامي وأصبح مستشارا في رئاسة الجمهورية ثم لما توفي الترابي أراد أن ينظم مؤتمرا عنه، وكتبت ورقتي – ولكن بعض الإخوة في السودان حجب تذكرتي لأنهم رأوا أنني قد انتقد منهج الترابي ولكن الحمد لله– أنني أديت واجبي، وتوافق ذلك مع فوز أوردغان بدورة رئاسية جديدة، حيث صوت له 52 ولكن تراجع وضع حزبه في البرلمان إلى 44، وفي خطاب فوزه أكد أنه مع استقلال القضاء والحريات وأنه سيرفع قانون حالة الطواريء – ونال حزب العدالة والتنمية 294 مقعدا في البرلمان ونال حليفه الحزب القومي 50 مقعدا.

منع السيد الصادق من دخول مصر:

في أخبار الاثنين 2 يوليو 2018م أن السلطات المصرية الأمنية بمطار القاهرة تمنع دخول السيد الصادق المهدي وتواتر ذلك مع قيام السلطات السودانية بتسليم مصري اعتبر متهماً بالتورط في اغتيال النائب العام المصري وربما مَنْعُ السيد الصادق كذلك مرده إلى لقاءات عقدها مع بعض اخوان مصر.

الصحافة العالمية:

ظلت مشغولة طيلة شهر يوليو 2018م بقضية تعين عضو في المحكمة الأمريكية العليا، وكان ذلك الشغل الشاغل، لأن هذه المحكمة هي التي تفتي في القضايا الكبرى، حتى في حالة الاختلاف إنما حدث توازن بين المتنافسين على رئاسة الجمهورية تفتي بمن هو أحق، وكذلك في قضايا الإجهاض وحقوق المثليين، فالديمقراطيون مثلا يريدون قاضيا مع حقوق المثليين وزواج المثليين – ولكن انتصر ترمب وعُين من يريد وعمر القاضي الجديد 35 عاما، ولا يؤمن بحرية الإجهاض. وتوافق ذلك مع قول الرئيس كارتر ذي التسعين عاما، المسيح قد يوافق على زواج المثليين ولكن لا يوافق على الإجهاض.

الفوضى المصاحبة للانتفاضة:

لماذا لم تحدث فوضى مع الإطاحة بنميري، لأن الجيش التف حول سوار الذهب وزير الدفاع ولكن تمترس نظام البشير بثلاثية المليشيات: الأمن الشعبي والأمن والجيش والدعم السريع، كان يمكن أن يقود إلى حروب أهلية وموت بالجملة وما حدث هو نعمة، إذ الأمن النسبي الموجود وشوية الفوضى نعمة، إذا ما قورن هذا الحال بسقوط الرئيس سياد بري في الصومال وحسني مبارك في مصر والقذافي في ليبيا، والذين يتباكون على انتشار الفوضى، يتذكرون ما حدث، حينما قتل الطيب سامر في يوليو 2018م على شارع النيل وهو من أسرة معروفة، أسرة النقر، ووالده علم من أعلام السودان ووالدته محامية وناشطة اجتماعية قتلته دورية شرطة لأسباب ما تزال مجهولة، وكذلك قضايا الطلبة المقتولين على غرار ابن الصحفي المرموق موسى يعقوب.

ودائما الحركات الجديدة لها مناوئون، فحينما أعطت السلطات السعودية، المرأة حق قيادة السيارة قام المهووسون بحرق سيارة موظفة في قرية صمد مديرية مكة بدعوى مخالفة قيادة المرأة للسيارة للشرع. ومما لاحظت في حوار المجلس العسكري مع القيادات المنسوبة للتجمع، أن العسكريين يتكلمون

بعفوية، يحسبونها ذات صدى إيجابي ولكن عند قادة التجمع ذات صدى سلبي، كقولهم نحن أولاد سوار الذهب، لأن اليسار يعتقد أن سوار الذهب صفي ثورة أبريل 85 يعني كوز الذين يشتهون دوسه دوس.

ومن المبكيات ما ورد في Indp 5-6 يوليو 2018م – عن قبيلة بني نمر في الأنبار وتعرضها للتصفية واغتالت الدولة الإسلامية منهم قرابة الثمانمائة بدعوي تعاونهم مع الأمريكيين والحكومة العراقية.

السودان، تعديلات في الحكومة:

ما يزال الرئيس البشير يلتف حول الأزمة السياسية والاقتصادية التي تأخذ بخناق البلد، وقبل ذهابه للصين 13 يوليو 2018م، قام بتعيين 5 مساعدين لرئيس الجمهورية وليس لهم أية صلاحيات مجرد امتيازات، و15 وزيراً معظمهم مجهول الهوية و150 نائبا إضافيا جيش من الدستوريين ومشكلة البلد اقتصادية، ولعل هذا أحد المسامير في نعش الإنقاذ والرئيس البشير.

ماذا في كتاب المزروعي:

من كتب المزروعي كتاب The Forces of culture in world's politics ويكشف الكتاب عن تطور شخصية علي مزروعي، وعلى توجهات المزروعي الإسلامية الأخيرة قبل موته بعشر سنوات أو يزيد، إلا أنه ظلت تسيطر عليه فكرة العرق، فهو من أم إفريقية وأب عربي في مومبسا، ولا تكاد تفارقه ثلاثية، الإفريقانية، والإسلام والمسيحية، كأساس للعقل الإفريقي؟ ولكن أين الحداثة والعولمة في ثلاثية المزروعي، بدمجها في الإفريقانية والمسيحية بل وحتى الإسلام، لأنها أمر مشترك، كالعاصفة تهب على الجميع.

ويتألق المزروعي، حينما يدافع عن المد الإسلامي في وجه سلمان رشدي، لأن رشدي قام بخيانة ثقافية والخيانة الثقافية أكبر وأخطر من الخيانة الوطنية – وهنا يدخل في منطقة صعبة، منطقة الحق في الإلحاد – وكذلك قضايا اليهود والجنس الأبيض وأوروبا وأمريكا والإسلام والماركسية، ومستقبل البشرية،

ويضرب مثلا على ازدواجية المعايير بتعامل أمريكا مع إسرائيل، ويتنبأ بيوم يجيء فيه رئيس مسلم لروسيا وأسود لأمريكا.

ومن الأخبار التي شغلت العالم، رفض منظمات بريطانية لزيارة ترمب ومقاطعة عمدة لندن له وكثير من السياسة، وهذه هي الديمقراطية هل يسمح في بلادنا بمثل هذا الخروج على سياسة الدولة والتظاهر ضد زائر، حتى من قبل والي الخرطوم المماثل لعمدة لندن – وفي باكستان ينتصر القضاء على السياسة ويتم اعتقال الرئيس السابق نواز شريف وابنته فور عودتهما من لندن – وإيداعمها السجن 7 سنوات، تنفيذا لحكم قضائي – طبعا تم إطلاق سراحهم بعد أشهر – بعد أن ذاقا هوان السجن، لأسباب صحية.

والرئيس البشير يقابل بوتين في روسيا ويقول كلام خارم بارم ويطلب من الروس المجيء لبناء قواعد عسكرية ولا حول ولا قوة إلا بالله سقوط في سقوط 14 يوليو 2018م

أين نحن منهم؟

إدارة التعليم العالي في بريطانيا ترجى الجامعات البريطانية، التردد على المساجد والأندية ومراكز الشباب لتجنيد طلاب الأقليات للجامعات البريطانية، وتضرب مثلا بجامعة كاليفورنيا، حيث يذهب مناديب الجامعة للكنائس السوداء بحثا عن أصحاب المقدرات المؤهلين لدخول الجامعة، بينما نخبنا لا تكاد تكترث بالمعذبين في الأرض والبؤساء، وتبحث فقط عن الخلاص الفردي، عسى أن تجده في التصوف والمحاسبة والطمأنينة الداخلية وهذه الأحسن حالا أما الأخرى فاليوم خمر وغدا أمر.

والشباب يريد الصدام، فحركة الشباب الإسلامي في الصومال، خرجت من رحم المحاكم الإسلامية وانقساماتها واغتيال الاستخبارات الغربية والأمريكية لكثير من قياداتها، وأصبح لها شبه حكومة تعنى بشعبها وتعتني بالبيئة واستقطبت عددا من القيادات، والآن الحكومة الصومالية المعترف بها

دوليا، تحارب جيش الاتحاد الإفريقي الذي يتكون من 21 ألف مقاتل، ويتألف من تحالف إفريقي من دول يوغندا وإثيوبيا وكينيا ورواندا، بالإضافة إلى 50 أمريكياً وسلاحهم الجوي والمشكلة أن كل هؤلاء قد يغادرون في 2020 وإذا ما غادروا، فإن الصومال ستسقط في يد الشباب كما حدث أيام المحاكم والتاريخ يعيد نفسه. قارن صمود شباب الصومال مع صمود شباب الاعتصام أمام القيادة العامة بالسودان.

السودان ومصر:

مع لعلعة وجود توترات سودانية مصرية، فقد توجد التوترات بين الأشقاء، ولكن مع ذلك فهناك 8 رحلات طيران يومية لمصر، بالإضافة إلى ما يقارب 60 حافلة ركاب كبيرة تدخل مصر أو تخرج إلى السودان ووجود ملايين السودانيين بمصر ونحتاج للأيدي العاملة المصرية في السودان، وكثير من السودانيين من اصول مصرية والعكس صحيح.

هل الصحافة مهنة من لا مهنة له؟

هذه القصة، تروي عن خطيب الثورة العرابية الأستاذ عبدالله النديم ومؤسس مجلة المؤيد تقدم لخطبة بنت السادات أحد الأشراف في مصر ولكن الشريف ماطل في زواج بنته بحجة عدم الكفاءة، ورفع الأخير قضية وكسبها بينما كان دفاع السادات عن نفسه أن من يريد مصاهرته صحفي والصحافة مهنة من لا مهنة له – واليوم الصحافة – هي السلطة – والناس على دين صحافتهم أو إعلامهم.

انتخابات باكستان:

ظللت أتابع انتخابات باكستان منذ أيام الجنرال أيوب خان في الستينيات، وكان أبو الأعلى المودودي رحمه الله، محبا للديمقراطية وأيد ترشيح فاطمة على جناح ضد أيوب خان ولكن فاز أيوب خان، وانتخابات باكستان كالسودان سجال بين العسكر والقوى السياسية، ولكن ها هي الجغرافيا السياسية تتغير

تماما – لأن المجتمع السياسي الباكستاني كان قاصرا على العسكريين وأسر باكستانية معروفة، كأسرة جناح مؤسس باكستان وحزب الرابطة الإسلامية وحزب الشعب الذي أسسه ذو الفقار على بوتو.

ولكن في انتخابات يوليو 2018م فاز حزب جديد أسسه لاعب الكريكت المشهور عمران خان باسم حزب الإنصاف ونال 115 مقعدا من إل 272 مقعدا، تلاه الرابطة الإسلامية نواز شريف نال 63 مقعدا وحكم بالسجن في قضايا فساد 7 سنوات وحزب الشعب بقيادة ابنة السياسة القتيلة وكذلك والدها قتيل ويقود الحزب ابنهما ابن بنازير بوتو ونال 42 مقعدا، وفاز نائب مسيحي هندوسي لأول مرة في تاريخ باكستان وأعتقد أنه إذا ما أجريت انتخابات في السودان ستكشف عن تغير الخريطة الجغرافية خصوصا في دارفور والخرطوم.

معلومات

عباس محمود العقاد الذي كتب العبقريات كان وفديا ولم يك متدنيا مثله مثل طه حسين كلاهما من مواليد 1889م، العقاد عصامي أكمل تعليمه الثانوي، ثم تابع ترقياته الذاتية ولم يتزوج إلا الكتاب، وتوفي عام1964م بينما طه حسين الذي كتب على هامش السيرة وزوجته فرنسية توفي عام 1973م بعد حرب أكتوبر ذات عام وفاة مالك بن نبي، وعبدالله الطيب ولد عام1921م وتوفي عام 2003م، ومتزوج بريطانية وأعدهم من زعماء التنوير، رغم أنهم لم يكونوا على التدين التقليدي، إلا أنهم نجحوا في إعادة إنتاج الثقافة العربية والسيرة والثقافة الإسلامية حسب المنهج العلمي الحديث مما مكن النخب الإسلامية من فهم التاريخ الإسلامي وإزالة القطيعة بين العقل الإسلامي وليد الجامعة الحديثة والثقافة الإسلامية والفكر الإسلامي.

مسلسل أحكام إعدام القضاء المصري:

أصدرت محكمة مصرية، حكما بإعدام 75 مصريا ممن كانوا في ميدان رابعة العدوية، بينهم د. عصام العريان ود. محمود البلتاجي وصفوت حجازي،

وهذه بالإضافة إلى مئات أحكام الإعدام التي شملت الرئيس المصري محمد مرسي ومحمد بديع وخلق آخر – ومن أشهر قضاة هذه المحاكم، قاض اسمه حسن فريد، ورحمة الله فوق هذه الأحكام! وحركة الإسلام في مصر على أشدها ويكفي تخصيص قرابة خمسة آلاف مسجد للاعتكاف.

دققت في خطاب الرئيس المصري المشير عبدالفتاح السيسي الذي ألقاه في مؤتمر الشباب في السبت 28 يوليو 2018م بشرم الشيخ واحتوى الخطاب على معلومات هامة، حيث إنه يوجد في مصر 9 ملايين طفل مصري مجهول الأب، كم يا ترى عندنا في السودان، و15 مليون طفل من أسرة في حالة طلاق، ونسبة الطلاق 44٪ من حالات الزواج ودعا لتجديد الخطاب الديني.

المانيا والتجديد الإسلامي:

مقالة في indp 30 يونيو 2018م عن تركية متجنسة بالألمانية، وتعمل محامية وأنشأت مسجدا مفتوحا للرجال والإناث، لا بأس، ولكن المعضلة أنها تديره وتؤم في الصلاة فيه النساء. ومقالة في الأهرام 31 يونيو 2018م عن انشقاق الحزب الحاكم حزب نداء تونس وأن كتلة حزب النهضة أصبحت أكبر كتلة في البرلمان ولها 68 مقعدا وفوز حزب النهضة في الانتخابات المحلية بأكثر من 26٪ من الأصوات، وأصبح والي ولاية العاصمة التونسية امرأة سافرة من حزب النهضة.

السفر لنيجيريا – وماذا في نيجيريا الخميس 2018/8/9م

من أساطير العلاقات السودانية / النيجيرية، أن صالحين من صلحاء فواتح القرن التاسع عشر، تسابقا على مدينة بارة، للفوز بابنة بارة الصالحة رقية بن الجلاب وربما كان ذلك في عام 1816م أو قبله أو بعده بسنة، وأن من فاز بذلك هو الشريف محمد عثمان الميرغني، الذي كان شابا في نحو العشرين عاما من عمره، والأسطورة ليس لها أساس علمي أو توثيق، ولكن الأساطير تقوم بدور أهم من الحقائق الموثقة، إذ إنه في ذلك الوقت ذكر أن شيخ خلافة صكتو

– نيجيريا اليوم – قد توفي في عام 1816م، ثم إنه كان شيخا كبيرا حينها، كما أن هناك أهوالاً ومسافات ما بين صكتوه وبارة، ولكن الأسطورة تكشف عن ما بين نيجيريا والسودان من وئام وترابط ثقافي، وأن نيجيريا والحجاز كلاهما يتسابق على أرض السودان، التي كان اسمها حينها» سلطنة الفونج « التي كانت في آخر أيامها.

ومنذ انبلاج حركة الدعوة الإسلامية، والتواصل والتداخل ما بين الحجاز وصكتو وممالك الإسلام في غرب إفريقيا « كانم، وداي، برنو – صنغاي » يرفد ديار الفونج بالحجازيين والأفارقة، واليوم فإن اللغة الثنائية في السودان هي لغة الهوسا – التي قد ينطق بها حوالي أربع ملايين كان كل ذلك في الذاكرة، وأنا أشد الرحال لنيجيريا التي زرتها حوالي أربع مرات، من كانو إلى أبوجا إلى ما دوغري إلى لاغوس.

وحينما نزلت أبوجا، كانت حمي الانتخابات على رئاسة نيجيريا قد بدأت، والصحافة النيجيرية تركز على هجرة النواب مابين الحزبين، وحتى رئيس مجلس النواب أتيكو – ربما هي عتيقو – ترك حزبه موعودا بالنزول في الانتخابات لمقعد رئاسة نيجيريا في مجابهة الرئيس بهاري.

وفي نيجيريا قضيت وقتا طيبا مع الشيخ، محمد أنديمي، وأنديمي من عشيرة البرنو، وهو عصامي نجح في أن يصبح من أثرياء إفريقيا، يملك ناقلة نفط وطائرات وحقول نفط وشركات، وهو من أعضاء مجلس أمناء جامعة إفريقيا وبني فيها كلية النفط والمعادن.

وفي مايدوغري تجولنا في مجمع أنديمي داخل مطار ما يدوغري، وفيه قاعة مؤتمرات ومستودع طائرات ثم إلى ابوجا حيث أمضيت اليوم في مسجد أبوجا الكبير، الذي يسع عشرة آلاف مصل من الرجال وخمسة آلاف من النساء، وهو مسجد مهيب لا أدرى لماذا لا نملك مثله في السودان.

وفي الطائرة في طريق العودة للسودان انشغلت بقراءة مقالة في Economist

عن انقلاب المشير السيسي في مصر، وكيف أنه كان خطيب الجمعة للضباط المصريين الدارسين في أمريكا، ويؤمهم في الصلوات وأنه كان يدخل على الرئيس مرسي مكفكف اليدين عن آثار الوضوء - ولكنه حينما انقلب عليه، أصبح هناك ثلاثين ألف معتقل سياسي من الإخوان والصحفيين والمعارضين - ولكن الرئيس الأمريكي يري في السيسي شريكا وقائدا ممتازا.

وتصفحت جريدة Ethiopian Harold التي ذكرت أن أرباح الخطوط الجوية الإثيوبية تجاوزت ثلاثمائة مليون دولار، وصادرات أثيوبيا كلها في حدود بليوني دولار، في بلد يقطنه مائة مليون من البشر وديونها26 بليون دولار، ويخاف الإثيوبيون على بلدهم التي تموج بحركات القوميات والعرقيات مع دعوات تقرير المصير- وكان ذلك في يوم الخميس 16/ 8/ 2018م - وقرأت مقالة أخرى عن مجزرة رابعة العدوية، حينما قامت قوات الأمن المصري، بفض تجمع الإخوان المسلمين الرافضين لانقلاب الرئيس السيسي، وتتفاوت أرقام الضحايا ما بين الثمانمائة إلى ما يزيد عن الألف - ولكن المصريين لا يكترثون بالأرقام بحسب قولهم مصر ولادة.

من هو سلمان خاطر؟

ليس هو الجندي المصري الذي أطلق النار على اليهود، وربما كان مسمي عليه، لا أدرى ولكن صحيفة Indp السبت 18/ 8/ 2018م خصصت مقالا عن السوداني سلمان خاطر، الذي دهس أشخاصا ثلاثة في لندن، وجاء إلى بريطانيا عام 2010م بعد تخرجه من جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ثم ذهب إلى ليبيا ثم تحصل على الجنسية البريطانية ثمّ اختفى اسمه.

بوتين في النمسا:

من الصعب فهم العقل الغربي المركب، فحينما تقرأ الصحافة الغربية والهجوم على الرئيس بوتين لمحاولة الاستخبارات الروسية قتل عميل في بريطانيا، وعقوبات الاتحاد الأوربي على روسيا، ثم تفاجأ بذهاب الرئيس

بوتين لفينا عاصمة النمسا وحاضرة أوربا، لحضور زفاف وزيرة خارجية النمسا ومراقصتها ووسائل الأعلام تسلط الضوء على هذه الدبلوماسية الاجتماعية، والنتيجة الغرب ليس واحدا، ولبوتين وترمب صديق مشترك هو نتنياهو رئيس وزراء إسرائيل.

وحينما تقرأ الصحافة الأمريكية، التي تخوض في أمر رئيسها وأعوانه وجرائمهم من كذب واحتيال وتهرب من الضرائب وعاهرات ولكن مع ذلك الجميع يهرول نحو أمريكا والرئيس ترمب يلوح بقبضته متحديا غير ميال بكل ذلك السيل من النقد والتجريح – إنها أمريكا طليعة الانحطاط والديمقراطية والشفافية وسيطرة اليهود.

ازمة الرغيف والصفوف 26 يونيو 2018م

ظللت أكرر بأن نظام الإنقاذ سقط وأنه فقط يحتاج لمن يعطيه شهادة الوفاة، سقط أخلاقيا وأفلس ماليا مع عجز إداري وسياسي، كما أن النظام دخل في عزلة إقليمية، كشف عنها الاجتماع الثلاثي الذي عقد في أسمرا وحضره رؤساء الصومال – إثيوبيا – اريتريا، ووصول سفينة اثيوبية لأول مرة منذ الحرب الأخيرة إلى ميناء عصب، وذهاب وزيرا خارجيتي الصومال وإريتريا إلى جيبوتي لطي ملف الصراع الأريتيري – الجيبوتي، بينما العلاقات متوترة بين السودان واريتريا ولا أحد يكترث.

زيارة الرئيس البشير إلى روسيا يوليو 2018م

لم تك زيارة موفقة، لأنه دعا روسيا للتدخل في السودان، كما كان معه وفد كبير، وظهر كلام بأنه ذاهب لحضور مباريات كأس العالم، ولكن النتائج ودعوته روسيا لإقامة قاعدة عسكرية في السودان لم تك في محلها، كما أن شراء طائرات سوخوي، جفف العملة الصعبة وزاد من الأوضاع الاقتصادية السيئة – وكان السودان أحوج للطائرات المدنية منها العسكرية – وهذا مثال على سوء التخبط وقلة الحيلة، وفي يوم الأحد 16 سبتمبر 2018م،أدت الحكومة

السودانية الجديدة القسم، ولعل أهم اسم في التشكيلة الجديدة كانت سيدة الأعمال وداد يعقوب وزيرة للتخطيط الاجتماعي، والحكومة الجديدة برئاسة المهندس معتز موسى وهو كالبشير من صراصر ولم تعمر الحكومة أكثر من 7 أشهر وقامت الثورة. ومن صراصر وحزامها خرج كذلك صديقنا محمد يوسف أحمد المصطفى وياسر عرمان، ولا أدرى هل هم هامش أم نخبة نيلية.

لا حل عسكري في ليبيا:

حاول المشير حفتر المدعوم مصريا وإماراتيا اقتحام طرابلس منذ سبتمبر 2018م – وها هو يعيد المحاولة في أبريل 2019 ولكنها تنوء بالفشل – ولكن ليكون هناك قذافي آخر مكان القذافي الذي رحل.

السودان/ تركيا:

انزعجت مصر من زيارة الرئيس أوردغان للسودان وتعهده بإصلاح أمر سواكن وصور الإعلام المصري، بأن وجود تركيا في سواكن طعنة خلفية لأمن مصر وتهديد لأمن البحر الأحمر- وكله كلام خارم بارم ألالأمر لا يعدو إصلاح أوضاع سواكن وتهيئتها كميناء بحري يليق بالقرن الحادي والعشرين ولمصلحة إنسان سواكن.

ومن أخبار لندن، أن أحوالها بعد عشر سنوات أي في عام 2030م، سيصبح من كل أربعة مواليد ثلاثة منهم من الأقليات، هنود، مسلمين، صينيين – ومن الآن أصبحت لندن مدينة عالمية، وحزب الجبهة الوطنية البريطاني يطالب بتخصيص سجون خاصة للمسلمين لقدرتهم على التأثير في غيرهم من المساجين وجذبهم للإسلام.

ود. نوالف السعداوي في مقالة عنها في الأهرام تكشف عن مأزوميتها وقد بلغت 88 عاما وأنها تزوجت ثلاث مرات، طلقت أحدهما لأنه كان مدمنا والآخر لأنه كان على علاقة مع غيرها، وليت شعري من فشل في إصلاح شأنه وشأن عائلته هل سيصلح شأن المجتمع ربما لا أدرى؟

جريمة العصر: مقتل جمال خاشقجي:

ابتداء من مطلع اكتوبر 2018م، أصبحت القضية الكبرى في وسائل الإعلام، اختفاء جمال خاشقجي الذي دخل القنصلية السعودية في استنبول لإكمال إجراءات انفصال من زوجته، حتى يقوم بالزواج من خطيبته التركية التي كانت تنتظره خارج القنصلية، ولما طال انتظارها تقدمت بشكوى، ومن هنا بدأت القضية ويبدو أن جمال تم اغتياله داخل القنصلية وتقطيعه وتذويبه في فرن وإن كان جمال قد ذهب، فإن ذيول قضيته ستبقي إلى حين، لابتزاز حكام السعودية وتصفية حسابات بين الدول، والرئيس ترمب يقول إن السعودية لا تستطيع حماية نفسها لمدة أسبوعين دون المظلة الأمريكية.

الإسلام في جنوب إفريقيا

دخل عن طريق العبيد والمستضعفين، الذين جلبهم الإنجليز والهولنديين للعمل في الكاب – وديربان وكذلك من المسجونين من المسلمين المبعدين من موزمبيق، وتقبل بعض السكان المحليين الإسلام من هؤلاء المستضعفين والآن فإن المسلمين في جنوب إفريقيا في حدود المليون أي بنسبة ٪2.5 ولكن وزنهم الاقتصادي والسياسي أكبر من حجمهم السكاني لأنهم ساهموا بجدارة في إنهاء نظام التفرقة العنصرية في جنوب إفريقيا وإقامة المئات من المساجد وقد زرت بعضها في جوهانسبرج وكيب تاون ودربان.

السفر لإثيوبيا 9 اكتوبر 2018م

كنت متشوقا لأرى إثيوبيا الجديدة بعد المتغير السياسي الذي جاء بأبي أحمد وسافرت مع الصديق خلف حمد ونزلنا في فندق بالقرب من المطار – وفي الفندق تناولت جريدة المال وراس المال Fortune , Capital وكان العنوان الرئيسي، غياب كل الأعضاء المؤسسين عن مؤتمر الجبهة الديمقراطية الثورية الحاكمة، أي كل المجموعة التي قادت الجبهة في أيام الرئيس ملس زيناوي، وأن الممثلين الجدد كلهم من الشباب ومتوسط أعمارهم 36 عاما وتبلغ عضوية

المؤتمر 180 عضوا، وحينما بدأت المنافسة نال أبي أحمد 176 صوتا، ونال نائبه وهو كذلك مسلم 146 صوتا – بينما نال حزب التجراي الذي كان سابقا بحكم إثيوبيا 15 صوتا – وهكذا بدأ الأورومو مرحلة جديدة في تاريخهم إذ أصبحوا حكاما لإثيوبيا.

واخترنا للتعرف على إثيوبيا السفر لمدينة جيما وغندر، وفي جيما وهي مدينة إسلامية، كان يحكمها في الماضي السلطان أبا جيفار وقد زرنا قصره المتصدع الذي أصبح متحفا، وأباجيفار حكم جما خمسين عاما إلى أن أطاح به الإمبراطور هيلاسلاسي عام 1927م، ومن هذه المدينة برز أبي أحمد رئيس وزراء إثيوبيا الحالي وكذلك مقرحات التي أصبحت أول لرئيسة للبرلمان في تاريخ إثيوبيا.

ثم ذهبنا إلى غندر التي تقع في منطقة جبلية على بعد 180 كلم من الحدود السودانية ولغندر تاريخ مشترك مع المهدية، فقد دخلها الأنصار بعد أن قتلوا الملك يوحنا وغنموا ما وجدوه في المدينة، وغندر هي مدينة الأمهرا الكبرى وإن كانت عاصمة للإقليم هي بحر دار التي تقع على شاطيء بحيرة تانا ويسكن إقليم الأمهرا قرابة إل 25 مليوناً من البشر، وتغلب الهوية الكنسية على المدينة ومساجد المدينة بائسة ولكنها تؤدي دورها وإقليم الأمهرا يتاخم القلابات السودانية، ومنها بتسلل المزارعون إلى أراضي الفشقة الخصبة التي ماتزال بعض مناطقها يستوطنها الإثيوبيون كما قمت بزيارة جامعة غندر وهي من أقدم وأجمل الجامعات الإثيوبية وربما الإفريقية، وفي غندر علمت بالخبر الحزين، حيث غرق حفيد أخي عثمان مكي عصام نزل في النيل في أرتموقة، وسمعت هاتفا في الليل (إنا لله وإنا إليه راجعون) فعلمت أن هناك خبر موت وقد كان.

السفر لجنوب إفريقيا 17 اكتوبر 2018م

كانت السفرة بدعوة من معهد الفكر الإسلامي بواشنطن بالتعاون مع جامعة ديربان، لعمل محاضرات عن الإسلام في إفريقيا في جوهانسبرج وكيب

تاون وديربان وكانت السفرة ميسرة، ففي مطار جوهانسبرج وكان حضورا في المطار السفير الصديق محمد الحسن إبراهيم الذي أخذني لفندق وهو Palm Continental Hotel وهو على الطراز الإسلامي، لأن ملاكه مسلمون ولا يقدم الخمور وطعامه ممتاز، وفي جوهانسبرج وقبل تقديم محاضرتي، صليت الجمعة في المسجد التركي الذي أقامه صديقنا التركي شيخ علي، في قطعة أرض توسط في إهدائها الرئيس السابق مانديلا ولعلها منطقة حاكمة بين مدينة بريتوريا العاصمة وجوهانسبرج وكان شيخ علي ينوي إقامة هذا المسجد الذي بلغت تكلفته 22 مليون دولار في جامعة إفريقيا، وحينما تدخل المسجد يبهرك بجماله، فهو مصمم على مسجد السليمية أي مسجد السلطان سليم الذي أقامه في أدرنة – ولعله أجمل مسجد في إفريقيا المعاصرة لم أر مثله لا في مصر ولا المغرب، وملحق بالمسجد مدرسة بها أربعمائة طالب مع سوق ومطعم.

وكذلك قد تجولت في مساجد المدينة القديمة وحدائقها وحديقة حيواناتها ومتاجرها وأسواقها والحمد لله فقد كنت محضرا محاضرات سواء في جوهانسبرج أو كيب تاوب أو جامعة ديربان ثم نشرت ما قلته في مقالة بعنوان Islam in A Africa نشرتها في مجلة منظمة الدعوة الإسلامية – ديسمبر 2018م.

مظاهرات يوم الأرض في غزة:

تواصلت مظاهرات يوم الأرض في غزة وحق العودة رغم الرصاص الإسرائيلي والمجازر وقضت على حركة التطبيع، وفي ذات الوقت قام نتنياهو رئيس وزراء إسرائيل بزيارة لدولة عمان في 2 اكتوبر 2018م وهي الزيارة الثانية بعد زيارة شيمون بيريز قبل 22 عاما وعمان أصبحت قبلة للدبلوماسية الإقليمية، حتى دارت فيها المحادثات مع إيران ومع الحوثيين وكلها خصماً على الدور المصري.

حادث معبد تسلفانيا:

قام متطرف أبيض، بقتل 11 متعبداً يهودياً داخل المعبد من أصل مائة

– ومن العجيب أن الحادث لم يوصم بأنه حادث إرهابي، وقمة بين الرؤساء بوتين وأوردغان ومركل ألمانيا والرئيس الفرنسي وآخرين لوضع خارطة طريق لحلحلة المسألة السورية « خم الرماد » بعد تدمير سوريا. الأحد 28 اكتوبر 2018م.

علمت بخبر أن خاطف طائرة دنقلة إلى القاهرة، أصبح وزيرا في واحدة من حكومات دارفور وتأكدت من ذلك أن المجموعة الحاكمة في أخر أيامها في حكم السودان.

حول منهج كتابة تاريخ السودان:

مع أنني قللت من حضور الندوات والمحاضرات العامة، إلا أن أستاذي يوسف فضل كان قد قيدني، لأنه قبل شهور طلب مني أن أرأس هذه الجلسة التي تقيمها الجمعية التاريخية السودانية.

ساهمت المدرسة الإنجليزية والمصرية في تغطية جوانب كثيرة في تاريخ السودان، وعلى الأخص، فيما يتعلق بعلم الآثار والممالك التاريخية القديمة، ثم جاءت مدرسة جامعة الخرطوم، التي أساسها شعبة التاريخ ومدرسة دار الوثائق « مكي شبيكة، يوسف فضل حسن، محمد إبراهيم أبوسليم، ثم مدرسة بخت الرضا مندور المهدي، وبشير كوكو حميدة وتأثير بخت الرضا في المناهج الدراسية.

ويظل التحدي هو إثراء الكتابات المتعلقة بدخول وتقبل السودانيين للغة العربية والثقافة الإسلامية وكذلك تاريخ المدارس الصوفية الشاذلية، القادرية، العركيين، السمانية، الختمية، المجاذيب، الأدارسة – عن طريق البحث الحر والرسائل والأطروحات الجامعية. التاريخ العسكري.

الحركة الإسلامية ومؤتمرها الأخير:

فشل مؤتمر الحركة الإسلامية الأخير في مخاطبة القضايا الأساسية التي تهم

العمل الإسلامي في السودان، وسعى المسيطرون على المؤتمر لكبح الأصوات الناقدة، وحتى الورقة التي كتبها صديقنا ميرغني عثمان سحبت ولم يسمح بنقاشها، وأغرق المؤتمر بالشعارات الهلامية كالهجرة إلى الله، وكل ذلك لإرضاء المجموعة الحاكمة ولإعادة انتخابها- الرئيس البشير رئيساً للحركة والزبير محمد الحسن أميناً عاماً، فقدت الحركة الإسلامية عقلية المبادرة والمراجعة وأصبحت مجرد حائط صد للدفاع عن النظام المتآكل وما عاد في أجندة الحركة ما يستهوي الشباب من الجنسين، ولا أدرى ماذا ستقول حينما تفتح الجامعات. ولذلك لما سقط النظام لم تدر ماذا تقول لأن النظام نظامها وكان همها الدفاع عن فساده وحتى بالسلاح والإعلام.

وفي استنبول اجتمع المجلس الاعلى لعلماء المسلمين وكان من أهم ما جاء فيه، استقالة الشيخ يوسف القرضاوي الذي بلغ 93 عاما – ولكنه ألقي خطابا قويا، وأثني على الرئيس أوردغان الذي يحتضن الجماعات الإسلامية في هذا الظرف الحرج.

وتم انتخاب د. الريسوني من المغرب في مكان القرضاوي وجاء د. عصام البشير من معاونيه.

مقالة في الأهرام 21 نوفمبر 2018

والمقالة لمكرم محمد أحمد، وهو في وضع وزير الإعلام، ببرز فيها شماتته على تركيا وأن حوارها مع الاتحاد الأوربي لن يتواصل، بسبب قضايا حقوق الإنسان وقد يكون هذا صحيحا، ولكنه يتجاهل سجل حقوق الإنسان في مصر، ابتداء من الإطاحة بالرئيس السابق محمد نجيب وتغييب تاريخه وسجنه واليوم تُبنى أكبر قاعدة عسكرية باسمه، ثم إذلال حسن مبارك ومرسى وأحمد شفيق وسامي عنان وكلهم لأنهم تطلعوا لعرش مصر.

رامل شيل كعاصمة للجنوب:

هل سمعت بهذا الاسم، هذا اسم لمنطقة في إقليم النوير في جنوب السودان،

لها مميزات كثيرة كالخضرة والموقع، ويعتقد النوير أنها يمكن أن تكون العاصمة المستقبلية لجنوب السودان وقامت المملكة المغربية بتقديم منحة مقدارها ثلاثة ونصف مليون دولار لثلاث شركات مغربيتين وكورية جنوبية لعمل دراسة الجدوى وتخطيط المنشآت الضرورية الأولية.

المأزومية الحكومية:

بدلا من مواجهة المأزومية الحكومية والضغط على الرئيس بأن لا يسعى لدورة جديدة بعد إكماله الثلاثين عاما في الحكم، وقع نصف نواب المجلس الوطني على عريضة بالتمديد لولايات مفتوحة للرئيس البشير، وبذلك يكون النظام قد حرر شهادة وفاته بنفسه، فلا أحد يسمع، فقط الكل يحاول الوصول لقلب الرئيس وكسب رضائه لعله يفوز بوظيفة – ويجيء هذا مع خبر سقوط طائرة والي القضارف واحتراق الطائرة وموت مرافقيه من كبار المسؤولين، وهذه حوادث تتكرر ولا أحد يكترث، ولعل الذين ماتوا من كبار المسؤولين من أعلى النسب في العالم ولا توجد حتى في مناطق الحروب.وكلها تشير إلى إفلاس النظام الذي ينتظر ساعة وفاته (الاثنين 10 ديسمبر 2018) في وقت تمتد فيه صفوف الخبزْ والوقود، وصفوف المصارف ولا أحد في النظام يعطي جملة مفيدة ووسائل التواصل الاجتماعي تضج بالاحتجاجات والسخرية من أداء الحكومة.

من قضايا العظماء:

لاشك أن المهاتما غاندي، من عظماء الهند والتاريخ وكان مع الضعفاء والمستضعفين، ونجح في مشروعه في تحرير الهند من قبضة حكام الإمبراطورية البريطانية، ومما يلفت النظر في سيرته زواجه صغيرا وعمره 11 عاما من بنت صغيرة تصغره بنحو عام، ومثله الشاعر الهندي طاغور الذي تزوج من فتاة صغيرها عمرها عشرة أعوام.

وامتنع غاندي عن معاشرة زوجته حينما أصبح عمره 34 عاما – ولكن

يبدو أن كبت الغريزة الجنسية له عواقب وخيمة، إذ في شيخوخته أصبح ينام عاريا وسط قريباته وصديقاته هنديات وأوربيات وغزله في ذلك. وجاء في الأخبار، إزالة لتمثال لغاندي من جامعة غانية، نسبة لعنصريته وإطلاقه على الزنج في جنوب إفريقيا مصطلح كافر، وأنه كان مهتما فقط بأوضاع الهنود في جنوب إفريقيا.

زيارة الرئيس البشير سوريا الأحد 16 ديسمبر 2018م

كانت زيارة مفاجئة ولمدة يوم واحد ورحبت بها روسيا، ومعسكر المقاومة، وفتحت تساؤلات، ويقال إنها تمت بتشجيع مصري له، في زيارة الرئيس السيسي الأخيرة للسودان، علما بأن السودان لم يقطع علاقاته مع سوريا ولم يسحب سفيره، وفي الزيارة رسالة للسعودية وهناك ارتياح مصري للزيارة، وانفراد قناة العربية بتغطية الزيارة يشير إلى دور إماراتي خصوصا أنه بعد ذلك، قامت الإمارات بإعادة علاقاتها مع سوريا .

بداية الانتفاضة السودانية: 19 ديسمبر 2018م

بدأت الاحتجاجات تتحول إلى انتفاضة شعبية، بمظاهرات الطلاب في عطبرة ثم حرقهم لدار المؤتمر الوطني ثم انتقلت إلى القضارف، وبورتسودان ودنقلة ثم بقية أنحاء السودان وحصدت السلطات عشرات الأرواح ولكن كانت المظاهرات تحتمي بالجيش – وكان في ذلك إشارة إلى أن جنود وضباط القوات المسلحة مع الانتفاضة، وتلا ذلك إيقاف الامتحانات في جامعة إفريقيا وإغلاق كافة الجامعات، وكثرت التساؤلات. ماذا سيفعل الرئيس؟ هل سيكون حكومة عسكرية؟، ورئيس الاستخبارات مهندس صلاح قوش يلقي باللوم على الجهاز التنفيذي في كشف حساب لم يسبق له مثيل – وأن الأمن يقوم بكل شيء من نقل الدقيق وتوزيعه وحراسة الوقود – وأدت الانتفاضة إلى تبييض وجه الجيش.

والمظاهرات تمتد للخرطوم، وتشتد بعد مباراة الإفريقي التونسي والهلال

السوداني- والكويت تحذر مواطنيها من المجيء للسودان وتأمر من في السودان بالمغادرة، واجتماعات لهيئة قيادة الجيش ومع أن بيانها يقول إن الجيش خلف السلطة الشرعية، إلا أن لذلك مغزى.

الفصل الخامس:
الحركة الإسلامية والإطاحة بالرئيس البشير

موكب نداء السودان والإجماع الوطني:

اليوم 25 ديسمبر 2018م – موكب من نداء السودان والإجماع الوطني لتسليم مذكرة ووقعت عليها هيئات تمثل المهنيين والأطباء وغيرهم، وكتبت في هذا اليوم أن النظام سيسقط، إلا إذا ما تحركت الحركة الإسلامية وعزلت البشير، وجريدة Indp البريطانية الصادرة 25 ديسمبر 2018م تنشر مقالة عن مظاهرات السودان التي تدخل يومها التاسع وكسرت حاجز الخوف وهيبة النظام وتم اعتقال ابني عمار وأفرج عنه في ذات اليوم بعد الاعتداء عليه وكذلك جلد أخويه ياسر وأسامة.

وتتوالى المظاهرات يوم الجمعة 28 ديسمبر 2018م في ودنوباوي والثورات ومناطق متفرقة من الخرطوم.

قناة الجزيرة مباشر – تبث كل المؤتمر الصحفي لجبهة التغيير التي تضم عشرين حزبا لا تشارك في الحكومة ويرأسها د. غازي عتباني، وكان مؤتمرا ممتازا لأنهم دعوا حتى الجيش للتدخل وتألق الصحفي عثمان ميرغني الذي ظل ملاحقا من قبل الأجهزة الأمنية ودعت الجبهة لحل البرلمان وتنحي الرئيس.

الخميس 3 يناير 2019م

بيان تجمع المهنيين ونداء السودان والإجماع الوطني، وإعلانه عن مظاهرة غدا الجمعة وأخرى يوم الأحد، ثم الثلاثاء – ومنذ ذلك اليوم التقط تجمع المهنيين المبادرة الاحتجاجية وأصبح في قيادة الحراك الشعبي.

يوميات انتفاضة الشباب:

لعل نظام الإنقاذ شاخ منذ عام 2003م حينما خسر حرب دارفور، ورغم أنه استطاع جزئيا كسر شوكة الحركات المسلحة هناك، إلا أن هذه الحركات وجهت ضربات صعبة للنظام، ممثلة في مؤسسته العسكرية، أولاها حينما دخلت قوات القائد اركوي مناوي، مطار الفاشر ودمرت ما فيه من طائرات عسكرية وكادت أن تستبيح المدينة، والمرة الثانية بعدها بسنوات حينما دخلت قوات العدل والمساواة بقيادة د. خليل إبراهيم مدينة ام درمان واستباحت المدينة لساعات وفي الحالتين تم كشف عوار النظام، مما دَعَّا النظام لاستحداث قوات عسكرية موازية؛ الشيخ موسى هلال ثم محمد حميدتي دقلو، وأدى ذلك لتعقيدات وانعكاسات سلبية عن حروب السودان وقاد ذلك لعقوبات دولية ووضع اسم السودان في لائحة الإرهاب ووضع كثير من قياداته بما فيهم رئيس الدولة تحت طلب محكمة الجنايات الدولية بتهم انتهاكات حقوق الإنسان.

وكذلك خسر نظام الإنقاذ معركة السلام بانفصال جنوب السودان، بعد حروب وتعبئة واستشهاد عشرات الألوف من الشباب الواعد – كما دخل النظام في مغامرات خاسرة، كما في محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في يونيو 1915م.

ولكن ومع خسران النظام المبين لجنوب السودان واهتزاز صورته الخارجية، نتيجة لحرب دارفور – إلا أن النظام كذلك حقق مكاسب كبيرة في مجالات انتشار التعليم وثورة التعليم العالي وحل مشاكل السكن العشوائي في الخرطوم، ومشاريع السكن الشعبي وثورة الطرق التي جعلت السودان مترابطا في الداخل ومع دول الجوار مصر، إثيوبيا، تشاد، وكذلك ثورة تعدين الذهب التي خلقت مئات الآلاف من فرص العمل.

ولعل أضعف ما في نظام الإنقاذ، كان مشروعه السياسي، الذي عنوانه، التشبث بالسلطة باسم الرافعة الدينية، واختزال الدولة والحكومة والنظام

والحزب في شخص الرئيس عمر البشير وبذلك تم شخصنة الدولة في شخص رئيسها، الذي استباح القانون والمال والسياسة للبقاء، وما عادت هناك معايير للسلامة المالية، مما أدى إلى استشراء الفساد ونهب أموال الدولة.

ولم يكن النظام متنبها للإسناد السياسي والاقتصادي والاجتماعي، الذي انعكس على تلاشي قيمة الجنيه السوداني، مما أفقد العاملين في الدولة مزاياهم في الكسب والمعاش، كما أن الدولة أصبحت عاجزة عن إيجاد فرص العمل والكسب لتراكمات عشرات الألوف من الخريجين وكذلك من الفاقد التربوي للثورة التعليمية التي دخل في إطارها مئات الآلاف من الشباب.

برزت محاولات للإصلاح منذ عام 2015م، لإثناء الرئيس عن الترشح لجولة جديدة لرئاسة الجمهورية ولكنه ركب رأسه، وكانت المفاجأة ركوب رأسه للمرة الثانية ليكون مرشحا لعام 2020، ضد كل الحسابات القائلة بأنه أصبح ونظامه عبئا على الحركة الإسلامية والمؤتمر الوطني والشعب السوداني والدولة السودانية، ولكنه التف حول كل ذلك مستخفا بالمعارضة الشبابية التي كان مركزها الأطباء، وكان الأطباء في تماسكهم العابر للحواجز العمرية والايديولوجية والسياسية أيقونة ثورة الشباب أولا لأن الأطباء متشرون على امتداد السودان، ثانيا لأنهم فقدوا امتيازاتهم ووضعيتهم وأصبحوا ضحايا لسياسات النظام، علما بأنهم هم نخبة العملية التعليمية وهم الأذكى وهم الذين سهروا الليالي وبعضهم دفع الملايين للوصول إلى شهادة طبيب والحقيقة أن بعض الأطباء عارض نظام الإنقاذ منذ لحظة ولادته مرورا بنموه وأيام قوته.

ومما أضعف النظام كذلك، الشرخ الذي حدث بين مكوناته، وأدى لصراع البشير، الترابي وميلاد منضدتين للإسلاميين، منضدة المؤتمر الوطني ومنضدة المؤتمر الشعبي، وقد سعى المؤتمر الشعبي في عام 2013م لإحداث انتفاضة شعبية ولكنها فشلت ورغم فشلها فتحت مزيداً من الجراح في جسم النظام.

دخل النظام مثقلا بهذه الجراحات حتى عام 2018م، محاولا تلفيق منظومة

جديدة باسم مؤتمر الحوار الوطني، الذي لم يتم تنزيل إلا القليل من توصياته، وكان أهمها استحداث منصب رئيس وزراء ليس له من المنصب إلا الاسم والرسم، بينما بقيت الأمور كلها معلقة في رئيس الجمهورية، وفي فترة سنتين تبادل المنصب ثلاثة من خلصاء الرئيس وهم نائبه الأول الفريق بكري حسن صالح، ثم المهندس معتز موسى وأخيرا الأستاذ محمد طاهر إيلا، وكان واضحا أن أمور النظام أصبحت قائمة على توازنات الضعف أو توازنات الضعفاء، نظام سياسي ضعيف، نظام اقتصادي فاسد ومتهاو، نظام اجتماعي متكاسل، أحزاب ومعارضة ضعيفة بعضها صناعة النظام، والجديد استحداث آليات البطش بتقوية جهاز الأمن وصناعة وحدات الدعم السريع.

وضربت الحيرة النخبة السياسية، التي كان رأيها في الديمقراطية والورقة الانتخابية مثل رأس تشرشل Democracy is the worst , Except For all others الديمقراطية هي الأسوا ولكنها أفضل الخيارات الأخرى.

بدأت مقاومة النظام من دور الأطباء وكذلك خطب الترابي، وظل اليسار ضد النظام ولكنه مكسور الخاطر إما تحت الرقابة أو في السجن وابتداء من ابريل 2018م بدأت تظهر أوجه من المقاومة المتقطعة، التي سرعان ما تكَبِلها الأجهزة الأمنية، كما هو وارد في استعراض المدونة لأحداث عام 2018.

وشهدت مدن السودان، ابتداء من ديسمبر 2018م مظاهرات وحرقاً لدور المؤتمر الوطني في عطبرة ودنقلا وبورتسودان وكسلا نتيجة لارتفاع أسعار الخبز والندرة وازمة الوقود وشح السيولة، وتعطل مصالح العباد.

السياسات الاقتصادية، حولت المصارف والبنوك إلى شراكات قابضة تقبض مالك ولا تجد طريقة لأخذه، خيانة أمانة، إفلاس لا تجد ما تريد حتى إذا انشق حلقك، ومع ذلك هي بنوك إسلامية!.

الفقر والعوز وارتفاع الأسعار أخرج الناس من بيوتهم إلى الشارع – المظاهرات التي بدأت في ديسمبر 2018م، تتجدد كمظاهرات صغيرة،

إحداها في قلب الخرطوم، والثانية في أبو حمامة والثالثة وهي أقواها في البراري وأخرى في الديم – كل ذلك في يوم الأحد 6 يناير 2019م مع تجدد المظاهرات في عطبرة ومدني وبورتسودان وكلها تطالب برحيل المشير السّمة الغالبة هي السلمية، ولم تتصدر جهة أو هيئة حركة المظاهرات، فهي عفوية تعبر عن عمق الأزمة وصدر منشور حزب الأمة القومي الداعي للاعتصام داخل وخارج السودان. ودخلت المساجد على الخط، مفسدة دعوة بعض أركان النظام بأن الحراك يقوده الشيوعيون والمندسون، فكانت خطب نارية، في عدد من المساجد ومنها مسجد سيدة سنهوري، رافضة سياسات القتل والترويع، وقامت قوات منسوبة للأمن بضرب حتى مستشفى أم درمان في يوم الخميس 10 يناير 2019م – وللأسف فإن لقاءات على عثمان النائب الأول السابق وكذلك د. الفاتح عزالدين كانت غير موفقة.

وبدأ الاهتمام الخارجي بالتطورات في السودان حيث ظهرت مقالات في Economist وكذلكIndependent وأبرزت أن النظام في أيامه الأخيرة وليس أمامه إلا القمع والقتل – وبدلا من أن يواجه الرئيس هذا الوضع، فإذا به يسافر إلى نيالا في محاولة لشد الانتباه إلى أن الأقاليم معه، ولموازنة ما يحدث من مظاهرات، ولكن في نيالا ذاتها قامت قوات الأمن باعتقالات وقائية.

جذبت المظاهرات الشباب على مختلف أعمارهم وتوجهاتهم وكان الهدف المشترك إسقاط النظام، ولسان حالهم يقول هذا النظام لا يمثلنا – وكغيرهم من الشباب شارك أبنائي الثلاثة في المظاهرات وبعضهم سجن وضرب ضربا مبرحا علما بأنهم لا ينتمون لأي مجموعة مبوتقة، والظاهرة الأهم الاشتراك القوي للفتاة السودانية.

ومن الغريب أن أجهزة الدولة، سكتت عن مخاطبة الأزمة، باستثناء خطاب الرئيس المعزول البشير في نيالا، حيث يشكر الإمارات على ما قدمته لحل الضائقة البترولية، وأن واردات السودان في حدود ثمانية مليارات دولار وذلك في 14 يناير 2019م وهو كلام عائم – اين الذهب، ودعم الدول الخليجية،

وعائدات حرب اليمن والمغتربين والصادرات؟!.

وتجددت المظاهرات في الكلاكلة يوم الثلاثاء 10 يناير 2019م وبذلك كسرت المظاهرات حاجز ثلاثة الأسابيع وابتداء من الخميس 17 يناير 2019م بدأ تجمع المهنيين في الظهور بقوة، حيث دعا لموكب مشترك مع القوى السياسية، مطالبا بتنحي البشير وداعيا لموكب في يوم الخميس.

مقال في Indp. السبت 19 يناير 2019م، تفاصيل حول أحداث السودان والمظاهرات والقنابل المسيلة للدموع، وضربت مثالا على عدم اكتراث النظام، بضرب مأتم بالغاز مما أدى إلى اختناق المئات.

واشتعلت وسائل التواصل الاجتماعي بالاحتجاجات وسب الحكومة ورجالها، كما برزت مقالات ممتازة للدكتورين خالد التجاني وعبدالوهاب الأفندي- حيث أبرزا فجوة الأجيال وأن جيلاً كاملاً يتحرك ضد النظام – وتم الإعلان عن مظاهرات بعد صلاة الجمعة توافقت مع إطلاق المساجد حملة لإيقاف المظاهرات.

وبينما كانت الأوضاع تتداعي وفي محاولة لإبراز وجوه شعبية حاول الرئيس تجيير الحولية السنوية للكريدة وتوظيفها سياسيا وذهب الأحد 21 يناير 2019م ولكن كان الخطاب الأقوى في المؤتمر الصحفي لمدير جهاز الاستخبارات صلاح قوش والذي وصف الجهاز التنفيذي بالضعف وحمله مسؤولية ما يجري.

مع أن المظاهرات ظلت متواصلة إلا أنهَّا في الأحياء القصية كالحاج يوسف وأم مبدة كانت ضعيفة ولكن المظاهرات الأقوى قادها الشباب في أحياء وسط الخرطوم وأم درمان من أبناء الطبقة الوسطى.

ودعا تجمع المهنيين والقوى السياسية في يوم الخميس 24 يناير لمظاهرات تحت عنوان «التنحي» تنطلق من 17 منطقة، وكان للسلفيين وعلى الأخص مجموعة المرحوم أبوزيد دور كبير في الخطاب المسجدي التعبوي ضد النظام

وخصوصا أن أسرة أبوزيد مكلومة داخليا وخارجيا.

ظلت الصحافة المصرية تتحاشى تغطية أخبار السودان ولكن ظهر مقال في الأهرام في 22 يناير 2019م بعنوان «سودانان» وفي 27 يناير 2019م سافر الرئيس البشير إلى مصر بينما كانت هناك أخبار عن أن السيد الصادق المهدي أصبح رئيسا لتجمع قوى الثورة، وجمهرة من المثقفين المصريين يمهرون بيانا مشتركا، يباركون فيه حركة الاحتجاجات في السودان، وكلمة لأول مرة في الأهرام28 يناير 2019م عن أهمية استقرار السودان والخبر الرئيسي عن زيارة الرئيس البشير والتنسيق الأمني بين مصر والسودان وأمن البحر الأحمر.

بدأت فكرة الاعتصامات في الميادين تسجل نجاحا نسبيا، لأنها أصبحت تجد مرتكزات للمحتجين يتعارفون فيها ويخططون وينطلقون منها لقواعد ومع أن قوات الأمن سرعان ما تقوم بتفريقها إلا أنها خطوة جديدة في تنويع النضال.

ومع اشتداد المظاهرات، أخذ الرئيس وأعوانه في الهروب للهامش، حيث يتم اصطناع محتشدات لهم، لبيع وهم أنه لا يزال للنظام جماهير وشعبية، وشبهت ذلك بالهروب من مراكز الحوار والمحاكمات الحضارية حيث الأولى كان الحوار مع الشباب وقادة العمل السياسي وأساتذة الجامعات والأطباء، وكتب التجاني عبدالقادر مقالة لقيت رواجا عنوانها ارحل بعصاك، وسار في ذات الاتجاه د. الطيب زين العابدين، كما أصدرت مجموعة الـ 52 بقيادة الجزولي دفع الله ومحمد محجوب هارون، ود. خالد التجاني بيانا تدعو فيه لرحيل النظام.

ومقالة في الجارديان، السبت 9 فبراير 2019م عن دور تلامذة الفنان المرحوم محمود عبدالعزيز ومحاولات الثوار في توظيف أغانيه في حركة الاحتجاجات وأن هذا الفنان كان أحيانا يجلد لتعاطيه الممنوعات وكما يقال فإن أركان الحكومة كانت غير واعية بما يجرى وحجم المأزومية بدليل أن رئيس

البرلمان بروف إبراهيم أحمد في لقاء مع جمهرة صحفيين مصريين ذكر أن مرشح المؤتمر الوطني في انتخابات عام 2020م هو الرئيس البشير ويقلل من أهمية الاحتجاجات وأنها متلاشية « المصري اليوم الثلاثاء 12 فبراير 2011م.

ووصل الاحتجاج حتى إلى مراكز صوفية / علمية لمركز الأدارسة، حيث تكلم البروف: عبدالوهاب التازي ضد النظام في صلاة الجمعة، كما زارني في المكتب وكلمني عن اعتداء زبانية النظام حتى على النساء وعلى بنات شقيقه.

مع اشتداد الأزمة، أعلن النظام عن خطاب لرئيس الجمهورية في مساء يوم الجمعة 22 يناير 2019م، وقبل الخطاب وفي مؤتمر صحفي هيأ مدير جهاز الأمن العقلَ السوداني، لأن الرئيس سيعلن عدم ترشيحه في 2020م، كما أنه سيعلن استقالته من المؤتمر الوطني حتى يكون على منصة قومية وعلى مسافة واحدة من القوى السياسية، ولكن لم يأت خطاب الرئيس على ذات الشاكلة، ولم يعلن عن عدم ترشيحه ولا قطع بانسحابه من رئاسة المؤتمر الوطني كما زاد الطين بله بإعلانه الأحكام العرفية وفرض قانون الطواري، كما أبدل الولاة بحكام عسكريين، وأصيب الشارع السوداني بخيبة أمل في الخطاب، وجاء الرد سريعا، حيث امتلأت الشوارع بالمتظاهرين، سلمية سلمية ضد الحرامية، بينما تم اعتقال ألف من الكوادر الوسيطة، ولم تطال الاعتقالات إلا القليل من القيادات، وتفردت جريدة الجارديان يوم السبت بتفاصيل ما حدث يوم الجمعة، ولكنها أخطأت، حينما ذكرت أنه تم تعيين رئيس وزراء والحادث أنه فقط وزير رئاسة الجمهورية واسمه د. فضل محمد فضل.

ولأول مرة الأهرام والمصري اليوم تشيران إلى اندلاع المظاهرات بعد خطاب الرئيس، والرئيس البشير يصدر قانون الطواريء والأحوال تزدد سوءا وتحديد ثلاثة آلاف دولار للمسافر وبداية أزمة في المحروقات.

وفي مناورة سياسية تبدو عليها العفوية والعشوائية، قام الرئيس البشير بتسليم صلاحياته لحاكم الأبيض مولانا أحمد هارون مع اشتداد المظاهرات في

الخرطوم وأم درمان ابتداء من أول مارس 2019م، والشارع السياسي يترقب ماذا سيحدث.؟ ما شكل الحكومة القادمة؟، وماذا وراء تعيين الوزير والوالي السابق أحمد هرون رئيسا بالوكالة للمؤتمر الوطني؟ ومن أين جاء قضاة الطواريء هؤلاء الذين يحاكمون الشباب دون اكتراث بالقانون؟

The Guardian 7 مارس 2019م، كلمة عن الأوضاع في السودان وإعلان حالة الطوارىء، وانسداد الأفق السياسي والاقتصادي وإصرار الرئيس على المناورة مع اشتداد المظاهرات وجريدة الأهرام في مقالة عن عودة بوتفليقة للجزائر – ونزوله في مطار عسكري دون أن يراه أحد، وفي السودان الحراك الشعبي تبرز ثماره، منها إسقاط ولاية المؤتمر الوطني والإطاحة بالحكومة السابقة، بما فيها رفيقه ونائبه الأول بكري حسن صالح.

لم يك الشارع السوداني وحده في سجال وعراك وصراع مع سلطته، فقد دخل الشعب الجزائري على الخط، منذ سنين ورئيسه عبدالعزيز بوتفليقة غير قادر على مخاطبة شعبه وهو مقعد، وفي الفقه الإسلامي سلامة الحواس شرط من شروط الإمامة، ولما جاءت العهدة الخامسة، بدأ التململ وبوتفليقة في العلاج في سويسرا ثم المظاهرات التي سبقت كما في السودان المجتمع السياسي والأحزاب وحاولت القوى السياسية اللحاق، بينما قاد الشارع السباق السياسي على ذات وضع السودان واضطر بوتفليقة لسحب ترشحه وإعلانه قيام ندوة وطنية لدستور جديد واستقالة الحكومة 11 مارس 2019م ولكن كل ذلك لم يُجْدِ، وفي السودان بدأت مبادرة مأذونة قادها السيد مدير جامعة الخرطوم ومن سبقوه من المديرين عنوانها قيام حكومة انتقالية لمدة أربع سنوات، وإطلاق سراح المعتقلين السياسين وعدم تعديل الدستور، ولكن كانت الأمور قد تجاوزت ذلك.

وبينما كان حراك الشارع يتصاعد كان هناك سكون غريب من أولياء الحركة والنظام عما يجري من تظاهر وتحولات اقتصادية وسياسية، وإن كان يقال إن بعض أولياء النظام لم يكونوا مع تعديل الدستور وإعطاء البشير ولاية

جديدة، أما أجهزة النظام وعلى الأخص مداولات المجلس الوطني فتبدو وكأنها صرخة في واد.

وفي الأربعاء 13 مارس 2019م، أوردت الأهرام القاهرية خبر زيارة نائب الرئيس الأول إبراهيم بن عوف ومدير الاستخبارات صلاح قوش للقاهرة، ومقابلتهم الرئيس السيسي في حضور وزير خارجيته سامح شكري ومدير الاستخبارات الوزير عباس كامل وسفير السودان بالقاهرة واجتماع بهذا الحضور، يعني أنه لا توجد أجندة سرية وكلام عن قضايا ليست قضايا المرحلة كربط السكك الحديدية والربط الكهربائي - كما جاء في مقال في الأهرام عن فتح طريق الأربعين من دارفور وإعطاء دارفور ميناء على البحر الأبيض المتوسط.

تمت الإطاحة بحكومة معتز ذات ال 35 أسبوعا، ومجييء حكومة محمد طاهر إيلة، والتي تم فيها نسبيا تجفيف الوجوه القديمة من أولياء النظام، مع وضع خاص أقوى لأولياء المراغنة، كما أن رئيس الوزراء، أربك القيادات الوسيطة من أولياء النظام، التي تدير الشركات حينما أعفى بعضهم وطالب بالسيرة الذاتية للآخرين ومهامهم ومخصصاتهم، وأصبحت الحكومة الجديدة مجالا للسخرية.

ووسط هذه التداعيات لم ينتبه أحد إلى اكتمال الربط الكهربائي بين مصر والسودان بتكلفة 6,8 مليون دولار لأول مرة وتنتج مائة ميج واط، وهي جزء من الحسابات الاستراتيجية لمصر التي تنظر كذلك لمشروع الربط الكهربائي بين إثيوبيا والسودان وفي ذات الوقت زار عضو لجنة الحريات بالكونجرس من الحزب الجمهوري مع وفد أمريكي كبير السودان وقابل نائب الرئيس ومدير الاستخبارات ووزير الخارجية.

واستمرت المظاهرات يوم الجمعة من مسجد ود نوباوي، ولم نسمع من الحركة الإسلامية شيئا وآخر خطاب كان الهجرة لله ورَكَنَتْ الحركة للقضايا

المثيرة للجدل عن طريق الوعاظ، كالطب النبوي، وختان الإناث، وبول الإبل، وقتل المرتد، – مما يعني انتحار مرتكزات الحركة الإسلامية، بما فيها النظام العام، والمصارف الإسلامية التي جمدت أموال الخلق، وأمن الطلبة الذي استأسد عليهم، والرئيس البشير يصدر قرارا جمهوريا بخفض مدة السجن القصوى على منتهكي حالة الطوارئ من عشر سنوات إلى ستة أشهر وقانون الطوارئ أصبح مدعاة للسخرية، ومنتهكاً من الجميع والشارع في حالة سيولة – وليس هناك ما يسمي بالجريمة الاقتصادية، طالما حاميها حراميها.

على الصعيد الشخصي، فررت من الواقع، بقتل الوقت في قراءة كتاب لكاتبة بريطانية عن Hassan Al-Turabi وتساؤلاتها حول اختلاف الناس حول المرحوم – هل هو مجدد. أم مصاب بجنون العظمة؟ وفي رأيها أنه متشظي الشخصية، نبوغه وعزلته، موقفه من الرياضة والفن، الإجماع معارفه الأدبية واللغوية، هل هو مجدد أم مجرد مقلد ومُحَاكٍ لإظهار القيم الغربية في أوعية إسلامية – أم مخلط إسلام وحداثة، أم ماذا – وفي تقديري أن الترابي صاحب مشروع، ورب ساع مبصر في شعبه، أخطأ التوفيق فيما طلباً.

وبينما المظاهرات تتواصل، إذا بقنبلة تنفجر وتُودي بحياة أطفال ثمانية، حاولوا استخراج نحاسها، منهم أشقاء من أسرتين ومن يكترث بموت المعذبين في الأرض؟! وإلى الآن لم تبذل الحكومة المطلوب في مخاطبة قضية العوز الاقتصادي والفقر وانشغل رئيس الوزراء بإقالة رؤساء هيئات ومؤسسات بدلا من مجابهة القضايا الكبرى.

وفي ظل توتر الداخل، تم اقتحام السفارة التشادية في باريس واكتشاف وجود جوازات سودانية في السفارة ومعها الأختام بمعني ورشة لتزوير الجوازات ولا تعليق لا من الحكومة السودانية ولا التشادية ولا الفرنسية.

وفي يوم الخميس 28 مارس 2019م، عقد مجلس شورى المؤتمر الوطني اجتماعه بقيادة القاضي والوالي السابق أحمد هارون ولم يتطرق للعوز الاقتصادي

وما رشح عنه أنه تداول في تغيير اسم المؤتمر بالوطني وكذلك ترحم على الموتى في الأحداث والمطالبة برفع حالة الطوارىء ولأول مرة يغيب الرئيس البشير.

وفي يوم الاثنين 2أبريل وفي افتتاح دورة جديدة لما يسمي بالمجلس الوطني، الرئيس البشير يسرف في الوعود للشباب، وبدون خارطة طريق وبدون ميزانية، كلام في كلام!، بينما يشتد الصراع بين رئيس الوزراء ومساعد رئيس الجمهورية موسي محمد أحمد حول صندوق الشرق وتجميد حساباته – كلام في كلام أيضاً، ولا أحد يخاطب القضية الأساسية العوز والاضطرابات وخروج الشباب والثورة الشعبية وتآكل الجنيه السوداني، والخارجية الإرتيرية تصدر بيانا تتهم فيه السودان بتنظيم اجتماع للمعارضة الإرتيرية، بينما السودان عاجز عن تدبير أمره وترتيب بيته. وأصبحت الحركة الإسلامية تستلهم الدرس، ممَّن كان مطلوبا أن تقودهم كالجماعات الصوفية والسلفية بل أصبح بعض أركانها يتحور لشيوخها!، ورحم الله الترابي الذي وفق في قيادة وصهر الصوفي والسلفي في وعاء واحد، وما الصلة بين الحركة الإسلامية وأموال الدولة أم أن ذلك تحوير لفقه الغنائم وأن لِشيخ الحركة جزءا من المال العام، لأن الحركة استولت على السلطة فتحا أو قهرا، وفي بعض كراسات الفقه أن لشيخ الحركة الخُمس كما هو عند الشيعة بينما تشتد وطأة الأزمة، وقيادات الحركة والدولة مشغولان بوضعية الرئيس في المؤتمر الوطني، هل تخلى عنه؟ هل استقال؟ أم يريد أن يديره بحبل سري؟ والمؤتمر بين يدي الرئيس لوح ثلج جامد يذيبه حينما يحتاج لتبريد الجو أو الماء البارد.

ماذا حدث في السبت 6 ابريل؟

نجح المتظاهرون في الوصول للقيادة العامة، صحيح أنه كان هناك إصرار ومثابرة على الوصول للقيادة، ولكن كذلك كان هناك تواطؤ من جهات نافذة، يقال على رأسها كبير الأمن بفتح الطريق للمتظاهرين للاعتصام والارتكاز أمام القيادة العامة، مع اعتقال وضرب المتظاهرين في أنحاء الخرطوم وميدان جاكسون حتى يتجهوا للقيادة.

وهكذا نجحت المظاهرات في الوصول لأول مرة لأحد أهدافها إحياء لذكرى ثورة أبريل 1985م التي أطاحت بالرئيس النميري.وفي يوم الأحد 7 أبريل 2019م، كانت الخرطوم شبه خالية، لا عربات على الجسور، وعربات الأمن تغلق الحركة والشريط الإخباري في التلفزيون يُضْفي غموضا على الوضع، حيث يرد نفي من مكتب وزير الإعلام لوجود عطلة رسمية إلى يوم الخميس ولكن الأمر الواقع وقوع العطلة، بينما نجح المعتصمون في تطويق أجزاء من القيادة العامة، مطالبين بتنحي الرئيس، في إطار مظاهرة ضخمة، كانت من أضخم المظاهرات التي خرجت منذ بدء الحراك الثوري ولعلها أكبر المظاهرات التي شهدتها الخرطوم باستثناء الحشد الذي قابل جون قرنق حين مجيئه للخرطوم لتقلد منصب النائب الأول بعد اتفاقية السلام.

وفشلت القوات الأمنية والمليشيات في فض الاعتصام وتفريق الثوار ومن العجائب مجيء صديقي وزير الخارجية د. الدرديري لتهنئة الجامعة بجائزة الملك فيصل، ولم أذهب للقاء، فلا الوقت ولا المزاج يسمح بذلك.

ماذا يعني فشل فض الاعتصام؟

يعني ابتداء من 8 إبريل 2019م، أن الرئيس أصبح خارج دائرة القرار السياسي والأمني وانكشاف عورة المؤتمر الوطني، الذي كان يجاهر بأن له عضوية من خمسة ملايين والحركة الإسلامية مرتبكة ومربوكة وكأنها بدون قيادة والشارع في يد المعتصمين، والمعتصمون في يد تجمع المهنيين ولا أحد يعرف من هو رأس تجمع المهنيين أو شخوصه، ولكن قبولاً بالراية والعنوان – وسقوط قانون الطوارىء الذي أصبح أضحوكة وسقوط الحكومة والنظام.

محاولة لفض الاعتصام تصدت لها قوة يقودها ضباط صغار – حوالي الساعة 3 صباحا 9 أبريل 2019م، وهروب قوات الأمن، يزيد من تماسك المعتصمين والكباري أصبحت مغلقة وكانت البلد كلها في حالة إضراب سياسي مفتوح.

الرئيس البشير يعود ويرأس جلسة المكتب القيادي للمؤتمر الوطني- مما يدل على الاضطراب، والقيادة تقرر عمل مظاهرة استعراض قوة يوم الخميس 11 أبريل ولكن لم يتمّ إلقاء ذلك لاستحالته.

الخميس 11 ابريل 2019م انقلاب القصر، انقلاب القيادة الذي كانت البلد في انتظاره، بينما كانت الثورة المضادة تجهز لمذبحة على غرار ما حدث في رابعة العدوية، أعدوا لها مئات العربات والتجهيزات.

الانقلاب بدأ من اللجنة الأمنية، التي كان من المفترض أن يرأس اجتماعها الرئيس البشير ولكنه غاب أو غُيّب، ومع أن الإذاعة بدأت منذ فجر الخميس 11 أبريل في التنويه بانتظار بيان من القيادة العامة.

وتأخر إصدار البيان 8 ساعات، بعد تنحي الرئيس في حوالي الخامسة صباحا، حيث أذيع البيان من قبل نائبه الفريق أول عوض بن عوف وزير الدفاع وتأخر البيان في محاولة للوصول إلى تسوية ووزنة للمجلس العسكري ورئيسه، ولم تك القوى السياسية وتجمع المهنيين ومن ورائها الجماهير المعتصمة ستقبل بعوض بن عوف، وهو نائب الرئيس السابق ووزير دفاعه وبالفعل جاء البيان الثاني من ذات عوض بن عوف معلنا تنازله عن قيادة المجلس العسكري إلى الفريق أول عبدالفتاح البرهان، المفتش العام للجيش، الشخصية الثالثة في الجيش بعد وزير الدفاع ورئيس هيئة الأركان، وكان كذلك من قبل قائدا للقوات البرية. وجاء في الشريط الإخباري للقنوات الإخبارية العربية كالجزيرة والحدث ذات يوم الخميس 11 ابريل 2019م اعتقال أولياء النظام الأساتذة على عثمان والزبير محمد الحسن وقيادات سابقة للأمن الشعبي.

وابتداء من السبت 13أبريل بدأت الأمور تهدأ بعد الفرحة العارمة التي بدت معالمها في إخراج العربات والكتل الجماهيرية السائرة على أقدامها وهي تهتف وتبارك لبعضها – ثم استمعت للمؤتمر الصحفي الذي عقده رئيس اللجنة السياسية الفريق عمر زين العابدين، وكان في غاية الجودة وأجاب بلباقة

عن أسئلة الصحافيين، وقال بتواضع أنهم كعسكريين ليس لديهم حلول وإن الحلول تأتي من القوة السياسية وإنهم كانوا نكرات فإذا بالثورة تضعهم تحت دائرة الضوء ولمس كلامه الوتر العاطفي لدى الجماهير. ولكن ما لبث أن دارت عليهم الدائرة بقيام حملة ضدهم واتهامهم بأنهم يمثلون النظام القديم فقدموا استقالاتهم.

اهتمام عالمي بالثورة

وبرز الاهتمام العالمي بالثورة أن جريدة Ny.T جاءت عناوينها كالآتي:

- جنرال سوداني يتنازل عن الحكم بعد يوم واحد ليتم استبداله بعسكري آخر.

- أصوات من المعارضة، تقول هذه فقط البداية.

- تم إسقاط البشير ولكن لم يتم إسقاط نظامه وما يزال العنكبوت في قلب بيته.

وتوافق ذلك مع وجود الرئيس سلفاكير وريك مشارك وزوجاتهم في الفاتيكان لإعطاء المصالحة الجنوبية بعداً روحيا وفاعلية وبذر بذور الثقة بين الخصمين، وقام البابا بحركة في غاية الإثارة وسط الحضور الإعلامي والكاميرات حينما انحني مقبلا أحذية الرجلين، سلفا ومشار وأحذية أزواجهم في مشهد لا أعتقد أن الفاتيكان قد شهده، وربما مثل صدمة للعقل الأبيض المتفوق وهو يرى البابا المعصوم عندهم، والذي يمثل حركة الكنيسة يقبل حذاء زنجيين إفريقيين، والمغزى أن البابا يقول إن الكنيسة التي احترق قادتها في جنوب السودان منذ عام 1846 واستشهدوا في سبيل غرس الصليب، وكتبوا معظم لغات الجنوب بالحرف اللاتيني وترجموا الكتاب المقدس إلى لهجات شعوب الجنوب، لن تسمح الكنيسة بأن تهدر جهودهم وتضيع مع الحرب الأهلية، ولذلك الكنيسة تحتاج للسلام لمواصلة جهودها في نشر المسيحية وألا تكن بذلك قد خانت جهود بواكير رجالها والبابا يتوسل بكل ما لديه حتى لا تضيع الكنيسة هناك- فهي بالنسبة له مسؤوليته روحية وفكرية.

السبت 13 ابريل 2019

الاحتفالات تتواصل، ولو أن رئيس هيئة الأركان الدكتور كمال عبدالمعروف، قاد حركة التغيير لكان الرجل الأول ولكن يبدو أنه تردد ولذلك ذهب مع وزير الدفاع الفريق أول عوض بن عوف، بينما صعدت أسهم الفريق أول عبدالفتاح لأنه هو الذي ذهب للبشير وألزمه بالتنحي.

وكان من أبرز مظاهر الثورة التجاوب الحادث بين الجنود وصغار الضباط والشباب - كأنما تركيبهم الكيمائي متقارب ومشاكلهم وتطلعاتهم، وستبرز الأيام أنه كان لرئيس هيئة الاستخبارات المهندس الفريق صلاح قوش دور كبير في الإطاحة بالرئيس البشير وكذلك كان هناك دور لقائد الدعم السريع الشاب المقاتل الفريق محمد حميدتي، وتم تشكيل المجلس العسكري ليلا برئاسة البرهان وأصبح حميدتي الذي يملك قوة ضاربة في العاصمة نائبا له كما تم تعيين محمد دمبلاب مديرا لجهاز الأمن بينما ظل صوت الرصاص يسمع في مناطق متفرقة.

الصحافة المصرية تتخلف عن تغطية الحدث، نسبة لحساسية الموضوع وخوفها أن تسبب التغطية عواقب في العلاقات، ولكن مصر كانت ترصد كل شاردة وواردة، وكتب موسي عطا الله وهو رئيس سابق لتحرير الأهرام مقالة بعنوان « نحن ومثلث الخطر » وأن هذا المثلث السودان - ليبيا - الجزائر معبأ بكل أدوات النار والفوضى وعدم الاستقرار.

وأبرزت Ny.t خبر الإطاحة بالمهندس صلاح قوش من رئاسة الاستخبارات وصدمني مقال كتبه صديقي نصر محمد عارف، وهو مدير سابق لجامعة زايد - يتكلم عن الهزيمة النكراء لمشروع الإخوان ولا أعتقد أنها هزيمة نكراء، صحيح قصور وصراعات ولكن الحركة الإسلامية تظل ركناً ركيناً في الشارع السوداني ويحسن بالشيخ الزبير محمد الحسن الاستقالة لأنه مسؤول عن غض الطرف عن الفساد الذي ألم بالمسيرة والتقصير في الرقابة كما

أن الحركة الإسلامية كأنها غائبة عن المسرح – إذا لماذا الصرف على المؤتمرات ولماذا لا يكون المقام حسب مطلوبات الإسلام وأري أن تختار الحركة الإسلامية اسماً جديداً، على غرار تونس النهضة وتركيا العدالة والتنمية ويكون الاسم مثلا الأصالة والتقدم أو شيء من هذا الجنس أو الشكل، والمشكلة في الحركة الإسلامية أنها تبدو بدون عقل أو رأس.

وما أراه أن التوتر والتقلبات ستستمر في السودان ولكن أعتقد أن مبالغات تجمع المهنيين ستضر بهم، وأن السودان أكبر من ساحة الاعتصام، وأنهم وعلى دورهم الطليعي والبطولي أقلية، ومن الأفضل ألا تصيبهم سكرة النصر، سكرة تضخم الذات – ويبدو لي أن المجلس العسكري يكسب وستمتد المعركة – المعتصمون يضغطون والشعب يئن – والدعم السريع في تأهب والجيش في حالة استنفار وكأنما الجميع في انتظار معركة والله أعلم.

أ.د. حسن مكي محمد أحمد

- مواليد الحصاحيصا 1950م.
- تنقل في مراحل التعليم ما بين الحصاحيصا - حنتوب - ثم جامعة الخرطوم كلية الآداب قسم الفلسفة والتاريخ.
- نال درجة الماجستير عام 1982 م جامعة الخرطوم - معهد الدراسات الأفريقية والآسيوية.
- نال درجة الدكتوراة عام 1989 م جامعة الخرطوم - معهد الدراسات الأفريقية والآسيوية.
- نال درجة الاستاذية (بروفيسور) في الدراسات الأفريقية عام 2000م.
- عمل بعد تخرُّجه متفرغاً للدعوة الإسلامية في صفوف الحركة الإسلامية في دارفور و جنوب السودان.
- عمل باحثاً في المركز الإسلامي الأفريقي بالخرطوم ثم انتقل للمؤسسة الإسلامية في لستر بإنجلترا.
- ساهم في وضع مناهج مركز الدراسات الأفريقية بجامعة أفريقيا العالمية ثم أصبح عميداً للمركز حتى العام 2009م.
- كان رئيساً لاتحاد طلاب مدرسة حنتوب الثانوية.
- أسّس مجلة (الجامعة) الناطقة باسم الاتحاد عام 1972م إبّان توليته الأمانة الثقافية للاتحاد بعد انقطاع دام زهاء الخمسة عشر عاماً.
- قضي ثلاث سنوات في المعتقل نتيجة لنشاطاته السياسية بجامعة الخرطوم.

الإصدارات:

- الأرومو - دراسة تحليلية.
- تطور أوضاع المسلمين الإرتريين.
- السياسات الثقافية للصومال الكبير 1886-1986م.

- أوضاع الثقافة الإسلامية في جنوب السودان.
- أحمد بن إدريس الفاسي - فكره السياسي ومنهجه في الدعوة.
- الثقافة السنارية (المغزى والمضمون).
- أوضاع غير المسلمين في المجتمع الإسلامي.
- أبعاد التبشير المسيحي في العاصمة القومية 1990م.
- التبشير المسيحي في العاصمة المثلثة 1983م.
- المشروع التنصيري في السودان.
- السودان: التصميم المسيحي.
- حركة البعث الإسلامي في إيران.
- حركة الإخوان المسلمين في السودان 1944-1969م.
- الحركة الإسلامية في السودان 1969 – 1985م، تاريخها وخطابها السياسي.
- الحركة الطلابية السودانية بين الأمس واليوم.
- مفاهيم في فقه الحركة.
- قصتي مع الحركة الإسلامية.

إضافة إلى كثير من البحوث العلمية، منشورة في الدوريات العلمية داخل وخارج السودان.

العضويات

يتمتع بعضوية ومجالس بعض المؤسسات منها:

- دار الوثائق المركزية.
- إدارة مركز دراسات الكوارث واللاجئين.
- إدارة مركز مبارك قسم الله للبحوث وتدريب الدعاة.
- رئيس مجلس إدارة أحباب الله الخيرية.
- المجلس الاستشاري لوزير الخارجية.
- رئيس هيئة تحرير مجلة (دراسات أفريقية)، منبر الجامعة والمركز.
- نائب رئيس الفريق العربي للحوار الإسلامي – المسيحي.
- مدير جامعة أفريقيا العالمية.

نال جائزة الإمام (عبد الحميد بن باديس) للثقافة والعلوم عام 1993م المقدمة من مركز دراسات المستقبل (لندن) والمعهد العالمي للفكر الإسلامي.

رقم الإيداع:
0534/2019م

كشف الغطاء
عن ما وَرَد في

مُدَوّنتي

من وفاة ملس زناوي
حتى الإطاحة بالبشير

د. حسن مكي

«واحد من شروط النهضة، هو العقل القارئ، العقل المطلع، العقل الذي يقرأ ويكتب في الدين والأدب والفكر والثقافة ومختلف فنون البحث العلمي، الطب والفيزياء وعلوم الهندسة والإلكترونيات كل في مجاله.
وبين يدي القارئ ما استخرجته من مدوناتي، في ست السنوات الأخيرة ٢٠١٤- حتى مطالع ٢٠١٩م ولعل أهم حدث هو ما تم في خواتيم هذه المرحلة المتعلق بالإطاحة بنظام حكم الرئيس عمر البشير، وتوابعه من ذوبان المؤتمر الوطني، كأنه فص ملح في ماء، وازدهار مكونات اليسار السوداني واضمحلال الحركة الإسلامية وملء فراغها بمكونات الحركات السلفية.
والمحزن ليس فقط اضمحلال الحركة الإسلامية السودانية بواجهتها مؤتمر وطني ومؤتمر شعبي، بل إن قيادات المكون الأول لم تك قادرة على عمل جمل مفيدة لعضويتها، بل اختفت قياداتها السياسة عن الأنظار وتواري بعضها خجلا ولم تملك حتى شجاعة زوجة عزيز مصر -التي صدقت ثم تابت الان حصحص الحق ولم تتوار عن الأنظار. عجبا اين قيادات الحركة التي دفعت بعشرات الألوف من شباب الحركة الى محارق الجنوب ودارفور وجنوب النيل الأزرق وجبال النوبة؟!».
د. حسن مكي



دار المصورات
للنشر والطباعة والتوزيع
الخرطوم غرب،
شارع الشريف الهندي
المتفرع من شارع الحرية
ت: 912294714 249+
elrayah1995@gmail.com

ردمك ISBN 978-99942-57-93-5

